كلمة المرأة

... المرأة والربيع

مع اول الربيع ، تبعث الحياة في الارض ، ويكتسي وجهها خضرة ولوناً ، فتشيع في الاجواء معالم الفتوة والنشاط ، ويهبّ الناس الى اعمالهم ، بهمة جديدة لا تعرف الكلال ... فالربيع اجمل هدايا الطبيعة لبنتها الارض ، ينالنا من رشاشها خير عميم ، يهيب بنا الى الاستبشار بعد اليأس ، واستئناف ما اهمل من واجباتنا الدنيوية ، بتفتح ورجاء ..

ويلاحظ المراقب لتطور الاحداث العالمية ، ان نشاطها ابان الربيع يكون عادة ضعف ما كان عليه زمن الشتاء والزمهرير ، اذ العقول في لهوتهم العظمى خلف دفء وقوت وسمَر شهي ... بينا نرى في طبيعة فصل الربيع رفضاً فاضحاً لهذه الرفاهيات والخمولات البدائية ، وتبرّماً بالكسالى الخاملين من الناس ...

★

والمرأة في الربيع يتخذ صراعها المزمن في سبيل قضيتها الكبرى ، وجوهاً واشكالاً ، تتفاوت ليناً وعنفاً : فوسيلة المرأة العراقية اثارة الدعاية بين الرأي العام والهيئات الحكومية عن طريق الاذاعات والصحف والمهرجانات في حين ان المصرية ، تغتنم فرصة انعقاد الجمعية التأسيسية للدستور المصري ، وتضرب عن الطعام ، على الطريقة « الغاندية » حتى النصر الاخير او الموت .. وتصمد بالفعل سبعة ايام ونيفاً ، ولا يردّها عن عزمها السلبي غير رسالة لطيفة من اللواء نجيب فيها مناصرة وشميم وعود ...

اما المرأة السورية ، فأن طمأنينتها الاولى يشوبها اليوم الشك والخوف . ماذا سيكون مآلها بعد العود الى برلمان ١٩٤٩ الذي منح المرأة جزءاً من حقها وحسب ؟ وهل ستسكت المرأة حيال هذه الرجعة الواسعة الى الوراء ام انها ستنظم صفوفها بروية وحزم لتقف على احكم وسيلة لضمانة حقها السياسي الكامل ؟

وتبدو المرأة في لبنان اوفر حظاً من شقيقاتها ، فقد سبقتهن الى نيل حقوقها كاملة ، وذاقت لذة ممارستها هذه الحقوق ... غير ان الواقع خلاف لذلك ، لان في حنجرة المرأة تتجاوب صرخات جديدة ، لقضايا ابعد اهمية من الحقوق السياسية نفسها التي ليست سوى الوسيلة لنيل الحقوق المدنيـــة ، ذات الروابــط المحكمة بحياتنا اليومية التي نحياها .

الصرخة الاولى هي المطالبة بالمساواة في الارث بين الجنسين وتعمل في سبيل ملاحقة هـــذا المطلب لجنة نسائية مختارة ، لن يقعد بها عن بلوغ غايتها اصوات عدانا الرجعيين ... والصرخة الثانية تتناول المطالبة بالتعويض العائلي للأمهات الموظفات بملاك الدولة – هذا الحق الذي ما يزال وقفاً على الرجل وحده ، لا يتمتع به من النساء إلا الارامل ... وستتابع اللجنة سيرها العنيد في هذه السبل الشائكة المحفوفة بالصعاب ، حتى تنال مطالبها كلها ، مطلباً اثر مطلب ، ولن تخاف التعرض لما يخافه الناس مهابة وتقديساً ما دامت شديدة الايمان من ان مطالبها عادلة لا زيغ فيهـا ولا محاباة .

ان المرأه اليوم ، في كل قطر عربي ، انـّى كانت المرحلة التي وصلتها ، لهي بحاجة قصوى الى شحذ قواها المعنوية والروحية واغتنام سوانح الفرص دون تلكؤ بارد يشهره الرجل في وجهها للتدليل على تخاذلها وهزال كفاءاتها

★

ان الربيع ، يضحك ضحكه المتفائل ، ناشراً في الارض الفرحة الملوّنة والعبير ... حافزاً الانسان على تكشيف امكانياته وتوسيع افق آماله ، والمبادرة الى العمل الايجابي الذي يوصل الى نتيجة ... فضرب الحديد ، ابان ذروة حماوته فقط ، يمكن ان يحوله الى الشكل المطلوب !

ادفيك جويديني شيبوب

الدكتور اسحاق موسى الحسيني من اساتذة الأدب العربي في الجامعة الاميركية ببيروت ، وعَلم من اعلام الفكر العربي والاسلامي يسرنا هنا ان يجيب على اسئلة وجهتها اليه « صوت المرأة » تنويراً للقراء والقارئات في موضوع شائك قلما يجرؤ احد على التعرّض اليه . غايتنا من وراء هذا ، الذود عن حقوق المرأة واثارة قضاياها هنا وهناك بحيث تنتهي الى المساواة المطلقة بينها وبين الرجل .

*

س ١ – ألا ترى ان في بعض النصوص الشرعية اجحافاً بحق المرأة ؟ ما رأيك بالتمايز في الارث بين الجنسين ، وبنقصان شهادة المرأة لمجرد كونها انثى ؟ وبحق الرجل بالطلاق وبتعدّد الزوجات ؟

س ٢ – الى أي حد يمكن للاجتهاد في التفاسير ان يحل هذه القضايا ؟

س ٣ = هل يضير الدين الاسلامي لو أجري بعض التغيير في نصوصه الدنيوية ، كي يتمشى وروح هذا العصر ؟

"صوت المرأة" تسأل
قادة الفكر ..

ج ١ – أرى رأي الامام محمد عبده والسيد رشيد رضا وغيرهما بأن التشريع المتعلق بحياة الانسان المادية قابل للتطور شريطة ان يقع نتيجة تطور الأمة من ناحية ، ونتيجة إجماعها من ناحية اخرى . وقد ربط المشرعون التشريع بعلل ، وزوال العلة يقتضي تغيير التشريع . وقد حدث هذا في تاريخ المسلمين .

أما التشريع الاسلامي القديم فقدكان نتيجة علل اوجبته ، ولم يكن مجحفاً ، بل كان قاطعاً لدابر الفساد في الأرض . وليس ما يمنع اليوم تغيير القواعد التي تذكرينها إذا شعر المسلمون حقاً انها مجحفة ، فالضرر يزال ، والدين يُسْرٌ لا عُسْر .

٢ – أرى ان الاجتهاد في التفسير ، بل والاجتهاد في فهم روح التشريع وعلله ، يحلّ هذه القضايا . وقبل ذلك يحتاج العالم الاسلامي الى علماء متفقهين في الدين ومتبحرين في العلوم النفسية والاجتماعية كي يغوصوا على المشاكل ويحللوها ويضعوا لها العلاج الشافي . وعيب معظم الفقهاء اليوم انهم مطلعون على اصول الفقه ولكن يعوزهم الاطلاع على العلوم النفسية والاجتماعية . وعيب المطلعين على هذه العلوم انهم يجهلون اصول الفقه . واذا ظهرت الطبقة الجامعة بين الناحيتين توقعنا ان نرى جديداً في التشريع .

ج ٣ – لا ، لا يضير الدين الاسلامي تغيير نصوصه الدينوية كي يتمشى وروح العصر . والاجتهاد والمصلحة والقياس والاجماع منافذ خليقة بحلّ كل مشكلة . وليس القصد من التشريع إلا خير الناس . وقد اخذ المسلمون في العصر الحديث بالتشريع المدني في الأمور الجنائية والتجارية والمعاملات في جميع انواعها عدا بعض الشعوب الاسلامية التي ما تزال تعيش عيشة اقرب الى الفطرة . أما الاحوال الشخصية فما تزال تطبق فيها الاحكام الشرعية عند المسلمين وغير المسلمين في المشرق . وإذا أجمع المسلمون على ان هذه الاحكام يجب ان تتغير فلهم ذلك . وقد قرأنا اخيراً ان مصر ضيّقت بعض هذه الاحكام في الطلاق وتعدّد الزوجات لمصلحة المجتمع المصري ، وقوبل عملها بالاستحسان . والذي يبغضه المسلمون ان تفرض عليهم القوانين فرضاً !

صورة الغلاف

طلائع الربيع في لبنان : براعم اللوز ، في بياضها الموشى النديّ : بهجة العين ، بهجة النفوس .

« تصوير : فوتو مانوك »

عيد الربيع..

أسمى طوبي

أول من عيّد للربيع المصريون: وعلى جدار احداهيا كل في الأقصر صورة كبيرة تمثل الاحتفال بعيد الورود والزهور، وتبدو في الصورة حسناء فاتنة تشم زهرة وقد انتشت من اريجها وحسناء ثانية تحمل ثمرة ناضجة وثالثة تقدم لها ثمره وشاب يعزف على قيثارته.

وعيّد له الفرس قديماً فقد كان عندهم عيد النوروز ومعناها بالفارسية يوم جديد وربما قصد به يوم حظ ونزهة وهو اول يوم في السنة الشمسية فأضافوا اليه عيد الربيع وتفننوا في صنع انواع الحلوى ... وقد قدم لعلي بن ابي طالب مرة من هذه الحلوى فاستطابها وسأل ما هي فقالوا هي حلوى النوروز فقال اذاً نورزونا كل يوم.

وقد عيّد له منذ القدم ايضاً الهنود والصينيون والأغريق وعيّد له قدماء الرومان فقد كان لكل شيء عندهم آله فللحب إله وللحرب إله وللربيع إله وهكذا كانوا يعيدون لاله الربيع

اقصر ربيع يستمتع به الناس: هو الربيع الذي يمر بخط الاستواء فالسكان هناك في صيف دائم ملتهب الحرارة ولكن الاشجار الكثيفة بأوراقها الخضراء واغصانها المتشابكة تلطف من حرارة الجو اما الازهار فهي تُحيّر العقول بجمالها، اوراقها كبيرة، ألوانها بديعة وجمالها يخطف الابصار فكأن الطبيعة هناك تعوض على الناس بعض ما يخسرون من برودة الطقس ونعومة النسيم.

اجمل ازاهير الربيع المرأة: ولا اعلم من الذي شبهها بزهرة من زهرات المجتمع ولكنني اتصور دنيا ليس فيها نساء فارى عالماً بلا ربيع وبلا ازاهير.. المرأة زهرة على ان تكون زهرة في انعاشها زهرة في عطرها وإلا فلا قيمة لها ان الاسواق مليئة بالزهور الاصطناعية والباقة الواحدة منها تباع بأرخص الاثمان والزهرة الاصطناعية لها جمال الزهرة الطبيعية ولها لونها فلماذا يعرض الناس عنها الا لانهم يبحثون عن الشذى دائماً يبحثون في المرأة عن خيرها للمجتمع عن تضحيتها لاجل وطنها عن فضيلتها.

اول من تزين بالورود كليوباطرة على ما نعلم: فقد استقبلت ماركوس انطونيوس عندما جاء مصر ضابطاً صغيراً اول مرة وعمرها ١٤ عاماً استقبلته وهي تضع على رأسها عصابة تعلوها الحية المقدسة وفوق الحية باقة من الورد الاحمر وبعد اشهر اهدى يوليوس قيصر الى كليوباطره اكليلاً من الورد وضعه على رأسها وهو يقول: سوف اضع على رأسك تاج روما.

كيف اوحى الربيع ولمن ..؟: لقد اوحى الربيع لكل فنان أصيل رقيق الحس ففي متاحف الفن اليوم لوحات زيتية جميلة هي ابدع ما اوحى الربيع للرسامين فالحب في الربيع وكلها امومة وطفولة ورقصة الربيع وكلها شباب وزهو.

ولقد اوحى الربيع للادباء فلولاه لما زينت خزانات الأدب باروع ما فيها، فهذه اساطير الاغريق والاهاتها يمرحن في المروج إبان الربيع ويعبثن، وهذه اقاصيص البلبل والوردة لاوسكار وايلد وحذار من حب الربيع لجي دي موباسان وغيرها وغيرها كأنما كل كاتب لا بدّ ان يكتب عن الربيع.

وقد اوحى الربيع للشعراء: فهذا بروننج وشكسبير وتمسون في الغرب وصفي الدين الحلي والبهاء زهير والشريف الرضي وعمر الخيام وابو نواس وشوقي والاخطل الصغير وفوزي معلوف وايليا ابو ماضي وغيرهم كلهم تغنّوا به.

اكثر من يحتفل بالربيع هم نجوم هوليوود: ولعل امكانياتهم المالية او روح الفن المتغلغلة في صدورهم هي التي تجعلهم يرقصون لمقدم الربيع ويفرحون به فمن عربات الزهور المنسقة اجمل تنسيق تدور في شوارع كاليفورنيا الجنوبية من الصباح الى المساء الى حفلات السباحة التي تقام في افخم الاحواض في افخم القصور الى جولات في بساتين النجوم الحافلة بابدع انواع الازهار واجمل الاشجار الى سباقات على الدراجات حيث تمتلىء طرق هوليوود وضواحيها بالنجوم يستنشقون الهواء الطلق الى غير ذلك...

ويحتفل لبنان باعياد الربيع: وان كان يؤجل مهرجاناته الى الصيف فبعض المدن الاوروبية في ايطاليا وسويسره تفعل ذلك ولا حرج في هذا على الجبل الجميل وهو في ربيع شبه دائم وكلنا يذكر مهرجانات الزهور والاثمار في بكفيا وانطلياس وغيرهما و كيف يحتفل الناس اياماً بها.

وتحتفل الطيور بمقدم الربيع فحالما يطل تبدأ السنونو وغيرها رحلاتها اسراباً تملأ الفضاء تأتي الى المناطق الدافئة لتنعم بفرحة الربيع.

اول من تغنى بالربيع: تعد التوراة اقدم كتاب بين ايدينا وشاعر الشعراء سليمان الحكيم هو اول من تغنى فيها بالربيع فهو يتحدث عن الكوخ الاخضر الذي تظلله الحشائش ثم يقول لان الشتاء قد مضى والمطر مرّ وزال ... الزهور ظهرت في الارض بلغ اوان القضب وصوت اليمامة سُمع في ارضنا التينة اخرجت فجها وقعال الكروم تفيح رائحتها.

خواطر معلمة .. روز غريب

سألت مرة معلمة اجنبية لماذا اختارت مهنتها فقالت : لانها المهنة الوحيدة التي تسمح لي بعطلة ثلاثة شهور كل سنة .

وسألت واحدة اقدم منها في المهنة واكثر اهتماماً بعملها فقالت : إني أميل الى الاعمال العقلية فمارست تدريس الفلسفة لأن ذلك يُتيح لي فرصة المناقشة والمباحثة مع طالبات نجحن في القسم الاول من البكالوريا وبلغن مقداراً من النُضج الفكري . لكني أعلم اني لم أخلق لتربية الاولاد ولا لادارة المدارس .

قلت لها : ألا تعتقدين ان الانصراف الى التعليم والاقتصار عليه يجعل من المعلم آلة تدور على نفسها لا تنمو ولا تتجدد ؟ ولهذا نجد كثيرين من المعلمين يحاولون ممارسة بعض الهوايات في خلال عملهم او يوزّعون نفوسهم بين التعليم ومهنة اخرى .

اجابت : التعليم في رأيي دعوة او نداء علوي كالرهبنة . ميل يولد مع الانسان فيسيطر عليه ويستغرق نشاطه . إني اعرف معلمات ومديرات استهوتهن المهنة فوقفن عليها اعمارهن وجهودهن حتى ألهتهن عن كل عمل آخر . مِثلُ هؤلاء النساء قليلات . مع هذا ، يستطيع الانسان ان يُحب مهنة التعليم ويؤدي واجباتها بأمانة ، من غير ان ينصرف اليها انصرافاً تاماً ، هذا اذا كان من اصحاب الضمير الحي. اما الذين يوزّعون نفوسهم بين التعليم واعمال اخرى ويهملون المهنة طمعاً في الربح فهؤلاء يسيئون الى مجتمعهم

ورحتُ اسأل نفسي : لِمَ اخترتُ مهنة التعليم ؟.. الواقع أني لم أخترها بل كانت العمل الوحيد الذي تيسّر لي مزاولته بعد ترك المدرسة ، من غير استعداد إضافي . وبما ان المهن النسائية في بلادنا لا تزال قليلة العدد ، لا يزال التعليم أشيعها وان لم يكن اكثرها إغراء .

ورغم أنه اقدم المهن العقلية التي زاولتها المرأة عندنا، ما زلنا فيه مبتدئات ، قليلات الخبرة والعدد. واذا شكونا فقراً في المعلمين الاكفاء المتخصصين بفن التعليم ، المتيقظين اليه ، فنحن اشد فقراً في المعلمات وأشد حاجة الى العدد الكافي من ذوات الكفاءة والاختصاص .

ليست مهنة التعليم من المشقّة بالمقدار الذي يزعمون . فقد قرأتُ في مجلة اميركية مولعة بالاحصاء ان التعليم من المهن التي يُعمِر اصحابها اي يعيشون طويلاً . والسبب في ذلك على الارجح ، ان عشرة الاولاد تمنحهم فتوة دائمة وتُشيع فيهم عدوى المرح ، فلا ينال منهم الزمن ولا يهرمون .

إن المعلم يستطيع ان يحب مهنته وينصرف اليها اذا وُجد في الجو الصالح للتعليم ، في بناية صحية واسعة الغرف ، امام صفٍ منسجم لا يزيد عدده عن الخمسة والعشرين ، حين يقبل على عمله مزوّداً بحسن الاستعداد والخبرة ، وبمقدار كافٍ من حرية العمل وحسن المكافأة .

ونجده على العكس تماماً في بيئة غير صالحة للتعليم ، تُثير نفوره من المهنة عوامل مختلفة اهمها اولاً ضآلة الراتب وسوء المكافأة . ثانياً الارهاق والاجحاف . ثالثاً المتاعب التي يتعرض لها العاملون في مدرسة تجارية استثمارية ، او في مدرسة دعاية (دعاية دينية او سياسية) او في مدرسة سيئة الادارة لا اثر فيها للنظام والتدقيق .

الى العقبات البيئية تضاف العقبات المهنية او المسلكية التي تجابه المعلم حين يجهل اصول المهنة او لا يميل اليها وتجابه معلم الصفوف المتوسطة او الثانوية اذا انتهى اليه طلاب وطالبات استطالت قاماتهم وغلظت ادمغتهم ، لانها لم تُعالج بالتثقيف منذ الصغر ، فيرى معالجتها بعد فوات الاوان امراً عسيراً او ضرباً من المستحيل . واكثر التبِعة تقع على رؤوس المربّين والمربّيات الذين تسلموا الولد منذ الخامسة او السادسة من سنيه فاساءوا تنشئته وتكوين قواه العقلية فأصابه الوهن والعجز حتى يئس منه المعلم الثانوي وراح يعجب لتدنّي مستوى الذكاء في الجيل الطالع .

إن مصيبة التعليم عندنا في ضُعف التأسيس . في الخطة التي ننتهجها من احتقار للتعليم الابتدائي وانتخاب أقل المعلمين معرفة واستعداداً للاضطلاع باعبائه . مع ان الأمر يجب ان يكون بالعكس لأن سرّ العلم في الاساس كما ان قوة البناء في اساسه .

لو قُدِر لك ان تتصل بمدارسنا الابتدائية وتختبر طرقها واحوالها لرأيت معظمها لاتزال تتبع في التعليم اساليب القرون الوسطى اي انها تشمل طريقة التحفيظ والتلقين، تقوّي ذاكرة الولد على حساب كل قوة اخرى من قواه العقلية ، فتفرض عليه ان يحفظ دروسه غيباً. ان يحفظ القواعد والتاريخ والجغرافيا والاشياء حتى الحساب ونماذج الاشياء .

ونحن لو عرفنا ان الاطفال والاولاد الصغار في المدارس الحديثة يتدربون على الخلق والابداع منذ نعومة اظافرهم فيتعاونون مع معلماتهم ومعلميهم على إنشاء النصوص التي يقرأونها وخلق الحكايات وتأليف الاغاني الصغيرة مع الحانها ووضع التمثيليات واخراجها ، لو عرفنا هذا لأشفقنا على هذه الشخوص الآلية التي يتحول اليها الاطفال في مدارسنا .

هل اتصلت بطفل في الثانية والثالثة من عمره ولاحظت رغبته في اثبات وجوده واقحام نفسه في كل عمل يُصنع امامه ، وغضبه وصياحه حين تمدّ يدك الى لعبة في يده تريد تحريك آلاتها فيصيح بك قائلاً : انا ، انا اريد تحريكها .

هذا موقف الطفل منذ ان تتفتح عيناه على ما حوله ، يريد ان يعمل كل شيء بنفسه . فكيف ينقلب في المدرسة ولداً اتكالياً ينتظر من معلمه او والديه ان يحلّوا له اعمال الحساب ، ان يعلموه دروس القراءة وان يصنعوا له تمارين القواعد ؟

ولو اردت تعداد جميع وجوه النقص لطال بي الامر . لكني وقد أشرت الى طابع القرون الوسطى في هذه المدارس ، لا بُدّ ان اكرر مِيزة اخرى تمت بصلة الى ذاك الطابع ، وهي غلبة اللغات على العلوم . لأنها من نوع الدروس الآلية النظرية ، وحشو ذهن الطالب بثلاث لغات او اثنتين على الأقل ، واهمال التعليم العملي واليدوي المبني على الاختبار وتمرين الحواس . مع ان التربية العصرية تتطلب العكس تماماً . تقتضي تغليب العلوم Sciences وطريقة المختبر ، وتكوين الروح العلمية والتجريبية في الولد منذ بدء عهده بالمدرسة .

لقد علمني الاختبار ان دور المعلم يجب ان ينحصر في توجيه الطالب وحفزه على الدرس الشخصي وإيقاظ مواهبه الكافية .

ولقد كنت أعجب بالطالبة التي تستقل بعملها وتفكيرها وتُظهِر شخصيتها في ما تكتب وما تقول ، وتناقش قول المعلمة ، لا عن صَلف وادّعاء ورغبة في الظهور بل عن شغف بالتعمق والاستقصاء . وكنت قليلة التفاؤل بالطالبة التي

تنقل ما اقول ، وتقلد ما تسمع ، وتتمسك بالطرق والوصفات تمسكاً أعمى .

وقد اتضح لي ايضاً ان التفوق في الدروس واحراز الاولية لا يعني دائماً تفوقاً في الذكاء واستعداداً للنبوغ ، بل كثيراً ما يبين مقدرة الطالب على الحفظ . ورغبته في المنافسة وتقيّده بمواد الكتاب ، بصورة تحشو الدماغ وتُضعف الشخصية . اما النبوغ الحقيقي فيتفتح بعد ترك المدرسة ويظهر في مقدرة صاحبه على الخلق والانتاج الفكري الذي يرتفع عن التقليد والاحتذاء .

ولو سُئِلتُ اي نوعَي التعليم افضل ، الأوّلي ام الثانوي ، لفضلتُ النوع الأول ، لأن الولد يكون حينئذٍ أسهل تكييفاً واقرب الى السذاجة وطهارة النفس .

ولو خُيرت بين تعليم الصفوف الثانوية وادارة عدد من المعلمات لفضلت التعليم على الادارة ، لأن من اصعب الامور على الأنسان مداراة البالغين وتدريبهم .

« من علمني حرفاً كنتُ له عبداً » : قول كان له سحره فيما مضى . اما اليوم فندفنه كما ندفن غيره من اقوال جرت على ألسنة بعض المتخذلقين وتناقلها الناس من غير ان يناقشوا صحتها او خطأها .

ولا ادري ما العوامل التي أشاعت مثل هذا القول قديماً ... أكان ذلك في عهدٍ قلّ فيه المتعلمون حتى شعر الذي منحه الله نعمة العلم بدَين فادح يُثقِل كاهله نحو معلمه ؟ ام ان معلم الأمس كان – كمعلم اليوم – مغبوناً في اجوره فحاولوا تعزيته والترفيه عنه بمعسول الكلام وعبارات التبجيل ، كما يفعلون تماماً :

> قم للمعلم وفّهِ التبجيلا
> كاد المعلم ان يكون !

✶

لا يقتصر ادب روز غريب على اللون التوجيهي وعلى الفكر والنقد وانما يتعداه الى الشعر الصافي الرقيق ، له طراوة الربيع الندي ، وشجو الموسيقى. تطمئن النفس الى تسلسل ابياتها ، في بساطة واناقة ، وفي واقعية لطيفة! فما اشبه هاتين القصيدتين لروز غريب بلوحتي رسام ماهر !

ربيع ..

✶

خضارٌ خضارْ ،
يلوحُ غِمارْ ،
مِنَ الورقِ الرَّطبِ مدَّ ستارْ
يُشيعُ الظِلالَ على كلّ دارْ
كأنّ الحقولَ غدتْ والسهولَ
بِحاراً تموجُ وراءَ بِحارْ

وفوقَ الشجَرْ ،
ألوفُ الحَبَرْ
تَنَشّرُ حولَ عقودِ الزَهرْ
فتطوي يداً وتمدُّ يدا ،
لسقْطِ فيها لآلي النّدى ،

✶

القافلة

✶

هل تسمعينْ
هذا الرنينْ
في الفجرِ يدعو الراقدين ؟
هذا رنينُ القافلة
تمشي خُطاها الماهله
فوقَ السهولْ
فوقَ البطاحْ
لمّا يلوحْ
نورُ الصباحْ
امامَها جحشٌ وديعْ
يَطوي بها القفرَ الوسيعْ
تحتَ سماءٍ شاسعه
في حرِّ شمسٍ ماتعه ...

صفٌ طويلْ
مِنَ النياقْ
مِنَ الصِحابِ والرفاقْ
يمشي على صَوتِ الحِداءْ
ينسابُ في عرضِ الفضاءْ ...
هل تسمعينْ
هذا الرنينْ
يَدوي بسمْعِ الحالمين ؟
وَقعُ الخُطى
فوقَ الحصى
حفيفُ أخفافِ الجمالْ
فوقَ الرمالْ ...

روز غريب

مع طلة هذا الشهر يستفيق الربيع من هجعته الطويلة ناشراً طيوبه وألوانه وظلاله ..

فلنستمع هنا الى فناننا الاصيل صديقنا الاستاذ مصطفى فرّوخ يحدثنا عن «الربيع بريشة الفنانين»

الربيع بريشة الفنانين

للفنّان مُصطفى فرّوخ

ان فصل الربيع من فصول السنة المحببة الى الانسان، المفضلة لديه فهو ينتظره كل عام بفارغ الصبر ويعد له العدة ، اذ يجد فيه الأمل بعد اليأس والحركة بعد الجمود والنور بعد الظلمة ، واخيراً يحس فيه الحياة تدب دبيبها وتسري في عروقه .

وقد أوحى فصل الربيع الشيء الكثير للادباء والشعراء الذين نظموا فيه أرق اشعارهم واودعوه ألطف احاسيسهم واجمل تعابيرهم ، فاذا بالربيع يصبح بمنظومهم ومنثورهم ناضراً زاهياً على الازمان نردد صداه من طي اثارهم الرائعة فنعيش ونحيا

ولم يكن حظ الربيع في عالم فن التصوير وتأثير الريشة دونه في الشعر ، وكلاهما صدى للآخر ، وهل يمكن لارباب الفن ان يتأثروا بالربيع وزهره وعطره وألوانه ، والربيع هو رمز النور وعنوان اللون وصورة الحياة وخفقة القلب ، وهو سيد الفصول ؟ ... والفنانون هم اولاء الذين يعيشون بتجانس دائم مع الطبيعة يشاطرونها شتاءها وصيفها خريفها وربيعها ؟ فأرونا الربيع في الشتاء والصيف في الخريف ؟ ! .

والربيع في نظرهم لون ونور ، والفنان يهيم باللون ويسحر بلطفه وانسجامه وتفاوت درجاته ، ثم هناك النور ، والنور هو مادة وحيه وعنصر فنه وسبب إلهامه .

والربيع هو بعد ، وحي وعبق ، وهو قصيدة تنشدنا اياها الطبيعة السمحة لتجدد حبنا لها وتعلقنا بها .

... ربيع العمر ، بريشة مصطفى فروخ

ان ربيع الفن هو الربيع السرمدي ، ولهذا فان الفنانين القدماء لم ينسوه من فنهم (فبوتشللي) العبقري خلده بلوحة عظيمة اسماها (الربيع) مزج بها الازهار بالحسان وهن يرقصن مع ازاهير الربيع على بساط ملون بضروب النبات وقد رمز بالحسان عن النسيم والزهر والشذا والحب وقد طلع تحت ارجلهن الزهر وفرش الارض ببساطه الجميل .

ويعود حب الفنان (بوتشللي) للزهر الى مدينة (فلورانس) التي هي جنة وربيع ، فهي مدينة الزهر يطالعك نوره انى وقعت عينك على الهضبات الحلوة والمسارح المنبسطة في مدينة (دانتي) شاعر الفردوس ومدينة (بياتريس) سيدة الحسان واميرة الحب الرفيع .

وفي لوحة الربيع هذه بدت الحسان يحطن بالربيع وهن يداعبنه تاركين شعرهن الاشقر يتطاير وراءهن مع النسيم فيزيد الجو بهجة وانساً . وهذه اللوحة تُعَدمن اجمل اللوحات واشهرها في هذا المعنى .

ولوحة الفنان (فرانجليكو) قد خص الربيع ايضاً بفنه وكانت زهوره بما فيها من رقة ولطف ولون موضع دهشة علماء

النبات في عصرنا . وكذلك الفنان (فيليبوليبي) وكثير غيرهم من فناني عصر النهضة وغيره الذين لوّنوا اللوحات العديدة في تمثيل الربيع ووصف بدائعه ونضارة اجوائه .

ثم جاءت المدرسة (الفلمنكية) فدبج فنانوها ، وهم من عُرفوا بالدقة والحذاقة ، الشيء الرائع عن الربيع وزهره وذلك باسلوب حلو وروح رقيقة وما في المتاحف الاوروبية من اثارهم شاهد على ذلك .

ولم تكن المدرسة الانكليزية بأقل من غيرها عناية بالربيع لا سيما ونحن نعرف بعض الشيء عن حب الانكليز للازهار والخضرة ، ونعرف الطبيعة الانكليزية وحقولها الخضراء ذات الربيع الدائم . ونعرف ايضاً ما نفحه الاديب (رسكن) في امته من روح متعشق للطبيعة ودفاعه العنيد عنها كي يتمتع ابناء بلدته بما في هذه الطبيعة الخلابة من جمال لا يحد مما يوقظ فيهم ابداً حب الحياة والشعور بالحياة ، فالزهرة البسيطة في منظرها عند البعض ، هي عظيمة الأثر في معناها قوية في تأثيرها ، فهي دليل الحياة الراقية ودليل التمدن والحضارة ، ومن عفّ عن رؤية الزهر ونساه فقد نسي الكثير من انسانيته والكثير من معنى حياته. وقد اعتنى اهل الفن الانكليز عناية خاصة بتصوير الربيع وفي طليعتهم الفنان (كونستابل) و (كنزيري) وغيرهم كثير . اما المدرسة الفرنسية فقد شاركت لحد بعيد في تلوين لوحات رائعة لهذا الفصل الجميل نذكر في مقدمة الفنانين (فاتو) الذي انشدنا بلوحاته جمال الطبيعة ونضارة الربيع في ابانه فاعطانا من فنه ما يعد بحق روائع خالدة ، لا سيما وكانت ظروف الحياة وتقاليد الجيل يومئذ مؤاتية ، فالناس في عصره كانوا يخرجون الى البساتين والرياض يقضون ساعات حلوة هنيئة بين العزف والشراب ومجالسة الحسان مما مهّد للفنان تصوير الربيع باجمل حلله وازهى صوره . وماثله في ذلك (فراكونار) الذي مثل الربيع في رياض (فرساي) وخمائل (فونتانيلو) فزاد في زهو الطبيعة وضحكها وهو الفنان المرح الطروب الذي هام بالطبيعة والحسان على السواء ، وهل الربيع والحسان إلا شيء واحد وصورة للجمال والشباب ؟

ولكن الفنان (كورو) وقف حياته تقريباً على تصوير الطبيعة وخاصة الربيع ولوحته الربيع عند الصباح حيث في مسارحه الضاحكة وسهوله الخضر راحت الفتيات ترقص وتنشد وتنعم بلذائذه وتتفيأ ظلال اشجاره الباسقة وقد بدت اشعت الشمس على ادواحها واكف اوراقها اللماعة فزادت في محاسنها وابرزت مفاتنها بفضل سحر ريشة هذا الفنان العبقري الذي تفرّد باظهار مفاتن الطبيعة فهو شاعر بلسان خطوطه وألوانه فأسمعنا اعذب الالحان واشجى الانغام باللون والحركة وسكب الضياء ، ففي لوحاته نحس النور والنسيم وننشق الشذا ونشعر باعمق ما في الحياة من معنى وسحر وفتنة .

وعندما نتحدث عن فنانين الغرب هؤلاء فلن يفوتنا ان نذكر ان الفنانين اللبنانيين لم ينسوا (الربيع)وهم يعيشون في لبنان وفي طبيعته الفاتنة الزاخرة بضروب الحسن ، الرافلة باروع مطارف الجمال وازهى مباهج الحياة، وان تكن ظروف الحياة القاسية عليهم لم تسمح لهم بانتاج عدد وافر من صور الربيع فهم على كل حال لم ينسوا ان يختلسوا من جماله لمحات كلما سنحت الفرص أكان ذلك في ذرى جباله المكللة بالثلوج او في سفوحه ووديانه المزينة بالخضرة والازاهير او في شطآنه الضاحكة المرحة .

ففي الربيع في لبنان نشهد عرس الطبيعة وعيداً من اعياد الجمال ودعوة سمحة كريمة من تلك الدعوات التي تقدمها الطبيعة لمحبي الجمال وعشاق الحياة من ابنائها .

قرية « المختارة » في الربيع ..

كتب ظهرت حديثا

•

صدر عن دار العلم للملايين ببيروت كتاب « **اشياء صغيرة** » مجموعة قصصية للآنسة **سميرة عزام** فاستقبلته الاوساط الأدبية استقبال مشوق طال به الانتظار ذلك ان المؤلفة ، مارست كتابة وترجمة القصة وألمّت بفنونها المستحدثة وقد لفت القراء منذ البدء اسلوبها السلس الشيّق ومعالجتها النفسية للموضوعات الدقيقة التي تختلج احساساً وعاطفة .

قصص « اشياء صغيرة » تنبض حياة وحرارة ، جميعها او معظمها حوادث ، عاشتها الآنسة عزام ، ولعب خيالها الخصيب دوره البارع في تزويق هذه الحوادث واخراجها في اطار جديد جذاب ، بعيد عن التصنع والسخف ، مما نلمسه في نتاج قصاصينا المحدثين .

• « **انتم الشعراء** »: هو اسم الكتاب الذي اثار ضجة كبرى يوم وقف صاحبه يحطم اصنام الادب الباقي ! ومن ترى يكون هذا الاديب الفيلسوف سوى **امين الريحاني** ؟ ونزولاً عند رغبة الكثيرين أعيد مؤخراً طبع هذا الكتاب . فللاستاذ البرت ريحاني ، شقيق الامين ، شكر الادب على همته وغيرته ...

• اتحفتنا « دار بيروت » للطباعة والنشر في مطلع هذا العام بكتاب « **ازمة الفكر العربي** » تأليف الدكتور **اسحاق موسى الحسيني** .

والكتاب مجموعة من دراسات عميقة واعية عن واقع الحال في البلدان العربية وما تتخبط فيه شعوبها من ازمات . ما مرّد هذه الازمات وما هي الحلول والمقترحات للخروج من الازمة الكبرى بسلام ..

ان كتاب « ازمة الفكر العربي » هو نتاج فكري حديث ، لاحد قادة الفكر المبرزين في دنيانا ، وهو بعد ، جدير بالمطالعة والدرس .

المرأة الأميركيّة

بقلم : دنيا مروّه

يسرنا ان نقدم الآنسة **دنيا مروة** في هذه الدراسة الطريفة عن المرأة الاميركية في مختلف ادوارها ومسؤولياتها .

تحمل الآنسة دنيا مروة درجة بكالوريوس علوم من الجامعة الاميركية ببيروت ، وقد مارست الصحافة عملياً ثم كان لها حظ التخصص فيها سنتين بجامعة متشيغن في الولايات المتحدة ... ولا شك ان مكوثها هذه المدة في اميركا ، بمهمة صحفية فتح امامها آفاقاً رحبة وعلى جانب من الطرافة والمتعة ، يروقنا مشاركتها اياها .

« ما رأيك في المرأة الاميركية ؟ هل هي شبيهة في طرق حياتها بالمرأة في بلادكم » ؟

وجه إليّ هذا السؤال مراراً عديدة من سيدات اميركيات وكان جوابي على ذلك : « يصعب جداً المقارنة بين الاثنتين ، فالمرأة الاميركية تعيش في بلاد تعمل على رفاهيتها منذ مئتي سنة ، يوم تحررت اميركا من الاستعمار الانكليزي . بينما المرأة العربية لا تزال في اول الطريق ، ولا يمكن القول ان بلادها قد تحررت بعد تماماً من التدخل الاجنبي »

ولا ريب ان هناك مزايا تتصف بها المرأة الاميركية وتجعلها تتفوق بها على اختها العربية ، بينما هناك ايضاً صفات في المرأة العربية لها وزن كبير في سكب اخلاقها وشخصيتها

يعود الفضل في عظمة اميركا الحاضرة وازدهارها الى نشاط الرجل والمرأة معاً . وليس هناك بلد في العالم تتمتع فيه المرأة برفاهية واستقرار كالمرأة الاميركية حتى ان احدهم توصل الى القول : ان اميركا هي « دنيا المرأة » ، وان النساء فيها هن الحاكمات . »

وهناك كثير من الصحة في هذا الادعاء ، اذ ان سبعين بالمئة من ثروة الولايات المتحدة تملكها نساؤها ، فضلاً عن ان ثمانين بالمئة من صناعة اميركا مبنية على مطالب المرأة وموجهة اليها .

ولا ننسى ان عدد النساء هناك يبلغ ٧٦ مليوناً ، ويفوق عدد الرجال مما يجعل لاصواتهن في الانتخابات الحكومية الفصل في تقرير الفائز سواء كان ذلك في انتخابات رئاسة الجمهورية ام في الانتخابات المحلية في كل ولاية على حدة . وظهر ذلك واضحاً في فوز ايزنهاور برئاسة الجمهورية اذ كان اقتراع المرأة له من اهم العوامل على نجاحه .

والمرأة الاميركية متساوية بالرجل امام القانون ، وفي اصول الارث والشرع يتسامح القانون في اكثر الولايات ، مع المرأة اكثر من الرجل . خذ مثلاً احوال الطلاق ، فالقانون في اميركا يحتم للمرأة عامة باعطائها اولادها وبيتها سواء كانت هي التي طلبت الطلاق ام زوجها . وهكذا ، اللهم في حالات استثنائية ، تبقى المرأة في بيتها مع اولادها ، بينما يخرج الزوج منه حاملاً فقط حقيبة كالضيف ! وفوق كل هذا مفروض عليه ان يتحمل نفقة الاولاد !!

واذا كانت المرأة الاميركية قد نالت هذا القسط الاوفر من حريتها ، فيعود ذلك لا الى كرم القانون ، بل بفضل كدها ومثابرتها . وعلقت احداهن على نيل المرأة اللبنانية حقوقها السياسية قائلة :

« حقاً انتن سعيدات الحظ نحن هنا في اميركا حاربنا بشدة في البيت والشارع وذهبنا الى السجون ايضاً حتى منحتنا الحكومة حقوقنا السياسية . بينما اقتصر نشاط نسائكم على ارسال العرائض ، وبشحطة قلم من الحكومة نالت المرأة عندكم حقوقها السياسية على اهون الطرق ! » .

ولم ار في حياتي امرأة تشتغل وتهرول كالمرأة الاميركية ، فكلما هانت سبل الحياة الاميركية وسهلت طرق تدبير المنزل في البيت الاميركي ، زاد نشاطها خارج البيت وتشعبت نواحي اهتمامها ، الى ان أصبحت اليوم تجمع بين مسؤوليات الرجل والمرأة معاً . اما اذا تساءلنا الى اي حد نجحت في الجمع بين هاتين المسؤوليتين ، فالمستقبل والتاريخ هما الفصل في ذلك .

اذن كيف تعيش المرأة الاميركية ؟ ما هي نظرتها الى

الحياة وما هو مقدار مساهمتها في بناء البيت والمجتمع والامة ؟

الفتاة الاميركية
طفلة ثم شابة

« خادمتان » تقدمان الشاي في حفلة ، وهما من تلميذات جامعة متشغن .

سألتُ اما اميركية : « ما هي مسؤوليتك الاولى تجاه اولادك ؟ » فأجابت : ان اغذي فيهم روح الاتكال على النفس وحب العمل ».

وتظهر هاتان الصفتان بوضوح في سلوك الفتاة الاميركية وترتيب شخصيتها فثقتها بنفسها كبيرة ، ونظرتها الى المستقبل مشبعة بالامل والارتياح . وهي ترى انها ما دامت قادرة على كسب رزقها بنفسها ، فهي الآمرة الناهية في شؤونها ، لا حق لاحد ان يتدخل في امورها . وتجد ان في تربيتها نقصاً اذا بلغت العشرين واستمر اهلها يسدون اليها بارائهم او بقيت تتكل عليهم في تقرير مستقبلها .

وتأخذ الفتاة الاميركية درساً باكراً في الاتكال على النفس . فتعودها والدتها منذ الثالثة من عمرها ان تستحم وترتدي ثيابها وحدها . ومتى بلغت الخامسة اشركتها امها معها في اختيار ملابسها وشرائها ، وكثيراً ما شاهدت في محلات ثياب الاطفال اماً واقفة جانباً ، بينما انشغلت ابنتها الصغيرة بتقليب انواع الفساتين هناك لتختار بنفسها ما يعجبها .

ولا انسى يوم سمعت صديقة اميركية تتذمّر من شعر ابنتها الطويل . ثم طلبت مني ان اقنع الصغيرة كي تقصه . وكان عمرها لا يزيد عن الخامسة !

والطفل الاميركي محاط منذ صغره بمختلف انواع الكتب والمجلات الخاصة به كما ان محطات الراديو والتلفزيون حافلة ببرامج مشوقة له . وهناك دور سينمائية مخصصة بافلام للاطفال ، كما ان الفرق الموسيقية تقيم حفلات خاصة تقدم فيها قطعاً كلاسيكية يسهل على الاطفال الاستمتاع بها .

ولا تترك الام الاميركية متحفاً او حديقة للحيوانات الا وتصطحب اولادها لزيارتها . ولا شك ان فقدان الخدم في البيوت يساعد على انماء شخصية

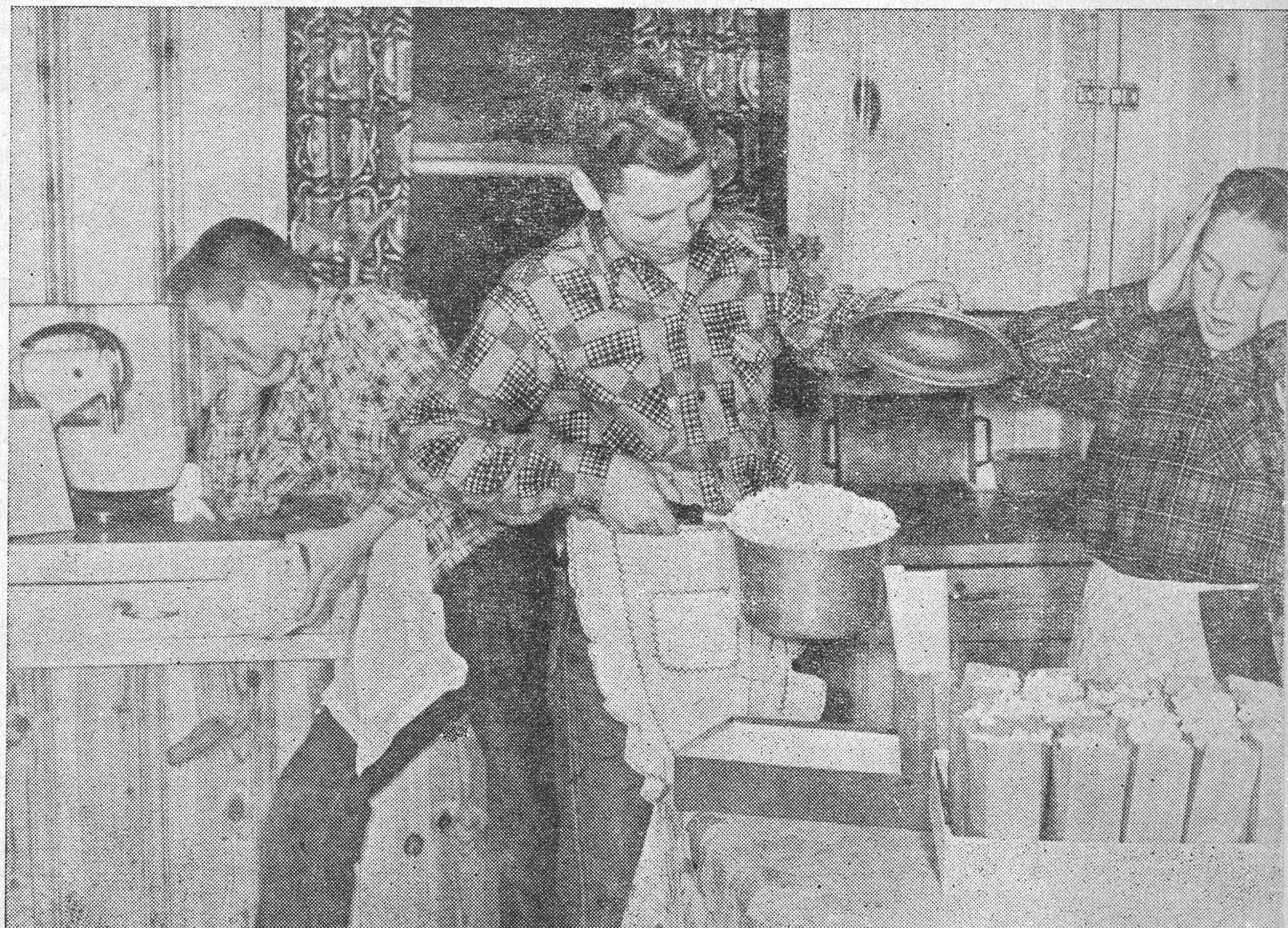

← ثلاثة صبيان يشوون « الذُرَا »
استعداداً لبيعه ...

الطفل ، اذ يربى بجانب والدته بدلا من الخادمة ، وهكذا تتميز علاقته بوالديه بكثير من روح الصداقة وعدم الكلفة.

وللمنظمات الكشفية اثر كبير في شخصية الطفل ،ففروعها منتشرة في اكثر المدارس هناك وينتمي الطفل اليها منذ السابعة من عمره . ولا ننسى المخيمات الصيفية. فقلما توجد مؤسسة لا تقيم صيفا مخيمات للصغار والشبيبة . وتعتبر الام الاميركية ارسال ابنتها الى هناك خطوة فعالة نحو الاتكال على نفسها .

وقد تكون الفتاة الاميركية في الرابعة عشر من عمرها على مستوى اضعف من زميلتها اللبنانية في حقل دراستها ، بيد انها اكثر منها جرأة واقوى شخصية . كما انها في هذا السن تكون قد باشرت في كسب القسم الاوفر من مصروفها الخاص . وهناك مكاتب خاصة في كل مدرسة ابتدائية تقوم بتأمين العمل للفتيات وتحرّي نوع العائلات التي تطلب مساعدة التلميذة للعناية موقتا في الاولاد .

وبما ان التعليم الابتدائي والثانوي مجانيان في الولايات المتحدة ، فلا تخرج الفتاة من المدرسة قبل سن ١٦–١٨سنة فعندئذ تكون تهيأت اما للعمل كموظفة او كسكرتيرة بسيطة او لتكميل دروسها العالية . ويزداد عدد اللواتي يلتحقن في الجامعات ، بيد ان التلميذة الجامعية تتكلف في غالب الاحيان بدفع نفقات دراستها بنفسها . وتبلغ نسبة الطالبات اللواتي يقمن باعمال اضافية لتحصيل نفقات الدراسة نحو ٧٠ بالمئة من التلميذات . فمطاعم الجامعة مثلاً ، خالية من الخدم ، فتقوم الطالبات بسكب الطعام وتقديمه ثم غسل الاطباق والصحون فيها بعد . وقد تشاهد فتاة تشتغل على اطروحتها لنيل الدكتوراه في التاريخ ، ومع هذا فهي تكرس ثلاثة ساعات يومياً للعمل كخادم (جرسون) في مطعم البلدة او بائعة في محل للبقالة .

وقابلت مرة تلميذة قد توصلت الى السنة الخامسة في درس الطب ، وكانت تشتغل سائقة تاكسي ثلاثة ساعات يومياً ولما ابديت دهشتي من نوع عملها قالت : « انا اتناول في هذه المهنة اجراً يزيد عما قد اكسبه اذا اشتغلت هذه الساعات الثلاث في المستشفى ، ثم لا تنسي ان العمل كسائق سيارة يريح اعصابي من عناء الدرس يومياً !! .

(يتبع)

اطيب وانقى سمن نباتي

لذيذ الطعم — سريع الهضم

كريسكو

لا اثر للدهن او الشحم فيه

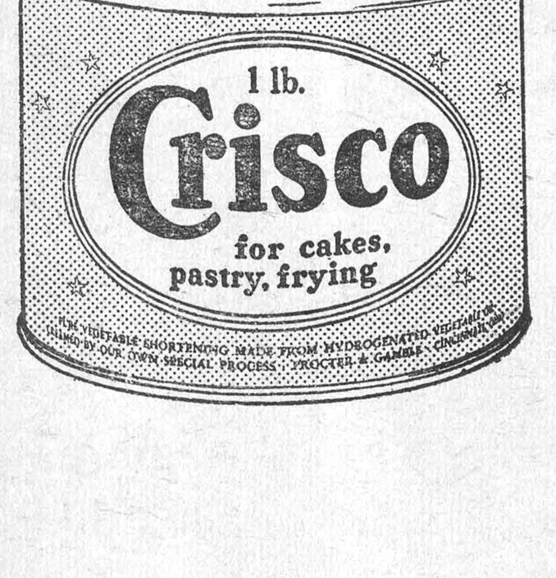

الاطعمة اللذيذة والحلويات الممتازة والمقليات

الخفيفة تحضر بسمن كريسكو

تحقيق صحفي

هؤلاء موظفات متزوجات يحرمهن القانون حق التعويض العائلي

... وعدنا قراءنا الاعزاء في العدد الفائت بان نوافيهم بتحقيق صحفي عن بعض السيدات المتزوجات ، من موظفات ملاك الدولة ، اللواتي يحرمهن القانون اللبناني من التعويض العائلي ... وفاء بوعدنا ، ها نحن نسجل هنا بعض الاسماء ، املاً في ان نتوصل قريباً الى احصاء اوفى ، ليعلم الرأي العام اللبناني ، مدى الاجحاف الذي يلحق المرأة المتزوجة بحرمانها من التعويض العائلي في حال كونها ، بمعظم الحالات ، معيلة اولادها الوحيدة ...

تتحمل الأم القسط الافر من الآلام والعذاب والمشاق في دفع الجيل الجديد الى الحياة وتربيته وتهيئته لان يكون عنصر خير وبناء في المجتمع البشري ومع ذلك فانها تبقى في الهامش من الامور التي تتصل بمقومات حياة اولادها من حيث هم افراد اجتماعيون ومن حيث هم عنصر بناء وانشاء في الجيل الطالع .

كان ذلك يبدو طبيعياً ، او اقول « مقبولاً » يوم كانت المرأة او الام عالة على رب الاسرة يؤمن لها ولاولاده حاجاتهم وحياتهم فكان ينفرد بحق ادارة شؤون هذه الاسرة وامورها والقانون يقرّ له هذا الحق ويحميه . وهكذا كانت السلطات يوم انفرد رب الاسرة بحق التمتع بالتعويض العائلي ، ترى من الطبيعي والمفروض حتماً ان يتمتع الرجل بهذا الحق . ودخل في نصوص القانون على انه صاحب العلاقة الاوحد .

على ان المرأة ما لبثت ان خاضت غمار الحياة العامة وولجت مختلف ميادين العمل فساهمت في تأمين حياة الاسرة وحاجاتها فبات من الطبيعي وفي منطق الامور ان يختلف موقف القانون منها وان تعدل خواصه مع ما يتفق ووضعها الجديد وان لها مثل ما لرب الاسرة من حقوق فيقسم التعويض العائلي الى قسمين يقبض منه الرجل القسم الاول والزوجة القسم الثاني ، او يقبضه واحدهما كاملاً اذا لم يكن له رفيق يتقاضاه ، او ، وهذا معقول وحق ، ان يقبضه لكلاهما كاملاً تشجيعاً على انجاب الاولاد .

هذا من الوجهة المبدئية العامة .

اما من الوجهة العملية الواقعية ، فقد شاءت مجلة « صوت المرأة » وقد كان لرئيسة تحريرها ادفيك جريديني شيبوب فضل الاولوية في اثارة هذا الموضوع وارسال كتاب مفتوح الى قائدات الحركة النسائية لتنبيههن الى هذه الناحية الهامة جداً من حقوق المرأة ، قلت لقد شاءت مجلة « صوت المرأة » ان تعد درساً مفصلاً عن هذه المسألة ، مسألة حق المرأة بالتعويض العائلي فرأينا ان نوافيها بمعلومات معينة تؤخذ كمثال عن وضع سيدات موظفات يقمن باعالة اولادهن بانفسهن لظروف واسباب خاصة ولا يتقاضين مع ذلك التعويض العائلي ، لان القانون ينص على انه :

« عملاً بقانون الشرعية يكون الاولاد على عاتق الاب حتى يبلغوا سن الرشد او السن الذي يمكنهم فيها كسب عيشهم وحتى يوم يتزوجن اذا كن اناثاً » .

« اذا كان الوالد عاجزاً مادياً عن تأمين احتياجات اولاده ، فالاولاد يكونون قانونياً في عهدة الام ، وفي وفاة الام او غيابها فيكونون في عهدة القريب المباشر حتى سن الرشد او حتى السن التي تخولهم كسب عيشهم » .

« ان غياب الاب يعتبر مانعاً مادياً عن قيامه بما يتوجب عليه نحو اولاده شرط ان يكون مجهول محل الاقامة في الخارج او ان يكون في حالة فقر مطبق تمنعه من القيام بواجباته نحو اولاده » الخ ...

من هنا يتضح ان الام لا تستطيع ان تتمتع بحق التعويض العائلي حتى وان كانت تساهم بالقيام بقسط وافر من الاعباء التي تترتب على رب الاسرة ، وانه يحق لها التمتع بالتعويض العائلي الا اذا استطاعت ان تثبت انها ارملة او ان زوجها مجهول الاقامة .

يتضح مما تقدم ان القانون المرعيّ الاجراء عندنا لم يعد من الانصاف والعدالة بحيث يليق تطبيقه في بلد ، خطت فيه المرأة خطوتها الحاسمة واصبحت سياسياً مع الرجل على صعيد واحد ، وبات من الواجب اثارة هذا الموضوع بشكل واسع واطلاع الرأي العام عليه .

تمهيداً لهذه المرحلة الثانية سعت مندوبة صوت المرأة في الحصول على احصاء من بعض الدوائر الحكومية يكشف بجلاء عن اسماء بعض الامهات ممن يناضلن في سبيل اعاشة اولادهن ، بينما في معظم الحالات ، تخلى الزوج عن مسؤوليته ، مولياً وجهه عبر المتوسط الى ما شاء له حظه العاثر ...

فهؤلاء الامهات وقد جار عليهن الزمان بهذا الوضع الضيق يعود القانون – قانون بلادهن التي ساوتهن سياسياً بالرجل – فيحرمهن حق التعويض العائلي ، عوضاً من ان يمنحهن تعويضين

السيدة
ايلين مهنا

بدل التعويض الواحد !!

وهــذه فيما يلي قوائم باسماء سيدات متزوجات ، يحرمهن القانون اللبناني حق التعويض العائلي .

١ – السيدة املي فارس ابراهيم : موظفة في الريجي ، زوجها مهاجر وتعيل وحدها اربعــة اولاد ذكور تتراوح اعمارهم بين ١٨ و ١١ سنة . **٢ – اهيلا رمضان اياس :** موظفــة في وزارة الشؤون الاجتماعية ، لها ثلاثة اولاد.

٣ – مي فياض : مساعدة اجتماعية في وزارة الشؤون. **٤ – ايلين اميل مهنّا :** موظفة في احدى الشركات ، لها ولد واحد.

٥ – انطوانيت دريان : موظفة بوزاره الشؤون ، لهـا ولدان . **٦ – لوريس طباخ :** موظفة في هيئة تفتيش الدولة ، مفصولة عن زوجها ولها ولدان .

٧ – السيدة غاوي: وزارة الاقتصاد الوطني ، زوجها مهاجر ولها اربعة اولاد تتراوح اعمارهم بين ١٦ و ١١ سنة .

٨ – السيدة بشور: وزارة الاقتصاد الوطني ، زوجها موظف في محل قازان

السيدة غاوي

ولها اربعة اولاد ، ثلاثة ذكور وانثى تتراوح اعمارهم بين ١٣ وخمسة .

اما مـلاك وزارة التربية الوطنيـة فمشحون بالمتزوجات ذوات الاولاد نكتفي الآن بذكر ٦٤ اسماً من معلمـات بيروت وحدها ...

ففي مدرسة البنات الجديدة

منتهى ابي شاهين ، اڤلين شفتري حداد ، ايمه بستاني ، ماري لويز دوناتو، سلوى حماده ، ليندا طالب .

وفي مدرسة برج ابي حيدر

سلوى نويري ، نفيسه مـكي ، انعام عدو ، زينب رفاعي ، نجاح شعر .

السيدة لوريس طباخ وطفلاها

وفي مدرسة رمل الزيدانية

ناديا نسناس ، انعـام حلبي ، ثريا فاخوري ، حفصه هواري ، وفيقـه منيمنة ، خيرية عباس ، فاطمه بنات مكي

وفي مدرسة البنات الثانية

نبيهه بعيني ، بهية شقير ، سعاد منيمنة

وفي مدرسة البنات الاولى

اسما فايد ، روز غبريل ، فتاة المير ، سلمى جابر ، سلمى شبقلو .

وفي مدرسة الطريق الجديدة

ايزبيل نعمه ، نازك رمضان ، اميه بكداش ، لودي بندلي ، سلوى بنات ، فاطمة عثمان ، حياة الحاج .

وفي مدرسة رأس النبع

يسر فاخوري نقاش ، وداد بابا ،

السيدة
انطوانيت دريان

جوزفين عتيق ، سلوى سنو ، صبيحة خطيب سكر .

وفي مدرسة هدى شعراوي

جوليت ابي زيد ، كوثر زنتوت ، الهام حيدر ، حميدة جاويش .

وفي مدرسة المنارة

ناجيا قباني ، اقبـال حماده ، دعد نور الله، جمال البدوي، محاسن رمضان، ماري بربر .

وفي مدرسة رأس بيروت

ايفيت فرح سليمان .

وفي مدرسة عين المريسة

اڤلين بخعازني .

وفي مدرسة الاشرفية

كارمن سيوفي ، ليندا صائغ صعب.

وفي مدرسة وردة اليازجي

بهيـة السيروان ، سعاد مزهر ، احسان خالد ، رسمية منيمنة .

وفي مدرسة البسطة

نيلوفر سلهب الحكيم ، ابتهـاج السيروان ، سميحة جبر الامين ، امتياز جبري ، لودي شويري ، دلال حيدر ، عفاف مكاوي ، سنية مزبودي .

السيدة بشور

حديث الشهر

بقلم : سميرة عزّام

على هامش توقيع لبنان على ميثاق حقوق المرأة السياسية

كيف تستعد المرأة، لمؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام الذي تقرر عقده في مطلع حزيران القادم ببيروت؟

هــل تعي المرأة مسؤولياتها الجسام وتقدر اهميتها ، فتقف صفاً واحداً متراصاً ، لدعم قضيتها واثبات جدارتها بالمساواة المطلقة مع الرجل ؟

وقع الدكتور شارل مالك مندوب لبنان الى الامم المتحده عــلى الميثاق الخاص بحقوق المرأة السياسية وذلك في الاجتماع الذي عقد في مقر هيئة الامم المتحدة يوم الرابع والعشرين من الشهر الفائت ، ويعطي الميثاق المذكور المرأة حق التصويت في كل الانتخابات على قدم المساواة مع الرجل وان تشغل الوظائف العامة وان تمارس اي نشاط عملي بنفس الشروط التي يمارسها الرجل بلا تمييز .

هــذا هو مختصر الخبر الذي طالعتنا به الانباء في الاسبوع الاخير من شهر شباط . وان كانت ثمة دلالة للخبر فهي ان لبنان قــد اعترف لنسائه في الداخل والخارج بحقوق المواطن كاملة سابقاً بذلك اي بلد عربي آخر في اطلاقه هذه الحقوق دون اشتراطات معينة كتلك التي تفرض على السورية الناخبة والمنتخبة درجة معينة من الثقافة مثلاً. لقد وقفت قليلاً عند هذا الخبر ورحت اسأل نفسي سؤالاً اود لو اسمع عليه جواباً من المرأة اللبنانية نفسها الا وهو هــل استطاعت هــذه الخطوة – خطوة منح اللبنانية حق الانتخاب بشطريه وخطوة الاعتراف بذلك في ميثاق دولي ان تثير في اللبنانية التفكير في جسامة المسؤولية التي يحتم عليها منطق الاشياء ان تحملها؟

ان نتائج المعركة الانتخابية الاخيره في لبنان التي جرت في شهر تموز الماضي والتي اشتركت فيها المرأة اللبنانية لأول مرة في تاريخ البلد لا تتيح لسؤالي جواباً مطمئناً . ولا نزال نذكر جميعاً ان اصواتاً نسوية معينة طالما ارتفعت مطالبة بافساح المجال للمرأة وضرورة اطلاق حقوقها ولا نستثني من هذا الموقف الجمعيات والمؤسسات النسوية حتى اذا جد الجد تنحت هذه الشخصيات عن ترشيح نفسها كما لم تفكر المنظمات بترتيب برنامج معين تُرشح بموجبه احدى النساء لدخول الندوة ولم تبدر من هذه المنظمات بادرة لمساندة الشخصيتين النسويتين اللتين صمدتا في الميدان الى النهاية رغم شعورهما منذ البداية بخسران كفتيهما ازاء الايمان التقليدي من الجمهور الناخب بقوة الرجل .

هل يعني هذا اذاً ان كل ما كانت تتحرق اليه اللبنانية ومنظمات لبنان النسوية هو ان تستكمل هذه الشكليات ثم تقول مالي وللسياسة فلها رب يحميها؟

لقد سمعت وقرأت تعليقات تبريرية مختلفة لهذا التقاعس عن الاستعداد للمعركة وخوضها، منها ما يقول بضرورة التروي قبل اقتحام المجلس لاول مرة ومنها ما يقول بضرورة اعداد الرأي العام لتقبل هذه الخطوة ومنها ومنها ...

(البقية على الصفحة ٤٢)

الأخصائيون في علم التغذية يوصون باستعمال الحليب وينصحون بتخصيص جزء ضخم من ميزانية العائلة لشراء الحليب لأنه يحتوي على المواد الغذائية الحيوية

جميع أفراد العائلة يطلبون حليب كليم

حليب كليم يجعل الأطعمة والحلويات والشاي والقهوة ألذ طعماً واكثر غذاءً .

منتوجات بوردن حتماً ممتازة

كليم الحليب النقي السليم

P18 Copr 1954 Borden Co. Internat'l Copr Res.

قصة الشهر

اليد الكبيرة ..!

نورا نويهض حلواني

– يا لك من أحمق ! ألا تعرف كيف تقف عندما ترى سيارة قادمة ؟ »

– « قف ، لقد كدت أدوسك وأرمي بك الى الموت » . صرخات غاضبة ثائرة تقفز عليه من جوف الشارع ، فيرتعد ويبتعد مخفوض الرأس عن العجلات ...

«عجلات ... سيارة ثم اخرى ... صراخ ... فموت ... الى ماذا ينظر هذا الرجل ؟ »

وعدّ الكلمات ثم فهم ما عنت ، فاستدار ببطء وابتعد .. إنه يكره الضجيج والمدينة والناس ، يكره السيارات والدراجات وكل ذي عجلات وحتى نفسه يكرهها ! وشعر بالتعب المضني الشديد يتمشى في دمه ، فاتجه صوب البحر يقوده اليه نسيمه المنعش اللطيف ، وعلى الرمل وقف يتأمل الموج في طلوعه وهبوطه ، في اقترابه من الشاطىء هائجاً قوياً وارتداده عنه خائراً بطيئاً .. وجرّ نفسه الى قهوة قريبة وجلس الى اقرب مائدة يرقب الزرقة من بعيد ... واختلط عليه الهدير فعاد يسمع ويرهف السمع ... عجلات ... سيارة ثم اخرى ... صراخ ... فموت ...

« أين انت ؟. أين هي ؟. رباه .. ماذا أفعل لأعرف .. » عجباً ! ان من يسأل يُجَبْ سؤاله بجواب وهو يسأل ويجيب نفسه بنفس السؤال !

كان معها وبجانبها في سيارة تركض بها الى العاصمة ... كانت تريد ان تبتاع لها ثياباً ولبيتها الصغير اشياء ... كانت تضحك وهي تسحب شعرها من يد الهواء العابث وتبتسم في وجهه وتنظر في عينيه ... كانت زوجته وعروسه وكل شيء منه وله ...

واخفى عينيه بيديه ... نعم كانت تضحك بمرح الطفل السعيد ... كانت سعيدة مطمئنة الى قربه وذراعه .. وتحسس ذراعه وعاد يسمعها تهمس له :

هكذا احب لحياتي ان تظل . عابقة بانفاسك ، جميلة بوجودك ، فالتمعت في عينيه دمعة كبيرة رأتها فقالت : « ما اغلاها ، انها عصير حبك الكبير ... »

ثم صرخ احد الركاب صرخة خافتة خائفة ، ودارت العجلات واصطدم شيء بشيء .. واختلط عليه الصرّاخ بالدوي ثم سكن الدوي واستمر الصراخ وغاب هو عن كل ما حوله ...

وبقي في المستشفى اسبوعاً يستيقظ ليغب ويغيب ليستيقظ من سبات عميق ثقيل ، ثم صفا ذهنه قليلاً ، فهبّ يرفع جسده الجريح ويصرخ :

« بربكم ماذا جرى لزوجتي وأين هي ؟ »

فقالوا : « لا تضع ثقل جسمك على يدك هكذا ... انك تعاني جروحاً خطيرة من جراء ذلك الحادث المروّع ... » فتقلصت عضلات وجهه ، وبرقت عيناه بريق الخوف الكبير وعاد يصرخ :

« ولكن زوجتي هل اصابها ضرر ؟ »

« فتكلم منهم الطبيب وقال وهو يحاول إعادة رأسه الى الوسادة ، تشجع وكن رجلاً . حاول ان تنسى كل شيء لتشفى قريباً ...

فتملكه غضب جنوني وصفع الطبيب صفعة اذهلته ، ثم ارتدّ الى وسادته خائر القوى يخفي وجهه بين يديه ويبكي ... يبكي دموعاً كبيرة متلاحقة وليس واحدة كبيرة فقط ... وتركوه بعد ان وخزته ابرة غليظة فقاوم النوم ثم استسلم له.. وابتدأ الصراع ، صراع اليقظة والسبات ، اليقظة بألمها وعنفها والسبات برحمته وسكونه.. وحاول مرة ابتلاع حبوب الدواء كلها ، فركضت الممرضة وجاء الطبيب مقطباً يعجب من ضعفه وصغر رجولته .. ورد يده فلم يصفع احداً وادار وجهه صوب الحائط ينتظر الابرة الغليظة لينام .. وزاره ابوها مراراً .. فبكى عندما رآه ثم بكى عندما وصف له قبرها ... هي في قبر ؟.. مستحيل .. انها حيّة لم يقطع أنفاسها اصطدام سيارة بسيارة ! وصرّ على اسنانه يقوّي في نفسه الايمان بوجودها على قيد الحياة.. فبدأ يقاوم بعد ضعف، يقاوم مع العلاج والطبيب والداء فشفي بعد صراع وغادر المستشفي بعد ان ابتلع له ما كان معه من مال .. المال الذي كانت تريد ان تشتري به ثياباً واشياء ..

وارتدّ الى الحيـاة يطلب العيش ليعيش ويبحث عنها .. وعاد يبحث عن عمـله بخوف ووجل ، فصافحه المدير بحرارة وتهدج صوته وهو يقول :

« عملك ينتظرك ونحن كذلك، واني لسعيد بان اراك تستقبل حياتك من جديد ، وهذه هي الحياة ، صفحات في كتاب تطوى و ُتفتح .. »

فعاد الى عمله ولكنه عاد عاجزاً عن كفايته له وقيامه به . عاد يعمل ليحيا من أجل البحث عنها وليس فقط ليعيش. اختلطت الاغلاط مع ما كان يكتب وطغى سهومه على كل ما كان يرى ، فكلمه المدير بلطف ُمنبهاً ، فتندى جبينه بالعرق ووعد بأن يصلح كل غلط. وأنّى له ان يصلح والألم يملك عليـه صواب تفكيره ؟ يئس من المحاولات الفاشلة و كره ان يرى نفسه معلقاً بخيط رفيع لا يقطعه المدير رحمة به.. فتحامل على نفسه ودخل على مديره يقول :

«سيدي ، لم أعد قويّاً كما كنت.. ان العجز واغلاط العمل تغلبني،فالأفضل ان ابحث لنفسي عن عمل اسهل » .

فأحنى المدير رأسه وتمتم شيئاً ، ثم رفع الى يده بظرف أخرجه من جيبه ، حدّق هو به وبنقطة عليه بيضاء ، عرف فيها دمعة كبيرة .. دمعة رجل وهدية كبيرة ..

وعاد يبحث عن عمل جديد فوجد ، عمل بائع في متجر كبير.. واجتهد حتى اعتاد ان يفهم ما يقول له المشترون ويعطيهم ما يطلبون، معلقاً عيونه بكل حواء يستكشف فيها مفقودته .. ورأى ظهرها يوماً فركض الى حيث تقف ، وصدمته الخيبة حين رأى ووجهها ، فارتد أصفر الوجه حزين النظرات يبتلع لقيمات الألم من جديد ، صلبة كالحديد..

رآها كثيراً ولكنه كان يرى شيئاً منها ، عينين أو قامة أو شعر .. وابتدأ اليأس يبطش به بيدين لا تعرفان الكلال فذابت آخر ذرة من الأمل سكنت نفسه قبلًا ، وعاد يشرد ويغلط ويبدّل عملًا بعمل ويهبط الدرجات غير شاعر بالهبوط ، والنزول كالصعود عند من تجرّه الحياة وراءها جرّاً فيسير على حافتها ضعيفاً لاهثاً ...

– « ماذا تطلب يا سيدي ؟ »

« هيه » ؟ ورفع نظره الى خادم

جاذبيتك وسحرك تتأثران بجمال شعرك

درين

الشمبو المدهش

يحفظ رونق الشعر – يصون جلدة الرأس ويقوي الشعر

يؤمن النعومة واللمعان – يجذب الانظار

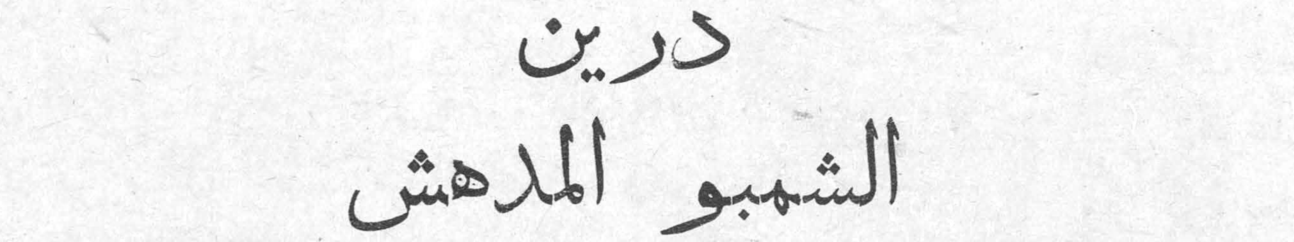

القهوة بعدَ ما قال من الكلمات ويفهم ،

« آه ، فنجان قهوة .. »

وشرب فنجاناً ثم آخر ودفع الثمن وخرج يمشي صوب الشاطىء .. وخيّل اليه ان زرقته الصافية تنقلب الى سوادٍ خانق ذي ذراعين رفيعتين ممتدين اليه ، فتملكه شعور بالوحدة والانفصال عن كل حيّ متحركٍ ، فراح يستعيد صور اصحاب ومعارف وأقارب، فتمر الصور امامه هزيلة شاحبة ،تسير خلف صورتها هي ، صورتها وهي تضحك وتسحب شعرها من يد الهواء قبل ان تموت ...

لِمَ لا يموت هو ؟ لِمَ لا يلقي بجسده الخائر المتعب بين ذراعي هذا الازرق الكبير ؟ لِمَ لا يقتحم الموج ويسير الى جوفه فيفترش الماء وينام ؟ وهل الموت سوى نوم طويل لا تعبث به احلام الارض ؟ لم يصمم إذ لم يكن خائفاً والخائف يعزم ويصمم ، وهو يرى في قعر البحر دنيا سكينة وهدوء ، دنيا خلوة صامتة خالية من العيون المحدّقة والشفاه المتمتمة .. ومشى مع الشاطىء على الرمل الناعم يأخذ من الحياة آخر حفنة من الهواء منها له، ورفع نظره الى السماء،الى حيث سيسير وابتسم باطمئنان ولأول مرة منذ فقدها ... نعم لم يكن خائفاً بل سعيداً يرتجف شوقاً الى المجهول حيث هي ...

وارتد الى الوراء فجأة وراح يحملق بشيء صامت رابض على الرمل ... انه انسان آخر يكلم البحر ، نعم معذب آخر ، شاب صغير جميل .. واراد ان يهرب منه واراد ان ينحني عليه ليعرف إذا كان حيّاً أم ميتا .. واخيراً انحنى ولمس كتفه برفق فاستدار الفتى ونظر اليه ببطء فتعانقت النظرتان نظرة يائسة تعانق أخرى ، ثم أحنى الفتى رأسه وأغمض عينيه وخرجت الدمعة من بين جفونه صغيرة خائرة ، كسجين يخرج من قضبان سجن ..

مدّ يده الى الجفون المطبقة ومسحها ثم تحسس الشعر الأسود المشعث وازاح منه خصلة ظللت منه الجبين وقال وصوته كالهمس وسط الهدير :

« ما بك يا بني ؟ هل لطمتك الحياة انت ايضاً ؟ »

فاهتز الجسد الرابض اولاً ثم انفجر الفتى باكياً ، فضمّه اليه وهتف المسكين سائلاً :

« أهل من الجبن طلب الموت يا سيدي ؟ أهل من العار الهرب من الحياة ؟ نعم ، لقد لطمتني في وطني وأبي أولاً ، هناك في فلسطين فوق التراب الزكي المقدس ، ولطمتني هنا في أمي ، ولكني كنت شجاعاً يا سيدي ، كنت شجاعاً صابراً ، دفنت أبي فلم أبكِ ، ودّعت ترابي فلم أبكِ ودفنت أمي فلم أبكِ رغم الفراغ الذي ظننت انه سيخنقني ، ومددت يدي للحياة، مددت يداً رخصة طرّية، تطلب القوة والخشونة قوة الرجل الصلب المكين ، لكنها خذلتني يا سيدي كما يخذل البخيل السائل الضعيف ، حقرتني في احتقار الناس لي ، اضعفتني في استعصاء العيش عليّ، لطمتني في عداء الغرش لي ! .

انها لا تريدني ولا تسعني انا المعدم الفقير العائش في رقعة صغيرة منها ،غرفة باردة عارية ومنفذ للمرضى .. لقد دحرتني وجئت استنجد بمن لا يضيق بي ... جئت استنجد بهذا الواسع العريض ...

وصمت قليلاً ثم سأل بهدوء :

(البقية على الصفحة ٥٠)

حافظي على جمال يديك

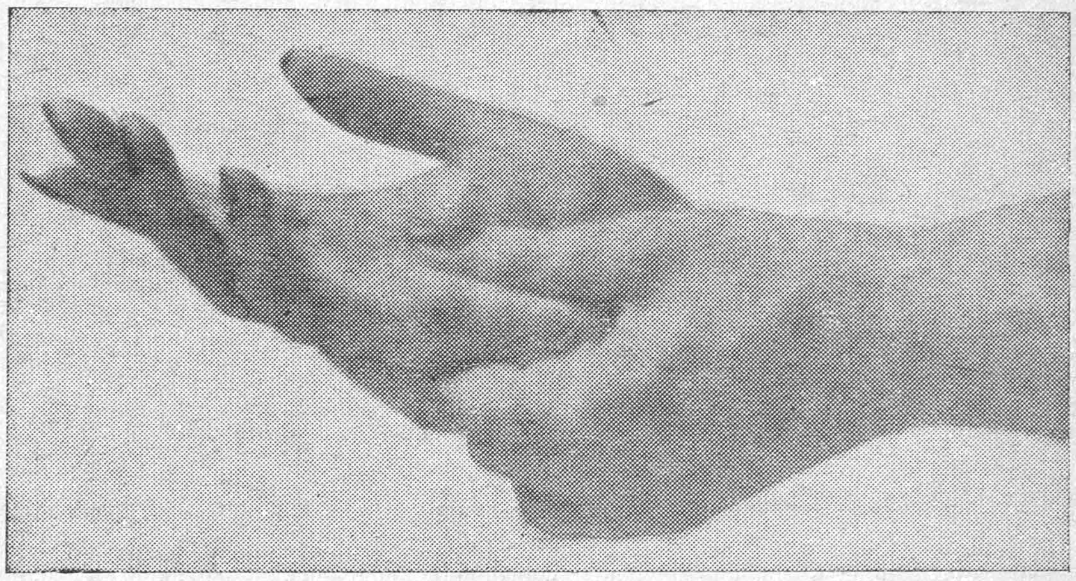

الليونة والنعومة من خواص اليدين الجميلتين ، وهذه حقيقة لا تجهلها المرأة ، فلكي تحافظي على طراوة يديك ، قوّي عضلاتها بالتدليك بعد كل عمل مرهق ، خذي دقيقتين من الوقت لهذه التمارين :

١ : ادلكي كلًّا من اصابعك بعناية فائقة ، و كذلك المعصم والكف .

٢ : مدّي اصابعك وعدّي العشرين ثم اريحيها . أعيدي ذلك مرتين .

٣ : إحرصي على يديك من الخشونة ، فابدإي نهارك بالغسول يقف حاجزاً دون تأثرهما بالطقس والعمل .

٤ : نشفيها جيداً لان الرطوبة تسبب تفسّخ الجلد .

٥ : اذا شعرت بجفاف او خشونة في يديك ، امسحيها بكريم في الليل وارتدي قفازين .

٧ : تجنّبي وضعها في الماء الساخن واذا فعلت ارتدي قفازين من المطاط .

٧ : ابعديها ما امكن عن العمل الوسخ ؛ فالفرك القاسي

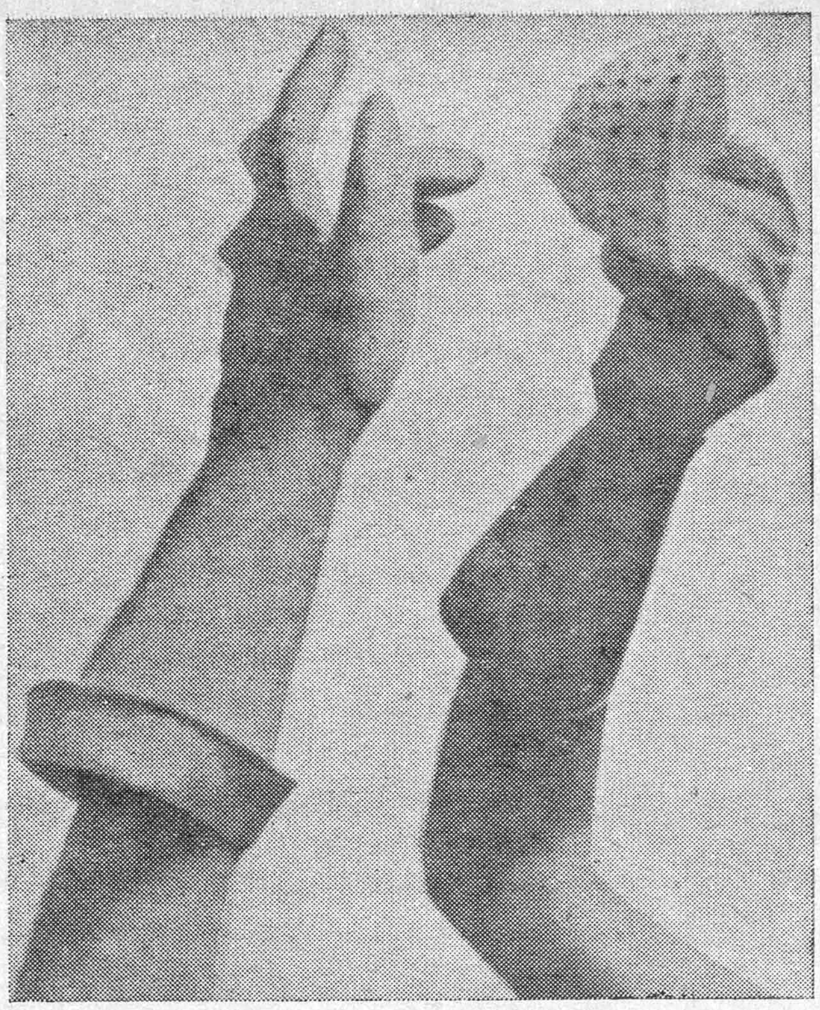

الذي تضطرين اليه لأزالة بعض البقع ، هذا يضرّ يديك واظافرك .

٨ : للقيام بتنظيف مكان جافّ او مغبّر كالموقد مثلًا ، ارتدي القفازين و كذلك في حالة تنظيف الحمام والمجلى والصحون .

٩ : بعد ان تغسلي يديك بالصابون تأكدي من ازالته جيداً بتغطيسها بالماء الصرف .

١٠ : تجنبي الماء القاسي . وافركيها بالملح او الليمون بعد قطع البصل والثوم ثم عطري راحتيك بماء الكولونيا .

١١ : لا تطيلي أظافرك اكثر مما يسمح لك عملك ، وابقيها نظيفة .

١٢ : الطلاء ضروري للأظافر ليحفظها من التكسر فتبقى منيعة قوية ولكن من الضروري اختيار اللون الملائم لك .

بيني وبين جدتي ...

هبة الكوادي

قالت لي جدتي ، والأسى يغمر وجهها :

« يا كمال حظنا ، إن أخاك يهيء نفسه ليكون موسيقياً آلاتياً ، لا يفقه من دنياه سوى الألحان والأنغام ، فيا رحمة الله على جدك ، وعلى آماله العريضة في مستقبل حفيده ، إذ كان يرجو أن يكون طبيباً كبيراً ، أو محامياً قديراً ، أو قائداً عظيماً .

قلت لها : رحماك يا جدتي بأخي ، فهو في رونق آماله ، وفي ميعة صباه ، تموج مشاعره بالرفعة ، ويتلاعب السمو بإحساسه ، وهو قد أحب الموسيقى تلك التي لم تطرق يوماً سمعك ، ولم يهف إليها ميلك ، فجهلتها الجهل الحرام .

فأجابتني والهزء ملء نبراتها : « وما عساها تكون موسيقاه هذه ؟ »

قلت لها : يا جدتي ، إنني لست أدرى بها منك ، ففي معاهد العالم لم أجد لها منفذاً ، والقائمون على أمر عقولنا صقلوها بالكتب ، والمشرفون على أمر نفوسنا أترعوها بالدين ، والساهرون على أمر صحتنا قوموها بالتغذية ، ولكنها الأذواق الفنية في أعماقنا ، ظلت أسيرة جهلنا ، فقرأنا الفلسفة والأدب ، وحاولنا فهم القرآن والانجيل ، وعرفنا الكثير من القواعد الصحية ، ولكنا لا نزال نهفو الى سماع التقاسيم ، وترديد الآهات وراء كل صوت مجّ ذبيح ... ولكن الموسيقى التي يودها أخي مهنة للحياة ، هي عالم آخر يبعد عن عالمنا ، ودنيا من الفكر والانطلاق تنفر من دنيانا » .

فأدارت برأسها جانبا وقالت : وهل تصلح هذه الموسيقى أن تكون مهنة أخيك ، أم هل ترضين أن يقال فيك غداً : هذه أخت الآلاتي ، ما لك أجننت ؟

قلت : يا جدتي ، أنت محقة فيما ترين ، فأنا لا أرضى أن يقال فيّ إني أخت آلاتي، ما دام الآلاتي صورة ممسوخة عن الموسيقى في بلاد الأرض ولكن في سعي أخي انعتاق من الأسس المتعارف عليها لدى فنانينا ، وإقدام جريء نحو مقاييس غدت قواعد مطلقة للفن والجمال معاً .

فأي عار يلحق من كان أخوه موسيقيا ، وهناك في قلب المانيا تنتصب تماثيل الموسيقيين بأعظم مدنها ، وفي بلاد الروس يفخر المواطن أن كان من لدنه عباقرة الموسيقى ، وفي اميركا يجهدون في خلق الروح الواعية التي تتقبل النتاج العالمي، لتسعى هي نفسها في خلق فني جديد .. وفي ايطاليا مهد قديم يغفو على الألحان من أقدم العصور ..

فانتفضت جدتي تقول : ولكننا نحن هنا ، في الشرق يا ابنتي وفي أرض العرب فمالك تتيهين في مجاهل الأرض؟ ثم تأتين بأمثلة من أمم كتلك الأمم ؟ هاتي اخبريني من يقبل في يومه على الموسيقى – حتى بين مثقفينا – ويسعى إليها كحاجة روحية لا مفر منها ، بل عددي لي ذاك النذر المتيقظ من الناس ممن يستسيغها .

قلت : يا جدتي إن ما نراه في يومنا ، ليفتح قلوبنا بالبشر في غدنا ، وإن مقاييسنا في الفكر والأخلاق ، تسطع اليوم بنور جديد لم نكن نعرفه فما بالك بمقياس الفن وهو أكثر طلاوة ، يستجيب غداً لنداء الفجر في النهضة المقبلة . فنحن لم نقم موسيقانا على قواعد العلم ، ولم نثبت أصولها بالبحث والتنقيب ، وليس لنا تاريخ موسيقي يسرد سيرة ألحاننا الأولى ، إنما درجنا على ما تلاعبت به أخيلة ملحنة ، حتى كونا لنا ما نحسبه « موسيقى » لا ترتفع كثيراً عن مستوى غنائنا الذي لا يثير في أرواحنا هزة انطلاق واحدة .

ولكن جدتي تأففت وقالت : أهكذا تتناسين جهودنا نحو أخيك فلا تعترضين أن يمضي في دراسة الموسيقى ببلاد الغرب سنين طوالا ، ثم يعود بعدها بما لن يفي لأحد أجره ؟ !

قلت يا جدتي : ليت لي من حكمتك ما يريني الأمور كما ترين ، ولكني أستحلفك بحكمتك نفسها أن تخبريني كيف يطلب الناس من الطبيب أن ينال شهادة في الطب ، قبل ان يمارس مهنته في الأجسام العليلة ، ولا يبالون أن يطلبوا من الموسيقي شهادة في فنه ، تخوله أن يتلاعب في خلجات قلوبهم ، وفي أدق معاني نفوسهم .

وبالأمس تردد صوت مصطفى كمال في تركيا، قائلا بحكمة لم ينطقها بأحكامه السياسية كلها : « أعطوني موسيقياً ، أبدل به وجه الشرق . »

فلماذا لا أدعو الله صادقة ، أن يبعث لنا بذاك المنتظر !

وإذا بجدتي تقول : رأفة بنا يا رب ! لا تجعل ذاك الموسيقي ابننا ! .

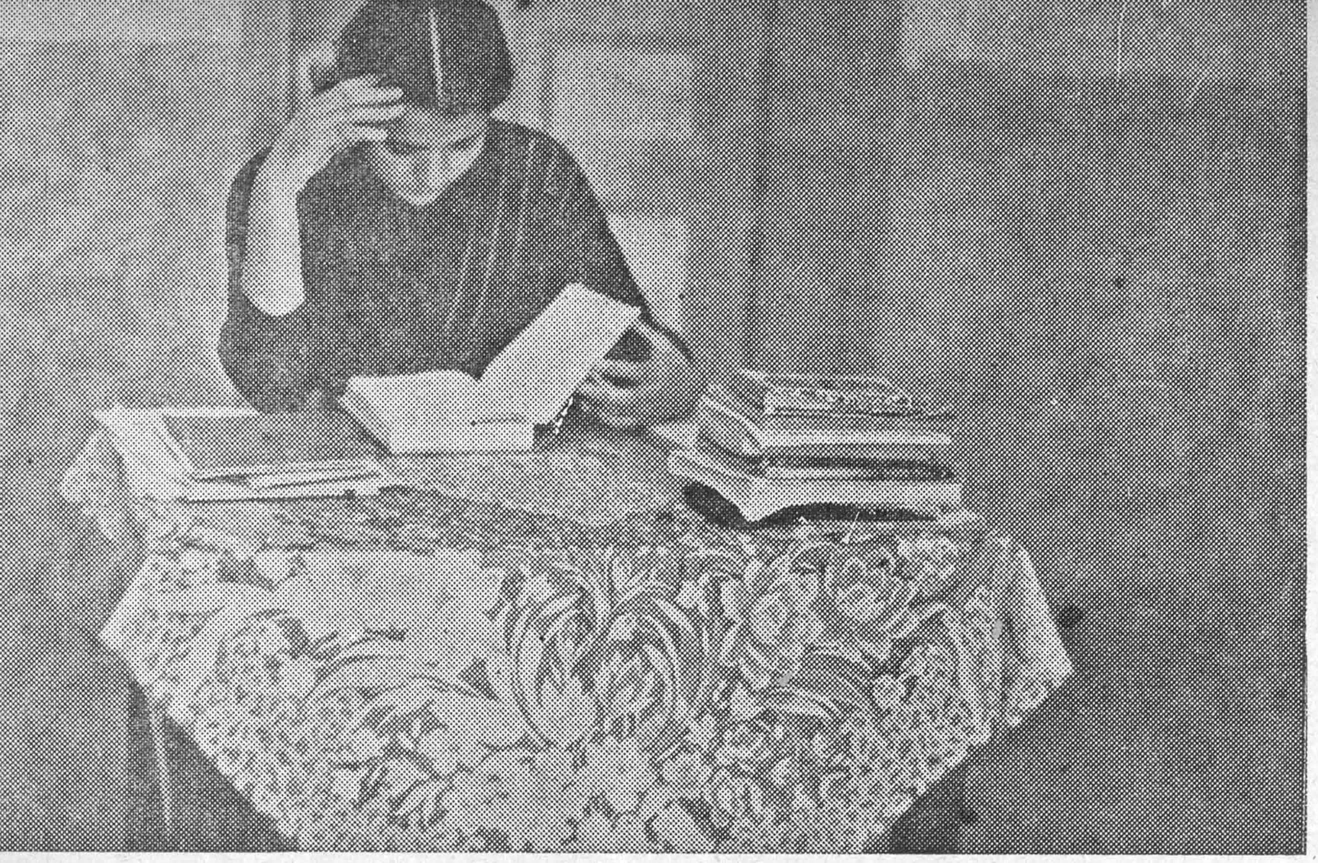

طالعت لك ...

املي أبي راشد

للمرأة عالمٌ خاص، لا يضاهي عالمَ الرجل سعة وتشعباً، ولهذا المحيط المحدود تتطرّق الاقلامُ والمجلات النسائية، لتبحث اعمال المرأة فيه، علاوة على تلك التي تشارك فيها الرجل إن في الحقل السياسي أو العملي، فإن خرست الأقلام التي تعالج المواضيع الاجتماعية والتربوية والمنزلية أين يصبح عالم المرأة ؟

هذا بحث نشرته مجلة Coronet، وعرضت فيه شخصيتين بارزتين في الصحافة والاذاعة، لقد برهنت المرأة عن قوتها الجبارة في الصراع لبلوغ الهدف فبينما يحارُ الكثيرون كيف يحلّون مشكلاتهم المادية نرى الاخصائية في الاقتصاد «سيلفيا بورتر» تتابع كتابة هذه الزاوية منذ خمسة عشر عاماً في الصحف الكبرى، فتقدّم لقرّائها حلولاً معقولة ومفيدة، هي خلاصات اختباراتها إنها في الاربعين من العمر، طلقة المحيّا عذبة الحديث ثم هي ربة بيتٍ وأمٌ ومؤلفة. ولعلّ أعظم ظاهرة في شخصيتها هي صراحتها، فقد سُرّحتْ مرة من العمل في صحيفة كبرى لتعرّضها لقضية فيها إجحافٌ من التجار بحق الشعب؛ واستلمت التسريح بأعصاب هادئة ونفسٍ واثقة وادعة.

لقد لاقت صعوبة في بدء عملها، فالصحف تفضل دائماً الرجال، وقليلاً ما ترتاح الى المرأة ولكنها اثبتت، كغيرها من النساء، عن جدارة المرأة بأي منصب. أما المرأة الأخرى فهي «ماري مرغريت مكبرايد» ولهذه أخبار تشبه الأساطير، فقد حضر إحدى حفلات ميلادها أربعة وخمسون ألفاً من المعجبين بأحاديثها وصوتها. إنها مذيعة وعمدة في الحقل التجاري، كما تُعدُّ واحدة من اثنتي عشرة شخصية بارزة في التجارة الاميركية تتقاضى دخلاً سنوياً يبلغ مئتي ألف دولار؛ ولما سئل الجنرال برادلي لماذا اختار وضع أول كلمة يوجهها للشعب بعد الحرب، على برنامجها أجاب: «لأرتفع في نظر زوجتي» ومثلٌ على تقدير هذه الشخصية، صندوقٌ تركته لها سيدة، وفيه كنزٌ من الغنى ورقعة كتب فيها: «هذه آخر هدايا عرسي، وشكراً للسعادة التي ارسلتها الى حياتي»

وأما موضوع الحب، فليس جديداً يا سيدتي، وقد عالجته مجلة Pageant يقول الكاتب اننا ننشدُ المحبة من المهد الى اللحد، فالحياة بعرفه، بحثٌ طويل عن العطف والتفاهم!

نطلب الحب بدوافعنا الطبيعية على صدر أمهاتنا كأطفال. ومتى اتسع عالمنا نجده بين الأهل والاخوة والأصدقاء، وأعظم حُبٍ هو حب الرجل للمرأة، وفيه كفاءةٌ وارتياح لا يشتريان بمال. هناك خمسة انواع من الحب أولها الحب الخيالي. أي حب القصص والأساطير والمسرحيات وفيه يؤخذُ الشاب غالباً بفتاته من أول نظرة وتتلاشى الرابطة الزوجية بانطفاء الخفقة الأولى، والمرأة تنجذب بطيفِ هذا الذي يسمو بأفكارها الى عالم الخيالات الحالمة.

والنوع الثاني الحبُ الجسدي وهو عكسُ الأوّل، يفضله الرجل الذي ينظرُ الى الحياة غير نظرة المرأة الروحية أما الثالث فهو الحب الخلاّق الذي يدفع الرجل صعوداً يتنازعه عاملا التأمين وحب البقاء، فالأول يرتوي بمجرّد اكتفائه وراحته الجسدية أما الثاني فهو حاجته للاستقرار النفساني في الحب، الذي يبدأ على أساس انجذابٍ مظهري ثم يتدرّجُ الى التجانس النفساني والتوافق الروحي. والرابع هو الحب الروحي، الذي يندر وجوده حتى في الخيال، إذ يعني التضحية المطلقة دون التفكير بالمتطلبات الغريزية، الى جانب الأمانة والاحترام المتبادل والتفاهم، وهو اسمى معاني المحبة ويتبعه الحب الواقعي، فمع ان الحب الروحي أسمى، لا يمكن ان يبلغه كل انسان، فعلى هذه الأكثرية إذن ان تقنع بالواقعية في الحب، وهي خلاصة الجميع، كما انها نتيجة الاختبار والنضج العقلي.

وتطرق مجلة Your life موضوعا أخلاقياً جديراً بالاهتمام في عصر تتغلب فيه الفوضى وتطغى. فالكاتبة تعتقد بانه لا يمكننا بأن نرتدي أخلاقنا إذ هي مرآة نفسيتنا، وكل حركة تضيف مسحة جديدة الى اللوحة التي نرسمها.

خيّرت آمال في انتقاء خطيبٍ من شابين، أحدهما خشنُ الطباع، متفاخرٌ

ثرثار ، لكنه ذكيٌّ وطيبُ القلب ، فهو معدن صلب ، يحتاج الى الصقل ، وكان الآخر موضوع مزح رفاقه الذين عرفوا أمانته ونعومته ، وتنبأوا له ، على سبيل النكتة ، بانه قد يصبح معلم رقص ، انه يبدو ابداً حاملاً معطف سيدة ، ويحدث أخرى ، أو يشعل سيكارة ثانية ، ولما تزوّجت منه آمال . قالوا انه رجل سطحي التفكير ، وكان لا بد لهم من التحوّل عن قولهم حين بدأ يرتقي في منصبه وازداد الموقف غموضاً لما أصبح حاكماً ثم سفيراً ، وبقي الآخر خشناً ، بل صعق الجميع إلاّ آمال ، حين انتشر خبر اختلاسه أموال شريكه .

إن الانسانية الحقّة هي الأخلاق القويمة وإنكار الذات والاقبال على المسؤولية وبذلك لا يمكن الشخص إلا ان يكون لطيفاً ومهذبا ، فهذا ليس بالشيء الذي يضطرّ نفسه الى تعلمه ! والمدهش في عصرنا ان كثيرين خدعتهم المظاهر حتى باتوا يعتقدون ان الصخب والخشونة هما الانسانية بعينها !

بدأت فلسفة الأخلاق منذ فجر المدنية . وتزاحم على ارتشافها الناس في القرون الوسطى ، فكانوا يدفعون ابهظ الأثمان لينالوا هذه البضاعة الثمينة ، أما إنسان اليوم فيدفع ثمن السيارة الخاصة ، والمستحدثات الآلية للترفيه ومع ذلك لم يصل الى الهدوء النفساني والاستقرار الذي ينشده ، وهذا ناتج عن إهماله ثقافة نفسه ، فالمال لا يشتري سوى المقوّمات المادية لحياة الفرد ، فلماذا لا نسعى لاستيعاب ما خزنه لنا المفكرون من خلاصات آلامهم طوال أجيال متتالية!

إن الفوضى في نفس إنسان اليوم ، تبدأ في مرحلة الطفولة ، ومتى اعتاد الانسان الأخلاق الطيبة والمسلك الحسن تصبح هذه أشياء طبيعية لديه كالأكل والشرب والتنفس .

وتضع مجلة Good Housekeeping مهمة قيمة على عاتقك ، فانت ربة البيت وأم الأمة ، فابدإي بإسعاد العالم في إيقاد الجذوة الأولى في منزلك . متى قرّرت وزوجك إحداث مشروع جديد تقدّمي منه بتفكيرك وحاربي معه العوائق المادية بمرح وانطلاق غير ناسية إنكار الذات ، واذا أحسست بتضايقه من انتظارك لترتدي ملابسك ، سوف ترشقينه بقولك : « إنك عديم الصبر » لقد منحته إسماً ، والعجيب ان كل ما يُسمّى يبدأ فعلاً بإثبات وجوده . دعيه يشعر انه في هذه المرّة فقط هو عديم الصبر وليست تلك طبيعته . إن التعامل مع رجل غاضب ، يحتاج الى حسن الدراية والمناعة كما انه يتوقف عليك تبسيط الحياة ورفع الكلفة بينكما حين تنفردان . فاجئيه دوما بمعلومات جديدة من تنقيبك ، فهذا مما يرفعك في نظره كما أن من الشروط الأساسية لحفظ علاقتكما ، المحافظة على الوقت والدقة في موافاة المواعيد ، فمهما أعجب بغموض شخصيتك ، لن يصفح عن تأخيرك مرة لموعد مضروب !

من نفثات أقلامهم ، وخلاصات أبحاثهم ، اوجزت لكِ هذا ، والآن ألا توافقين معي ، سيدتي ، على أن العلم بلا عمل ، كالنحل بلا عسل ؟ ...

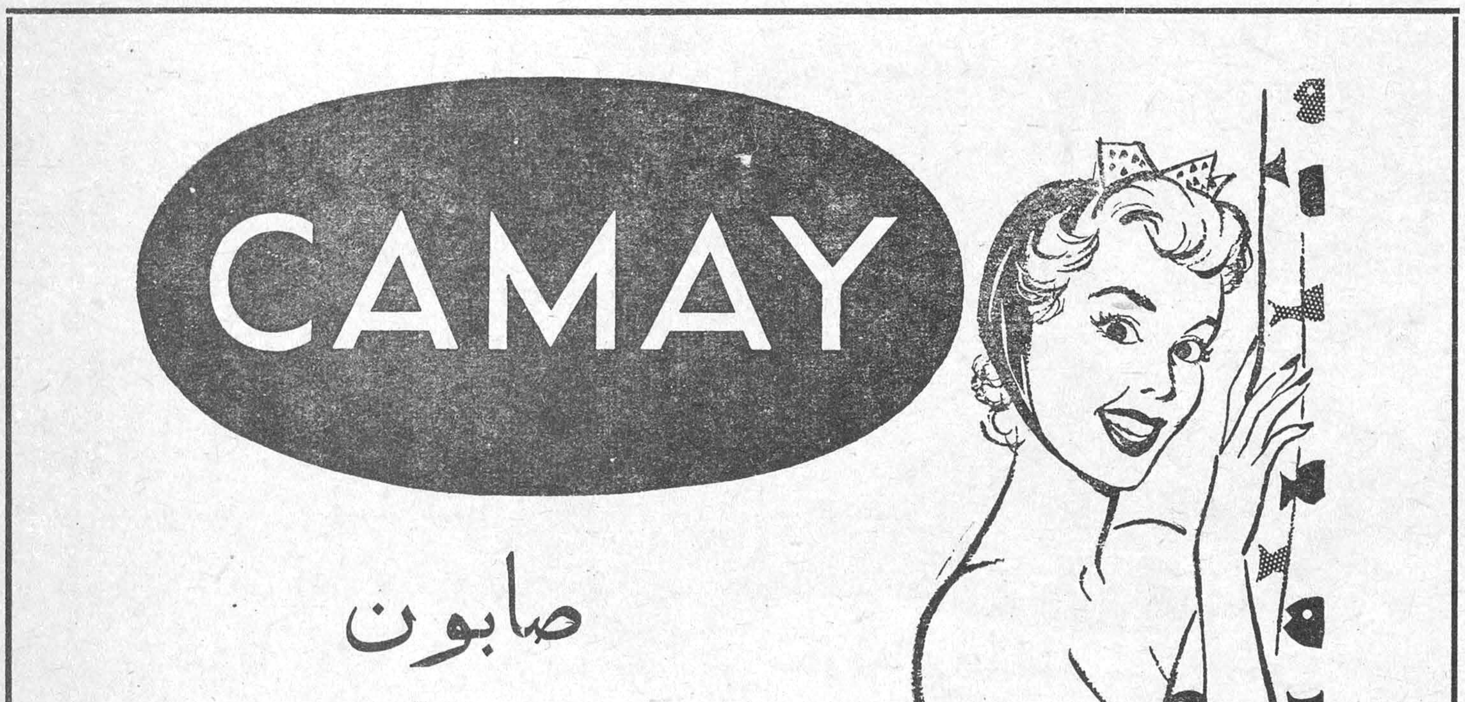

بريد القراء ـ الشذوذ الجنسي

جاءتنا هـذه الرسالة من مدة ، وفيها ما فيها من حيرة وتساؤل حول موضوع نفسي دقيق فوجدنا من الخير تحويلها الى **الدكتور جورج حنا** الطبيب النسوي ، والعالم الخبير بهذه الامور ليجيب القارئة الكريمة على اسئلتها ... وها نحن ندرج فيا يلي الرسالة وجوابها ... ونشكر الدكتور جورج حنا لتلطفه بالاجابة ...

★

الرسـالة :

سيدتي :

ترددت كثيراً قبل أن أكتب إليك ، يمنعنى حياء طبيعي ولكني ، بعد أن أيقنت وجوب ذلك ، تغلبت على كل حياء ، وها أنا أكتب إليك :

منذ يومين ، رأيت صديقتي الحميمة حزينة ، فسألتها ما بها ، وإذا بها ، بعد تردد ، تقص عليّ خبراً أزعجني قالت صديقتي : « تعرفين و... رفيقتنا المشتركة في الصف ؟ إنها مصابة بمرض.. لا أدري كيف أدعوه ، والخلاصة أنها تحب الفتيات ، وقد احبتني . أما أنا ، فلم أكن أعرف شيئاً عن شذوذها ، فظننت أنها تحب رفقتي وصداقتي ، فسايرتها في ذلك ورافقتها مدة حتى كادت تصبح صديقتي . ولكن أتاني الآن من مصدر موثوق لا مجال للشك به أنها كما اخبرتك سابقاً . فأنا الآن حائرة : هل أشمئز منها فأنفرد وابتعد ؟ هل أشفق عليها أو أخجل عنها ، او احتقرها ؟ بالله عليكِ ساعديني في حل هذا اللغز . »

فوعدتها بذلك ولكنني رأيتني عاجزة عن ذلك فكتبت لكِ راجية ان تخبريني عن هذا الشذوذ الذي ظننت أنه لا يوجد إلا في الكتب : هل هو مرض ، وما منشأه ، وهل المصابة به نصف رجل ، واخيراً كيف يجب ان تعامل صديقتي رفيقتها.. وهل هناك أمل في شفاء و... منه ؟

ونحن يا سيدتي في صف عـالٍ ، أي شابات . ارجوكِ يا سيدتي ان تشرحي على صفحات المجلة « صوت المرأة » ما يحيرني . إنك بذلك تسدين الينا خدمة لا تنسى .

ولك شكري الجزيل

لبنى

جواب الدكتور جورج حنا :

سيدتي :

الشذوذ الجنسي مرض موجود بالفعل وهو مرض نفساني واجتماعي اكثر منه عضوي .

سببه الأهم ، ولكن ليس الوحيد كما سيجيء ، هو الكبت الجنسي .

ان في الانسان غريزة جنسية لا مجال لانكارها . وهذه الغريزة تتطلب الارتواء . وهذا يحصل من تجاذب الغريزة بين الجنسين الذكر والانثى حتى ولو كان التجاذب جزئياً .

والتجاذب في الشؤون الجنسية شأنه شأن التجاذب في الظواهر الكهربائية ، اذا صح التشبيه ، فهو يحصل طبيعياً بين طرفين متعاكسين احدهما ايجابي والثاني سلبي . فاذا حيل دون هذا التجاذب العكسي الطبيعي بالكبت ، وعندما يكون الانسان في حالة صحيّة لا يعتورها خلل ما ، فقد تثور هذه الغريزة وتصاب بالشذوذ في مختلف مظاهره ، التي احداها استراق الارتواء عن طريق العلاقة الجنسية بين رجل ورجل او امرأة وامرأة .

ومما يجدر الاشارة اليه ، وهو يثبت النظرية الآنفة الذكر ان هـذا النوع من الشذوذ الجنسي ، اكثر ما يستفحل في الاوساط التي يتفاقم فيها الكبت ، فهو يكثر عند الرجال الذين يعيشون بعيدين عن الاوساط النسائية كالجنود مثـلاً . واذا سئلت عن سبب تفشيه في بعض الاقطار الاوروبية على الرغم من وجود المعاشرة الجنسية فيها ، فأجيب ان ذلك متأت عن استبعاد هذه المعاشرة اثناء الحروب المتكررة التي تخوضها دول الاقطار الغربية ، مما يمكن العادة في الجنود فيحملونها معهم الى مجتمعاتهم ويلقحونها بهـا . اما تفاقمها في بعض الاقطار الشرقية التي لم تقم فيها حروب فمرجعه ايضاً استبعاد المعاشرة بين الجنسين لاعتبارات دينية وتقاليدية وما شاكل ذلك .

وليس من سبب اهم للشذوذ الجنسي عند المرأة من هـذا السبب واعني به الكبت الذي تفرضه عليها اعتبارات اجتماعية وتقاليدية وتحاول لجم ما يستحيل لجمه ، وهي الطبيعة الجنسية التي لا تختلف في المرأة عما هي في الرجـل ، اذ تثور الغريزة عندئذٍ على غير هدى ويتجاذبها الشذوذ .

وفي مجال اثبات هذه النظرية ، يجدر الملاحظة الى ان الشذوذ الجنسي غير موجود قطعاً في عالم الحيوان ، وذلك لان الحيوان لا يقع تحت كبت من هذا النوع .

على ان هناك حالات من الشذوذ الجنسي ليس مصدرها الكبت . وهـذه الحالات هي احدى شذوذ الشذوذ . وهي

تعود الى حالة نفسيّة مزاجية في الانسان لا تقع تحت علم الطبيب النفساني شأن كثير من العلل المجهولة اسبابها لدى العلم نفسه حتى يومنا هذا على الأقل . على انه من الخطأ ان تلقى مسؤولية الشذوذ الجنسي على عاتق المجهول وحده .

اما الجواب على السؤال فيما اذا كانت المصابة بهذا الشذوذ يجب ان تحتقر وتزدل فهو بالنفي القطعي . إذ ان المصابة اذا عوملت كذلك قد تزداد ضعفاً تجاه هذه العلة ويذهب بها ضعفها ومسكنتها الى الارتماء في علتها . فالأفضل اذن ان تستهوى عن علتها بالمعاشرة المؤنسة التي قد تصرفها عن ان تظل فريسة علتها الشاذة . فالعلة النفسانية يجب ان تعالج بعلاج نفساني من قبل اطباء ليسوا دائماً اطباء مزودين بشهادة معهد طبي .

الدكتور : جورج حنا

أطفال يشبهون الملائكة

هناك رابطة وثيقة بين الفن ، والشعب الفرنسي المستوطن كندا ، من اعمال اميركا الشمالية ؛ وقد أوجد هذه الصلة المثّالون الفرنسيون الذين نهجوا سبلاً جديدة في الفن ، اذ استقوا وحيهم من الاوساط الشعبية ، وبذلك تركوا ما عرف بالفن الكلاسيكي ، الذي اتبعه معظم الفنانين الاوروبيين ؛ وفي هذه التماثيل صور تشف عن صدق الروح الفنية التي انبثقت من الاعماق ، لتتجسّد في لوحات وتماثيل .

←

سجلت العدسة هذا المشهد ، حين ذهل المصور بالشبه الغريب بين التمثال والاطفال الذين أحاطوا للتفرّج عليه ، وهو يمثل الطفل يسوع ، وحفر على الخشب منذ مئة عام ، والطفلة هذه من مقاطعة الفنان ، الذي اتبع نهج معاصريه في أخذ النماذج من اطفال الشعب ، لا من الخيال العابر !

✶

لا يرى هـذا الولد الفرنسي الكندي ما يمنعه عن حمل الملاك الساجد بين يديه ، كما انه لا يعلم بأنه كان يزيّن عربة الموتى في عام ١٨٧٠ . لاحظ الشبه بين الطفل والملاك .

✷

وهـذا الطفل الواقف ازاء الشاروبيم ! هل يختلف عنه كثيراً ؟

ان شبه هذا الملاك للطفل الافرنسي الكندي ظاهرة جلية في التمثال .

ملاك من القرن التاسع عشر ، وقد حملته عربة الموتى لمدة .

رأس ملاك من مذبح احدى الكنائس .

مع نشئنا الطالع ... على دروب الحياة

تمام ص. داود

يواجه الانسان في الحياة سبيلين متضادين يقوده الأول الى الفلاح والنجاح والثاني الى الفشل والبؤس. وهو في اعماله مخيّر اكثر منه مسيّر فاما ان يكون من الذين انعم الله عليهم واما ان يكون من الضالين. واني اقصد بالانسان الفتى او الفتاة الذي نال قسطاً من العلم والتهذيب. فكان اقدر على تفهّم معنى الحياة وما يترتب عليه فيها من الحقوق والواجبات.

ولكن من دواعي الأسف ان عدداً كبيراً من الشبيبه لا يدرك الغرض الاسمى من الحياة ولا يتبين السبيل القويم فيها فيقضي افضل شطر من عمره غارقاً في احلام لا تلبث ان تنكشف له عن حقائق مريعة. وأي حقيقة اشدّ هولاً من ان يلتفت الكهل الى ايام شبابه فلا يجد فيها عملاً صالحاً يشرّفه أو يشرّف بلاده. وأي حقيقة اشدّ ضرراً في هذا المجتمع من ان تتلاشى عناصر النشاط في شباب الأمة وان يكون رجالها في المستقبل عالة عليها.

قد يكون الجاه، او الغنى، او الكبرياء او حب التقليد من الاسباب التي تحمل الشاب على التردد في تعيين مصيرهِ وفي اتخاذ مهنة خاصة له يبذل فيها مواهبه ومجهوداته فيرغب عن العمل وينصرف الى البطالة، وقد يدمن فيها حتى يتعذر عليهِ الشفاء من هذا المرض الوبيل، مرض الادمان في البطالة. وهي حالة وخيمة العواقب على البلاد التي يكثر فيها العاطلون عن العمل. ومن واجب كل هيئة منظمة ان تتدارك هذه العلة الاجتماعية بتحبيب العمل الى الشبان وترغيبهم فيه مهما كان نوعه لان الخير كل الخير في الاستفادة من مواهب جميع ابناء الوطن على اختلاف مراتبهم. وان مجال العمل لفسيح والشاب النشيط الامين لا يُحرم عملاً اذا سعى، وبلادنا احوج ما تكون الى اليد العاملة ولا سيا في الحقل والمصنع، معدنه الثروة وموطن الطمأنينة والسعادة، فحبذا الدعوة الى القيام بالمشاريع الزراعية والصناعية وتنشيط هذه المهن الشريفة، حبذا الدعوة الى استعمال ما تنتجه ارضنا وما تخرجه مصانعنا حتى يرتفع مستوى البلاد الاقتصادي ويكثر عدد العاملين من ابناء الوطن لأجل الوطن.

البيت والنادي:

ان اخلاق الأباء تهذّب البنين. والبيت هو مصدر العطف والحب ومحط الأمل، واول واجب على الاباء ان يجعلوا البيت حافلاً باسباب المسرّة والسلوى وان يملأوا ارجاءه بشذا حنانهم ومحبتهم حتى يشعر البنون ان البيت هو المأوى الأمين الذي ترتاح فيه نفوسهم وتطمئن خواطرهم وتثلج صدورهم. وقد يكون عدم توفر هذه العوامل في البيت من الاسباب التي تقود الابناء الى مهاوي الضلال والفساد. وما اكثر الاماكن الهدامة التي يرتادها اليوم شباب هذه الأمة، انها مواطن البؤس والشقاء ومكان الدمار والعار. واني لأتخيل الخطر الذي يهدد كياننا من الاقبال الشديد على محال الخمرة والميسر وسباق الخيل وما هو من هذا القبيل—الأمر الذي يستنزف دم الشعب وماله ويلوث سمعته وشرفه. انني اعتقد انه باستطاعة المرأة ان تغيّر مجرى الحياة اذا شاءت، وخير وسيلة نلجأ اليها ان نكثر من الاندية الأدبية والرياضية وان ننشط القائمين عليها ونحث الشبيبة على ارتيادها، وهذا يتناول دور التمثيل والموسيقى وغيرها من الدور التي تهذب النفس وتثقف العقل.

الزواج الصالح:

اما من جهة انتقاء الزوجة فأقول: قد يلتقي شاب بفتاة في حقل فيستهويه جمالها ويقدم على الاقتران بها دون ان يتفهم نفسيتها وقد يسمع آخر بفتاة غنية فيطمع بثروتها لاستثمارها فيما يعود عليه بالنفع دون ان يقيم لصاحبة المال وزناً في نفسه.

وثمّة شاب يغريه الجاه فينزع اليه ويقدم على الزواج حبا

بالجاه لا حباً بالزوجة ، فالأول يقترن بالجمـال والثاني بالمال والثالث بالجاه .

هذه أمثلة على حوادث في الزواج تقع من حين الى آخر والزواج على هذه الصورة مغامرة خطرة قد تؤدي الى شر العواقب لفقدان المبدأ السامي الذي تقوم عليه الرابطة الزوجية وأعني بهذا المبدأ الحب الصادق المتبادل الذي يستند في تغذيتهِ وتقويتهِ ودوامهِ الى تلاؤم متبادل بـين الرجل والمرأة في المبادي والميول والعواطف بحيث يتّم الوفاق والاحـترام ويحصل التساهل في امور كثيرة قد تكون مثاراً لفاجعة عائلية اذا حدثت بين زوجين لا نسبة بينهما في المدارك والخلق والـثروة والجـاه .

ولذلك كان من اهم ما يجب عـلى الشاب الالتفات اليهِ اذا اقدم عـلى الزواج ان ينتقي الفتاة التي تلتئم مرتبتها مع مرتبتهِ وخلقها مع خلقهِ وميولها مع ميولهِ . وحينئذٍ يأمن غائـلة الاسترسال مع شهواتهِ ويضمن مستقبلاً عائلياً محفوفاً بالهناء والبركة والسعادة .

وما يقال عن الشاب في انتقـاء الزوجة يقال عن الفتاة في انتقاء رفيقها ، وقد يكون موقف الفتاة تجاه هـذا الأمر احرج من موقف الشاب لاسباب لا مجـال لذكرها وانما ينبغي في ظروف كثيرة ان يترك للفتاة في تقرير مصيرها فلا تُجبر على الزواج من رجل تنفر منه لان مصلحة والديها تقضي بمثل هذا الزواج ، ثم ان جاز لنا ان نسدي نصيحة في هـذا الشأن فانما هي محاذرة الشاب الذي يتعاطى المسكر والميسر وهما آفتان ما تسرّبتا الى بيت إلا دمرتاه تدميراً .

بقي أمر السن وهو مـن اشدّ الأمور خطورة في مصير السعادة العائلية وخير ما يُقال في هذا الصدد ان يحاذر الاباء تزويج بناتهم من رجال يفوقونهن كثيراً في العمر لما يترتب على هـذا التفاوت من الاضرار من وجوه كثيرة .

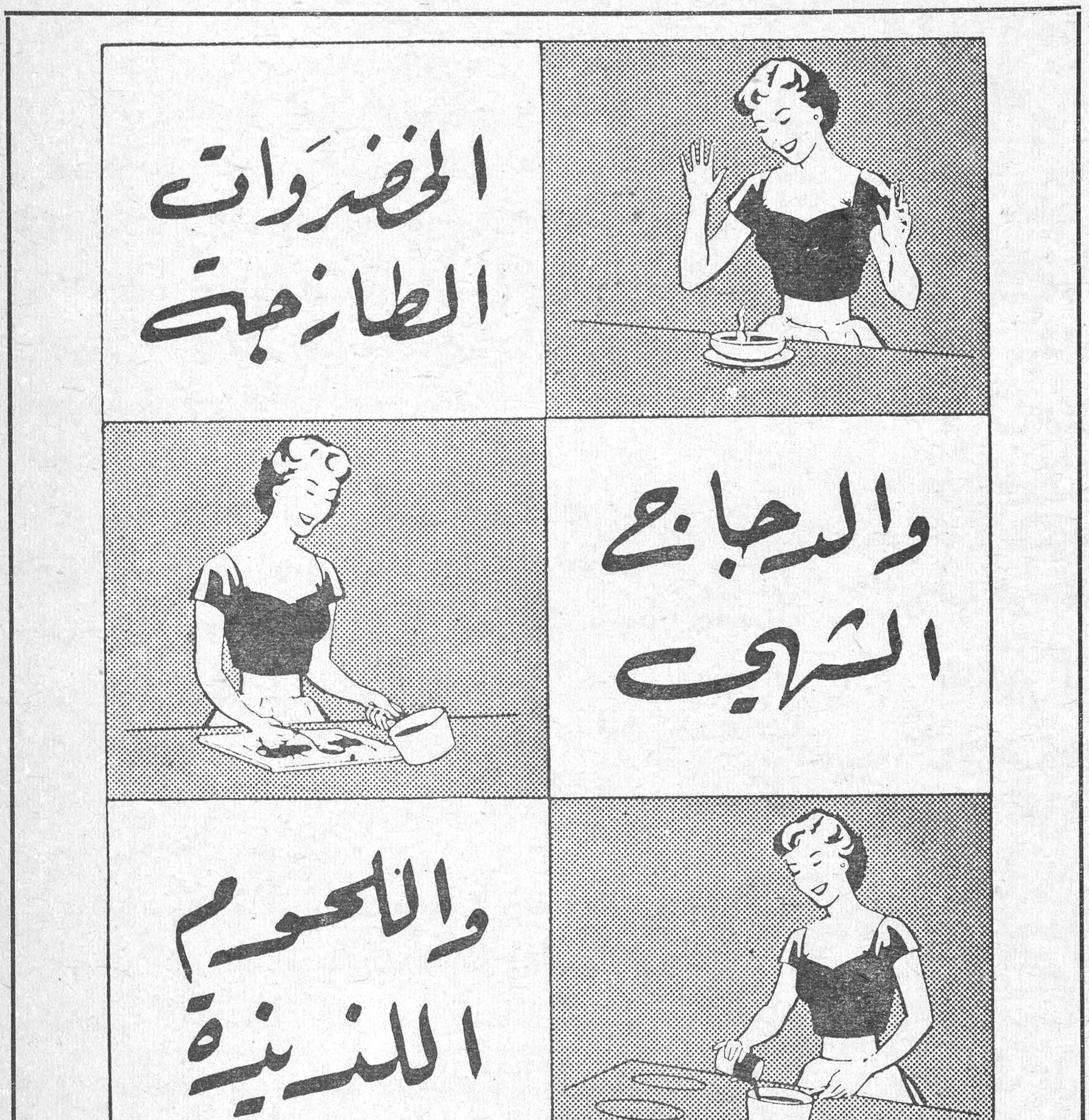

"روح الخدمة الاجتماعية"

أليس ا. نقاش

٣

والآن نستعرض العمل الذي تقوم به الباحثة الاجتماعية في مختلف مراحل البحث . فبمجرد ان تسند اليها المهمة تبادر الى الاتصال بالعائلة لأن وجودها أحوج ما يكون عندما تكون المشكلة في أحد اطوارها ، إذ ان ذلك هو أنسب الأوقات للبحث والتحري والاستماع والتطلع – قبل ان تخرج الى هذه المهمة وفي صحبتها عادة طالبات المدرسة اللبنانية للاعداد الاجتماعي واللواتي هن تحت التمرين تكون الباحثة الاجتماعية قد سبقت لها دراسة الملف الخاص بالحدث المجرم الذي يكون قاضي الأحداث قد ارسله اليها وتكون قد اطلعت على سجلاتها وهي سجل المسجونين وسجل المحكوم عليهم وسجل الأطفال الذين شوهدوا في مركز البوليس وسجل الأطفال الذين مثلوا امام قاضي التحقيق وسجل العائدين الى الاجرام ، وباستطاعتها في كثير من الاحيان ان تحصل من هذه السجلات على بيانات مفيدة تساعدها في مهمتها .

وبمجرد وصولها الى حيث تقصد ، وقد يستدعي منهم ذلك في احيان كثيرة القيام بابحاث عديدة في الشوارع والأزقة . يجب عليها ان تستعمل كثيراً من اللياقة لتستطيع الاندماج في وسط العائلة وكسب ثقة افرادها . فتبدأ بشرح مهمة المؤسسة التي تمثلها والغرض من زيارتها . وعندئذ كثيراً ما يتردد افراد العائلة في الأدلاء بما يعلمون ، فعليها ان تطمئنهم وتبث الثقة في نفوسهم وتخبرهم انها ملزمة بعدم ذكر ما تسمع او ترى ، وبالمحافظة على اسرار العائلات . وهناك عائلات لا يبدأ افرادها في الكلام إلا بعد تكرار الزيارة اليهم ، واخيراً تستطيع بمهارتها ان تحصل على البيانات المفيدة حول المواضيع الآتية :

أولاً – تكوين العائلة :

هل هي قائمة على علاقة شرعية او غير شرعية .

الاب والأم : هل هما مطلقان ام منفصلان . هل احدهما تزوج للمرة الثانية . هل توفي احدهما . ما هي صفاتها وأخلاقها ما هي حالتها الصحية . هل فيها عاهات . هل احدهما مدمن على المسكرات او على لعب الميسر . ما هو سلوكها . هل لها سوابق اجرامية . ما هو عملها الذي يتكسبان منه . لمن منهما الولاية . ما هي تربيتها ، وما هي تربية طفلها ... الخ .

الاولاد : عددهم ، ونوعهم ، وسنهم ، وعملهم ، وصحتهم ، والمدارس التي يذهبون اليها ، وطباعهم ، وسلوكهم ، وما فيهم من عاهات ، وما لهم من سوابق اجرامية ... الخ .

الاشخاص الآخرون : الذين يعيشون في المنزل .

ثانياً – الحالة المعيشة :

هل تحيا العائلة حياة البؤس والضنك؟ام هي ميسورة الحال؟ ما هو دخل الأب ودخل الأم ودخل الأطفال؟ هل فيهم عاطل عن العمل ؟ ما هي موارد العائلة وما هي مصروفاتها ؟ وضع الميزانية اليومية والميزانية الفردية ؟

ثالثاً – المسكن :

هل هو غير صحي ؟ هل هو نظيف ؟ عدد الحجرات ، الحالة الصحية ، العناية بالمنزل ونظافته ، أثاثه ، ايجاره ... الخ .

رابعاً – الحدث المجرم :

من النادر ان تجد الباحثة الطفل في المنزل عند اول زيارة له ، لأنه – اما ان يكون في مدرسته ، او في عمله ، ان لم يكن هائماً على وجهه متشرداً ، بعد ان اجرى البوليس تحقيقه من تسلمه الى أهله في مقابل التوقيع على تعهد غير انه يحدث كثيراً لسوء الحظ ان كثيراً من الاحداث لا يوجد لهم أهل في البلدة التي ارتكبوا فيها جرمهم فهم في معظم الأحيان أطفال مهملون ، قد حضروا الى البلدة بمفردهم للبحث عن عمل . وفي هذه الحالة يعهد بهم النائب العام الى مندوبة رابطة حماية الطفولة التي تبدأ ببحث حالتهم ثم تحاول بعد ذلك ان تجد لهم ملجئاً او تيسر لهم العودة الى اهاليهم . اما الباحثة الاجتماعية التي تقوم بالبحث فهي عندما لا تجد الطفل الذي ارتكب الجرم في منزل أهله تستدعيه مع والديه للحضور اليها في مكتب الرابطة حيث تستطيع ان تتكلم في حرية تامة مع الحدث على انفراد، كما تستطيع ايضا ان تتحدث مع والديه . وفي هذه المقابلة تلاحظ الباحثة تصرف الطفل واستجابته لمعاملة والديه له ، ثم تحاول ان تستخلص من ذلك طباعه وسلوكه وميوله وعاداته وصداقاته ووسائل تسليته ، والاشياء التي يشكو منها ، وسوابقه ، والقصد من ذلك كله التوصل الى معرفة السبب في ارتكاب الجريمة

خامساً – الاستشارة الطبية :

من الضروري احياناً امتداد البحث الى صحة الحدث المجرم الجسمانية والعقلية وفي هذه الحالة توجهه الباحثة الى الاستشارة الطبية التي يقوم بها لجنة طبية مكونة من ثلاثة اطباء هم اعضاء في مجلس ادارة الرابطة . وفي حالة الامراض العقلية والاضطرابات السلوكية يكشف على الأحداث بواسطة طبيب نفساني . إلا ان هذه الحالات في لبنان نادرة جداً .

سادساً – الوسط المدرسي :

من الامور ذات الأهمية القصوى مواظبة او عدم مواظبة الحدث على الذهاب الى المدرسة . لذلك تعمد الباحثة الاجتماعية الى التحري لدى ناظر المدرسة او مدرس الطفل . وبذلك تحصل على بيانات تتعلق بمواظبة الطفل وسلوكه وطباعه ونتائجه في الدراسة ... الخ . وعادة لا يعلم ناظر المدرسة بالجريمة التي ارتكبها الطفل ما لم يكن قد اخبر بها من مصدر آخر .

سابعاً – الوسط المهني :

يجب على الباحثة الاجتماعية ان تتذرع بكثير من الحيطة واللباقة عندما تقوم بتحرياتها لدى صاحب العمل الذي يعمل عنده الطفل ، إذ يجب ألا تؤذي سمعة الطفل في هذا الوسط ، وان يحتفظ له بعمله اذا كان هذا الوسط مناسباً . ذلك ان الصغار في بلادنا يشتغلون بالعمل في سن مبكرة جداً نظراً لعدم وجود معاهد خاصة للتدريب المهنى . وتحصل الباحثة الاجتماعية على البيانات الآتية :

طبيعة العمل الذي يقوم به الطفل ، وشروطه ، والسن التي ابتدأ فيها الطفل هذا العمل ، واسم صاحب العمل وعنوانه ، والأجر الذي يتقاضاه الطفل وتصرفه وسلوكه وثباته في العمل او تنقله . وعما اذا كان الوسط صالحاً أم فاسداً .

ثامناً – زيارة الطفل في السجن :

يحدث احياناً ان تكون مقابلة الباحثة الاجتماعية للطفل في السجن حيث يجب عليها ان تتوجه وان تباشر أبحاثها ونظراً لعدم وجود مركز للمراقبة مخصص لذلك يعتقل الاطفال الذين يرتكبون الجرائم في سجن الرملة حيث خصصت لهم فيه حجرتان . وتكون حالتهم في السجن مزرية وبائسة فتعاونهم الباحثة الاجتماعية دائماً في هذا الوقت وتقدم لهم الملابس بنوع خاص . وهي تزورهم هناك كل اسبوع وتهتم بهم اهتماماً خاصاً بأن تسرع ما استطاعت في انهاء التحريات الخاصة بهم لكي تعمل الى تحديد الجلسات التي تنظر فيها قضاياهم في اقرب وقت ممكن فتعفيهم بذلك من طول الاقامة في الحجز . وهؤلاء المحبوسون هم في الغالبية من الاطفال المهملين الذين لا عائل لهم . هؤلاء البؤساء الصغار تتحطم اعصابهم بسرعة وينتظرون بفارغ الصبر حضور الباحثة الاجتماعية اليهم . وتذكر لنا الآنسة ابى سمرة ان السجين الصغير يقفز فرحاً عندما تناديه باسمه لاول مرة ثم تصحبه معها في حرية تامة ، ولا يتردد الطفل لحظة في الكلام عن الجرم الذي ارتكبه وعن ماضيه ، ويكون ذلك عادة مصحوبا بالبكاء . ثم لا يلبث ان يضع ثقته كلها فيها وان يعلق عليها كل آماله وهنا تعمد الباحثة الاجتماعية الى اثارة كوامن الضمير في قلبه بكلماتها وبنصائحها فيشعر ببشاعة الجرم الذي ارتكبه وخطورة العمل الذي قدم عليه وعندما تغادر الباحثة الاجتماعية يلفظ هذه الجملة التي طالما ترددت على شفاه زملائه اجمعين « هل ستحدد الجلسة الخاصة لي قريباً ؟ » .

بعد الانتهاء من دراسة مختلف الاوساط المحيطة بالحدث تصبح الباحثة الاجتماعية ملمة تمام الالمام بأسباب الجريمة التي ارتكبها فتختم تحرياتها بأن تقترح على القاضي المختص بمحاكمة الاحداث

(البقية على الصفحة ٤٩)

حنين _ قصة د. نجيل عبود

سنوات طويلة وانا أخشى درجي هذا ، سنوات مرّت بعد ان اغلقته لآخر مرّة ، سنوات طويلة وانا اتحاشى فتحه ورؤية ما بداخله .

البارحة ، البارحة فقط شعرت برغبة قوية ملحة الى فتحه ، للتخلص مما بداخله فقد عفا الزمن عما مضى ! لقد نسيت اخيراً ، لقد شُفيت ، لقد برئت منكَ ومن الذكريات .

لم اعدْ ارهفُ السمع اذا ما ذكر احدٌ اسمك ، لم اعد ابتعدُ عن الاماكن التي ارتدناها معاً ، لم يعد قلبي يقفز بصدري عندسماع حديث شبيهٍ بصوتك . لقد انتهى كل شيء فعفا الزمن وانتهى ما كان بيننا .

وشعرت بنوع من الراحة ! شعرت بنوع من الفراغ اللذيذ ، بنوع من التراخي بعد طول الشد ، بنوع من الاغفاء بعد طول التيقظ ! شعرت بالتحرر من عبودية الذكريات .

وبيد واثقة اقتربت اليوم من الدرج ففتحته ، وبعين جامدة رأيت ما بداخله فجعلت اقلب ما بـه حتى وصلت الى العلبة ... علبةِ الذكريات . غير ان يدي لم ترتعش ولم يسارع تنفسي ولم يضطرب ! لقد برئتْ .

سأنظف درجي من بقاياك كما نظفت قلبي قبلاً .

ها هي رسائلك الاولى ! ما اسخفني لاحتفاظي بها ! ليست إلا كلمات معدودات : « كم هو مضجر محاضر الليلة ! » اتذكر ؟ كنا نستمع الى محاضرة عن هيجل وكنت جالساً قربي فلمحتني اتثاءب ثم كتبتَ لي هذه الجملة : ما كان اغباني حتى احتفظت بها .

وهذا منديل لك ! كنت ابكي وانا اري حياة ماري انطوانيت على الشاشة وابتل منديلي فناولتني منديلك ! بالله كم كانت صداقتنا بريئة !

وهـذا زِر ! منك حتماً ! ربما من قميصك ، ولكن كيف بقي عندي ؟ ولِمَ احتفظت به ؟ كان منك وكان هذا يكفيني .

وها هو ديوان « انتِ وانا » لبول جيرالدي ! انك اعطيتني اياه قائلاً انه لتحبيبي المطالعة بالفرنسية ! يا ماكر ! اكان هذا قصدك حقاً ؟

ما بالي احتفظ بغـلاف لاصبع شوكولا « باكد » ؟ اكنت تُحبها ؟ اين اكلنا هـذا الاصبع حتى احتفظت بهذا الغلاف الباهت اللون ؟

وهذه مطواة من صنع جزين ... قلائل هم الذين اشتروا منها اذ ذاك . لقد تركتها لي يوم سفرك لقضاء العطلة خارج بيروت ، مع ورقة صغيرة كتبت عليها «لتسهيل فتح رسائلي العديدة مدة غيابي ! حذار من استعمال اصابعك لئلا يخدشها المظروف . » كم فتحت بها من الرسائل الزرقاء الذاوية اللون ! لقد فعل بها الزمن ما فعل بذاكرتي فاصبحت باهتة جامدة .

اتذكر قلم الحبر هذا ؟ استلمته منك مع رزمة اوراق صفراء كتبت عـلى الاولى منها : « لم يعد لك من عذر لعدم اجابة رسائلي ! » اتدري ؟ لم استعمل هذا القلم إلا في الكتابة اليك فقط !

وهاته زجاجة عطر « اني اعود ! » شبه فارغة ! انهـا العطر الوحيد الذي كنت استعمله اذ ذاك ! وهذه الزجاجة هدية منك يوم عدت مـن عطلتك ! كم شعرت بالحنين اليك وكم التفت حولي لاراك كلما شممت هذا العطر ! كان جوّنا معاً !

وهاتان بطاقتان لحضور حفـلة موسيقية في الوست هول بالجامعة الاميركية ! اذكر ثورتك لاني اشتريتها وكيف رفضت الذهاب فجلسنا صامتين بغضب الخصام ! يا لكبرياء الرجـل وغروره عندك ! واخيراً ضحكت من نفسك لقدرتك هـذه وقمنا لنذهب ! كنت اخبرك بأني انا ايضاً اود المساهمة في سعادتنا بكوننا معاً ! لست ادري ما اعتراني اذ ذاك ولكنني ، عنـد وصولنا الجامعة ، لم اعـد اشعر بتلك الرغبة في حضور الحفلة ! اتذكر كم ضحكنا ونحن نجلس عـلى مقعد خشبي تحت شجرة قديمة نشاهد الناس مسرعين لئلا تفوتهم الحفلة ؟

وهـذه زهرة يابسة ! كنت اسير معك في الحديقـة فقطفتها لي ، وجعلت انامِلي تعبث بها وانت تبوح لي بحبك ! ولما عدت الى غرفتي وضعتها ضمن كتاب « انتِ وانا » حتى جفّت ! هـا هي اوراقها تتساقط الان كما تساقطت السنوات التي فصلتني عن الذكرى !

ما بال يدي ترتعش ؟ رباه ! مـاذا يعتريني الان ؟ لقد عفا الزمن عما مضى ! لقد انتهى كل شيء !

أ انتهى كل شيء حقا ؟ ها هي صورة لنا اخذها احد الاصدقاء خلسة ! كنا قد صعدنا الى المقهى السويسري في ضواحي بيروت وخرجنا قبل الشاي الى غابات الصنوبر ! كم لعبنا وكم ركضنا وتسلقنا التلال ، ثم جلسنا بعد ان انهكنا التعب والتقى نظرانا عندما فاجأتنا عدسة صديقك ! كان كل منا يود ان يحمل تعب الآخر !

وهذه ورقة منك ارسلتها لي بعد حضور فيلم « الليدي هاملتون » وقد كتبت عليها : « ما اسعدنا لانا التقينا في الوقت المناسب فكل منا للآخر دون شريك ! »

وهذا مخطط بدائي لباب ادريس رسمته لتدلني على مقهى « الريجانس » فنلتقي هناك ! اتذكر كيف كنا نلتقي ؟ بقيت مدة طويلة اخشى دخوله . وابتعدت في سيري عن ذلك الرصيف فقد كنت استدير دون وعي مني لادخله وتغيرت ادارته فاصبح يدعى «بالمار كيز» ومع ذلك بقيت اتردد في الدخول ! واول مرة دخلته مع رفيقة لي كنت اغالب نفسي كي لا التفت صوب الباب ! كنت اشعر وكأنك ستقبل نحوي كالقديم ويعود ما كان بيننا ! غير انك طبعاً لم تأت ! وتدريجياً خف شعوري بالحنين الى ما كان وانا ارتاد المقهى باستمرار .

وهذه صورة لنا في مربع

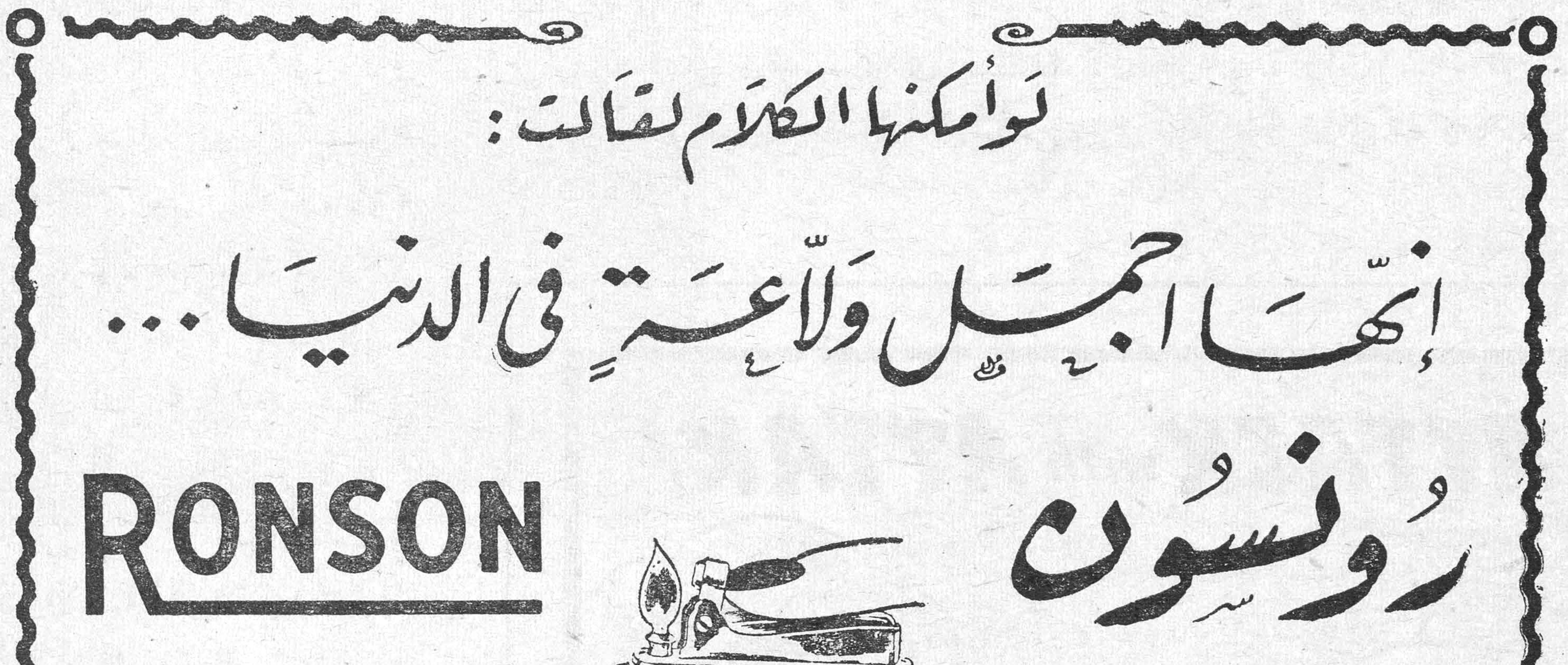

« الكولورادو » كنا نحيي سهرة رأس السنة هناك ! وبعد اضاءة انوار العام الجديد رفعت كأسك نحوي فرفعت قدح الليموندا (فلم اكن اعتدت بعد على المشروبات الروحية) وقلت لي : « حتى آخر العمر ! »عندما اخذ المصور صورة لشلتنا فظهرنا بها نشرب نخب آخر عمرنا معاً ! ... ما زلنا في ربيع العمر وقد افترقنا !

وهذه اغنية « اذا عدتِ » وقد ارسلتها لي مترجمة عن الفرنسية ! كان ذلك بعد اول خصام لنا ! لقد سألتني يومئذ ان اكف عن الاحتلاط برفاق شقيقي عند زيارتهم لنا ! وشعرت بنوع من الامتهان لكرامتي ، شعرت بنوع من عدم الاطمئنان لقلة ثقتك بي وبحبي لك ! واخبرتك اني حرّة في تصرفاتي ! قلت لك اني لن اقبل بحكم احد على حركاتي ثم تركتك غاضبة ! ومرّ اسبوع دون ان نلتقي وكان ان ارسلت لي كلمات هذه الاغنية المترجمة فعدت اليك ولم اعد اجتمع الى رفاق شقيقي رغم غضبه وحيرتهم في تصرفي الغريب .

ثم ها هي نسخة من كلمات «سانتظر» ! اني اسمع اللحن الان ! كنا نرقصه وانت تخبرني عن عزمك على السفر ! عرفت اني سأنتظرك طيلة العمر .

وهذا الكف الايمن من قفاز قديم لي . كنا نشاهد فيلم «ليديا» وامسكت بيدي آخر الفيلم وجعلت تخلع القفاز تدريجياً . كانت القصة تدور حول فتاة احبها اربعة رجال . وعادوا فاجتمعوا بها بعد ان تقدم بهم السن فعرفها ثلاثة .. اما الرابع .. هذا الذي احبت وقضت العمر بانتظاره فلم يعرفها . وفي نهاية الفيلم رفعت يدي لشفتيك وانت تهمس: « لن انسى ! ساعرفك لاني لن افترق عنك ! » .. ومع ذلك فصلتنا السنوات الطويلة .

وهاته ربطة عُنق خضراء اشتريتها قبل ذكرى مولدكَ باشهر ! كم كنت فخورة وانا اشتريها ! كم كنت حذرة وانا انتقيها ! كنت اريد ان تُعجب بها ! لقد دفعت فيها ما اقتصدته من مصروفاتي الخاصة وكانت بالنسبة لي وكأنها قطعة مني وقد حاكتها خيوط من تضحيات حرمت نفسي فيها ما تريد لاقدمها لك ! .. و .. مرّت ذكرى مولدكِ وانت بعيد عني فبقيت عندي بين ذكرياتي ! لم اقوَ على تقدمتها الى شقيقي فقد رأيتها وكأنها حول عنقك فلم اقدر على رؤيتها وقد لبسَها غيرُك !

لمَ تخاصمنا اذ ذاك؟ ما الذي حصل؟ اواه ما كان اغبانا ! ما كان اغباني وما اغباني الان لفتحي هذا الدرج وبعث الماضي .

ترى هل تعود الى ذكرياتك؟ ألديك علبةٌ منها ؟ هل احتفظت بشيء مني ؟

لا ! لن اعود الى الماضي ! سأتخلص من هذه الذكريات ! سأحرقها جميعها !

اتخلص منها ؟ ها قد مضت سنوات وظننت اني نسيت ،عفا الزمن عما مضى .. غير اني لا زلت... اذكر... لا زلت اشعر بالحنين الى ما كان بالقديم !

أمة ... تصبح ملكة عظيمة .!

سلمى الحفار الكزبري

نرحب اجمل ترحيب بالصديقة السيدة سلمى الحفار الكزبري ، تعود الى نشاطها الأدبي في « صوت المرأة » بعد غيبة طويلة شُغلت اثناءها باعداد دراسات عن بعض النسوة الخالدات بين غربية وشرقية ... ننشر فيما يلي نموذجاً منها عن « شجرة الدر » .

★

ان شجرة الدر من اشهر نساء التاريخ في الشرق واول وآخر امرأة تولت عرش مصر الاسلامية. فأمرت وحكمت ، وولّت وعزلت ، وسيرت الجيوش للحرب ووقعت معاهدات الصلح . وقد نقش اسمها على الدراهم والدنانير وصدرت باسمها الاحكام وكان يدعى لها في المساجد في منتصف القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) .

يعد بعض المؤرخين شجرة الدر أولى سلاطين المماليك لانها كانت اول مملوكة تجلس على العرش وتصبح ملكة يدين لها الملايين بالطاعة والولاء بعد ان كانت جارية مشتراة بالمال ! وبعضهم الآخر يعتبرها اواخر ملوك الدولة الأيوبية لأنها كانت زوجة(١) الامير نجم الدين ايوب الملقب بالملك الصالح وهو سابع ملوك الدولة الأيوبية التي أسسها القائد العظيم صلاح الدين في مصر.

إن تاريخ شجرة الدر تاريخ أمة في تاريخ أمّة ! كانتَ جارية مملوكة قبل ان تصبح زوجة امير وملكة . أتت الى مصر وهي في مقتبل الشباب مُرسلة من قبل الخليفة العباس في بغداد الى الامير نجم الدين أيوب . وهنالك من يقول بأن الامير اشتراها مع من اشترى من الجواري يوم ان كان والياً على حصن كيفا على حدود التركستان من قبل أبيه الملك الكامل. فأطلق عليها الامير اسم « شجرة الدر » بعد ان تفرس فيها ووجد انها ليست درةً فريدة فحسب ، بل صبية فاتنة تجمعت في محاسنها الخَلقية والخُلقية دُرر لا تُثمن ! فحظيت عنده حظوة خولتها الحق في ان تصبح المالكة الوحيدة لقلبه ولبّه ، وصاحبة الرأي والنهي في بلاطه ، ثم ام الولد فالشريكة الشرعية . ثم كان ان تبوأت اسمى مكانة واصبحت ملكة غير متوجة لما اعتلى الامير نجم الدين عرش الدولة الأيوبية. واخيراً تربعت على العرش بدورها وارتبطت بها مقادير أمةٍ فحكمت بمهارة وإدارة وتدبير .

تجمعت في شخص شجرة الدر صفات وقوى أهلتها لأن تلعب دوراً هاماً في التاريخ . فكتب لها التاريخ الخلود منذ القرن السابع الهجري حتى اليوم والغد . واشتهرت ، لما كانت أمة ذات جمال وذكاء، بالعلم والفن إذ كانت تجيد القراءة والخط والغناء . وذاعت شهرتها لما اصبحت ملكة ذات حنكة وحزم ودهاء .

ازدحم عصرها بالحوادث التاريخية العظيمة . ففي عهدها انكسر الصليبيون في حملتهم السابعة التي وجهوها شطر مصر، فانهزموا عند مدينة « المنصورة » شرّ هزيمة وقتل قوادهم وأسر ملكهم قائد الحملة لويس التاسع ملك فرنسا الملقب بالقديس لويس . واعتقل في دار الامير نجم الدين بن لقمان بالمنصورة ولم تفرج عنه شجرة الدر إلا بعدان عاهد على ألا يعود الى غزو مصر وبعد ان افتدته زوجته مارجريت دوبروفانس بمبلغ كبير من المال . وكان الملك الصالح ، زوج شجرة الدر قد توفي

(١) - اختلف المؤرخون في صحة زواج شجرة الدر من الملك الصالح ، فمنهم من ذكر مؤكداً انها اصبحت شريكته الشرعية ومنهم من يؤكد أنها كانت خليلة له فقط ، والله أعلم .

والحرب على أشدها بين المسلمين والصليبيين ، فتجلى دهاؤها في انها أحكمت إخفاء خبر موته في تلك الفترة الحرجة كيلا تتجه افكار امراء الأيوبيين والمماليك المحاربين نحو ولاية العرش . وكانت تقول لكبار رجال الدولة الذين رغبوا بمواجهته : ان السلطان مريض جداً ، لا يمكن ان يصل اليه احد . وقد دفن في الليل تحت إشراف طبيبه الخاص في قلعة الروضة .

واستمرت المراسم في القصر الملكي استمرارها الطبيعي حيث كانت ترفع الرسائل والاحكام ليري الملك رأيه فيها فتخرج ممهورة بتوقيعه . وكان السماط السلطاني يمد بمواعيده كالمعتاد . كما بقيت الأوامر تصدر الى الامراء والقادة والرؤساء وعليها خاتم الملك . وهكذا فقد رأت هذه المرأة الحكيمة ان كتمان نبأ موت الملك ضرورة قصوى حتى تتدبر في أمرها وتتغلب على العدو القوي ، وحتى لا ينصرف اهتمام المحاربين الى اعتلاء العرش الذي خلا من سيده .

ولما لاحظت شجرة الدر ان العدو اوشك ان ينهزم وان كتمان خبر الوفاة اوشك ان يتلاشى استدعت ابن زوجها الامير غياث الدين توران شاه (وكان ابنها الخليل قد توفي صغيراً) وأصدرت الاوامر الى أكابر رجال الدولة ان يحلفوا له يمين الولاء . وقبل وصوله استمرت في وضع الخطط الحربية مع قوادها وفي الاشراف على تنفيذها ومراقبة سير المعركة في المنصورة عن كثب وقد بلغ من حماسها انها كانت تضافر الاهالي مع الجند في صد غارة الاعداء والتنكيل بهم . حتى كان لها الفضل في هزيمة الصليبيين وفي جلائهم عن البلاد وفي إذعانهم لشروط الصلح التي أملتها عليهم والتي تتضمن الفدية الكبيرة التي دفعوها فضعضعت ميزانيتهم ولكننا عمرت خزانة مصر .

اما حكم توران شاه فلم يتجاوز الشهرين لكثرة ما افسد وطغى وتهتك كما انه انكر جميل شجرة الدر واساء معاملتها فالتجأت الى بيت المقدس ، ثم ارسل يهددها ويطلب ان تعيد اليه ما حملت من متاع وجواهر . وكان قد ابعد عن الحكم رجال الدولة السابقين وهدد المماليك بالقتل . فخشوا بطشه وقتلوه ونادوا بها سلطانة على البلاد . فحكمت حكماً أظهرت فيه كل جدارة ومقدرة . وكان لها من حسن السياسة وإحكام التدبير وسعة الاطلاع وطيب السمعة ما جعل اسمها يذكر على كل لسان في معرض المديح والمهابة والاعجاب .

فاتخذت لنفسها طائفة من الالقاب وكانت تدعى : «الملكة عصمة الدين شجرة الدر أم خليل المستعصمية .» وذلك نسبة الى الخليفة المستعصم بالله الذى كان يجلس على عرش العباسيين في بغداد ، وكانت تحرص على اعترافه بها . وقد كان من تقاليد بني أيوب ، منذ ان تولى صلاح الدين عرش مصر وأبطل فيها مذهب الفاطميين الشيعة ان يلتمس الجالس على عرش مصر اعتراف الخليفة العباسي بولايته .

وعندما وجدت ان بقاءها على العرش اثار ضدها الشعب وبني العباس والايوبيين في دمشق الذين حاولوا ان يبايعوا احد امرائهم لعرش مصر ،

تزوجت من الامير عز الدين أيبك التركماني وتنازلت له عن الملك سنة (٦٤٨ هـ) وفق ١٢٥٠ ميلادي - فلقب بالملك المعز وبقيت هي قابضة على التاج والصولجان وصاحبة الرأي والنفوذ .

وبما يجدر بالذكر ان أيبك هذا كان التشاشنكير في مطبخ الملك الصالح نجم الدين ايوب زوجها الاول يوم كان اميراً على حصن (كيفا) على حدود التركستان . والجاشنكير كلمه تركية من اصل فارسي معناها متذوق الطعام في مطبخ القصر .

ولكن أيبك اصبح قائداً من امراء المماليك واشترك بعدة معارك وابلى بلاءاً حسناً في جيش الملك الصالح . فوقع اختيارها عليه لانه كان هادىء الطبع ، ضعيف الرأي والشخصية . فأمنت كلام الناس واعتراض العباسيين بزواجها منه وتنازلها له عن العرش وضمنت في الوقت ذاته لنفسها السلطة والنفوذ من غير تاج.

ولما علمت بأن زوجها المعز ارسل يخطب اميرة ايوبية لكي تنجب له وارثاً وعزم على إخراجها من قصر القلعة لاسكانها في دار الوزارة بالقاهرة أملاً بتهيئة القصر لعهد جديد وحياة جديدة وهو الذي بلغ الستين كادت شجرة الدر ان تفقد عقلها من شدة الحقد والغيرة . لقد ثارت ثائرتها ثم ادركت بعد انتقالها من القصر الى دار الوزارة انه سوف يبادر الى التخلص منها لكي ينعم بالطمأنينة ، فهل يكون جزاوها على ايصال هذا الجاشنكير الى العرش ان يجرح منها كبرياء الملكة وكرامة الانثى ??

فدبرت له حيلة محكمة إذ دعته للاجتماع بها ، وما ان حضر وثاب الى الطمأنينة ودخل الحمام حتى انقض عليه خمسة من غلمانها الاشداء وقتلوه . واما هي فقد احتمت بالبرج الاحمر في القلعة بعد ان اخفقت محاولاتها الاخيرة بإقامة امير من المماليك على العرش لكي تحتمي فيه . وكان ابن الملك المعز من زوجته الاولى قد استولى على العرش بعده ثم انتقم لابيه بأن أمر بقتلها . وهكذا ماتت شجرة الدر سنة (٦٥٧ هـ) وفق ١٢٥٩م بعد ان ظلت سنين طويلة زينة البلاط وصاحبة النفوذ وأبرز شخصية في الدولة منذ ان تولى الملك الصالح عرش مصر .

ولم يزل قبرها حتى اليوم مثابة للزائرين الى جانب مشهد السيدة نفيسة في حي الخليفة في القاهرة . وكانت قد بنت مسجداً عظيماً في هذا الحي لم يزل قائماً حتى اليوم تؤدى فيه الصلوات . وقد بدأت في عهد شجرة الدر عادة تسيير المحمل كل عام من مصر الى الحجاز في موسم الحج يحمل كسوة الكعبة الشريفة والمؤن والاموال لاهل بيت الله الحرام ولم تزل هذه العادة جارية الى يومنا هذا.

جمال لايجارى !

عندما تلبسين صدرية ومشد « برمالفت » تكونين قد اشتريت أجود ما يصنع وأفضل ما يباع .

برمالفت

اسألي عنها من جربوها ...

الوكلاء : باردوي اخوان وشركاهم بيروت

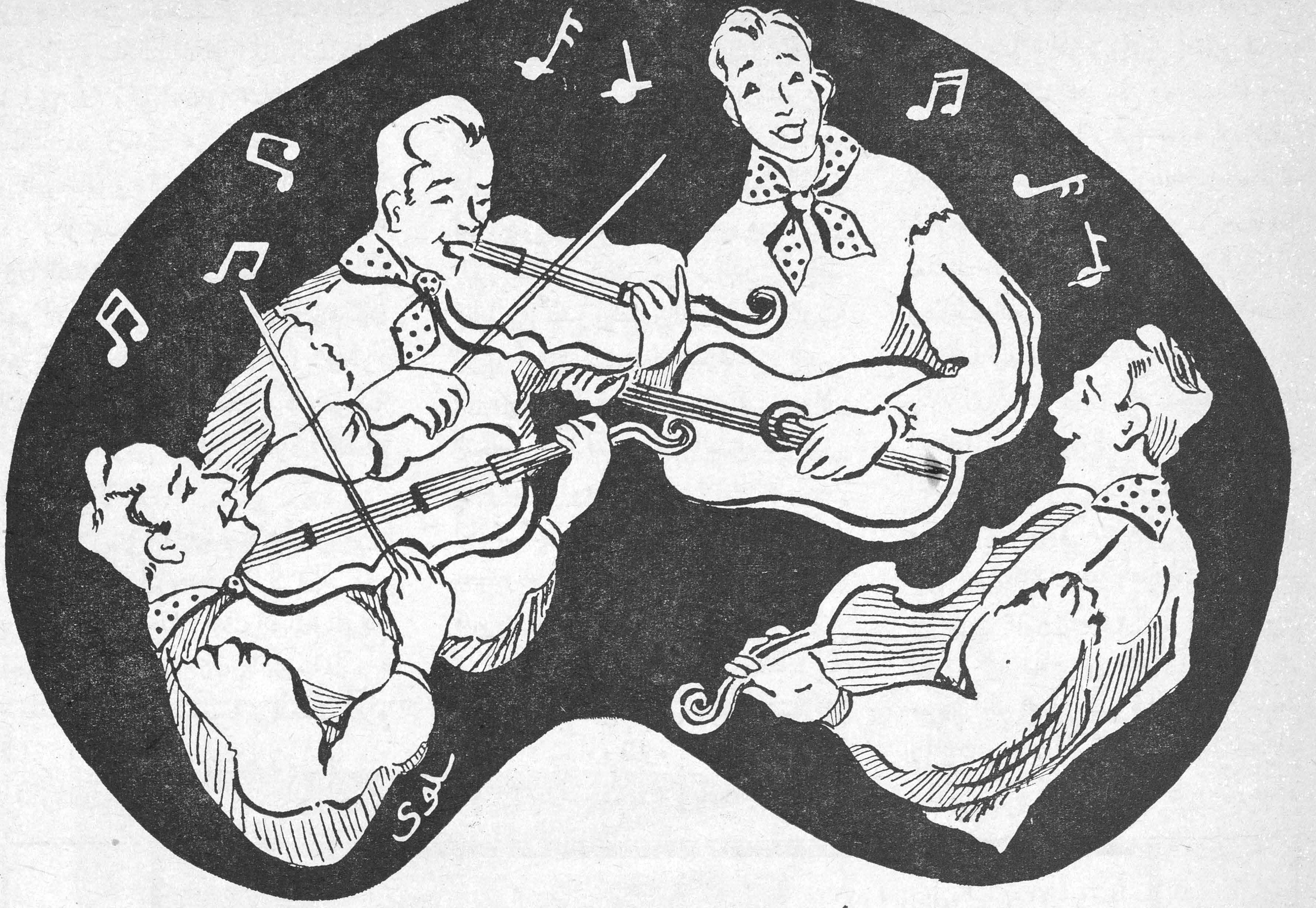

أبهج ما رأيت : «اغنيات دكان الحلاق»

ليلى لبابيدي

البهجة والمرح من صفات المجتمع الاميركي الاولى . ولعل الفرد الاميركي رغم جده واجتهاده ابهج سكان العالم على الاطلاق فهو في كل مراحل حياته لا يستعطي البهجة مما حوله من انسان وجماد وانما يستخرجها من نفسه ليسكبها على ما حوله . وهكذا يرى السائح ، اذ يتجول في الولايات المتحدة ، مرحاً في كل مكان . يراه في الشيوخ والشبان والاطفال ويراه في الحدائق وناطحات السحاب ويراه ايضاً في النحت وفي الموسيقى وفي الرسم والازياء والاكل .

اما ابهج ما رأيت على الاطلاق فهي «اغنيات دكان الحلاق» Barber Shop Quartets ... كنت مع بعض اصحابي في مطعم من اشهر مطاعم ديترويت وكان المكان مكتظا باصحاب الثروات من سكان المدينة . وسكان ديترويت ليسوا من طبقات الاغنياء العاديين . هم اصحاب معامل السيارات المشهورة واطباؤهم وخياطوهم ورؤساء نواديهم . وهم احفاد فورد ودودج وكاديلاك و كرايزلر وغيرهم . وكنا نحن جماعة احتملت نفقات المطعم المذكور لتجلس في زاوية منه ترقب رواده ... فجأة رأينا اربعة رجال يقتربون من بعضهم . اجتمعوا في مكان لا يبعد كثيراً عن وسط القاعة فتكاتفوا مشكلين حلقة وقربوا رؤوسهم من بعضهم كأنهم يريدون التحدث بأمر هام وارتفع صوتهم بالغناء . وانتهت الاغنية

فصفق كل من في القاعة تصفيقاً قوياً تخلله هتاف وانفكت الحلقة وانحنى المغنون للجمهور وعاد كل منهم الى مكانه . اما انا فبعد ان زال عجبي من الامر بدا لي انها طريقة مبتكرة تقدم فيها مغنون محترفون . إلا انني ما لبثت ان علمت انهم ليسوا إلا « رباعية دكان حلاق » .

ويرجع اصل هذه الرباعيات الغنائية الى ايام كان دكان الحلاق مجلس اهل المدينة يجتمعون فيه في اوقات فراغهم يتبادلون الاحاديث ويتسلون . وكان الحلاق نفسه يروي الاخبار الاجتماعية بدقة معلقاً عليهـا ويحدث عن سياسة البلاد الداخلية مبيناً آراءه الخاصة فيها . ولم يكن عمله يقتصر على الحلاقة بل كان يتعداها الى فنون الطب المختلفة . ولعل من اطرف اخبار ذلك العصر انه في القرن السابع عشر في انكلترا واوروبا كان يحق للحلاق تعاطي مهنة الطب ولم يكن القانون يسمح للطبيب المجاز تعاطي مهنة الحلاقة . وكان الحلاق بالاضافة الى كل هـذا فناناً معروفاً . فدكانه كانت تضم دائماً كماناً او قانوناً او غـيرها من آلات الموسيقى يتسلى بها رواد الدكان .

ولم يكن الحلاق الشرقي اقل حظا من الحلاق الاوروبي والاميركي . فأبي وامي يحدثاني عن حلقات متشابهة في دكاكين الحلاقين البيروتيين في الماضي القريب وعن مهارة حلاق الامس في طب الاسنان وتجبير العظام وغير ذلك . وكان الحلاق البيروتي من اهل الطرب ايضاً يضم دكانه عوداً وتلامذة يتعلمون العزف والغناء .

ومرت الايام وكان عهد التخصص فسنت القوانين تمنع الحلاق من تعاطي مهنة الطب في اوروبا اولاً ثم في اميركا ثم في الشرق . وانشغل الناس فانفرطت الحلقات من دكاكين الحلاقين وذهب كل الى عمله . اما في اوروبا والشرق فقد تناسى الناس بهجة الساعات التي قضوها في دكان الحلاق . واما في اميركا فألفوا اتحاداً سموه « اتحاد رباعيات الحلاقين » يضم رواد الدكان المولعين بالغناء .

وكبر هذا الاتحاد حتى ضم قسماً كبيراً من هواة الغناء في اميركا . جميع اعضائه رجال يجتمعون من وقت لآخر ليغنوا ويغنوا حيثما اجتمع منهم عدد كاف . واغنياتهم معروفة عند الشعب الاميركي باغنيات دكان الحلاق جميعها رباعيات – والرباعية Quartet مؤلف موسيقي يضم اربعة اصوات مختلفة – وجميعها بهج مرح . وهي سهلة الموسيقى يستطيع غناءها كل من يحب الغناء ان حسن صوته ام لم يحسن .

ما مصير المتسوّلين في لبنان

وداد ابو ناضر

... حقائق مؤلمة تكشفها لنا في هذا الريبورتاج الآنسة وداد ابو ناضر ، المساعدة الاجتماعية باتحاد حماية الاحداث في لبنان ... وتميط اللثام عن واقع اجتماعي ، من حقنا جميعاً الوقوف عليه ومعرفة ما يؤول اليه من نتائج ...

تحدث لبنان لوقت عن اولئك الاولاد المشردين والمتسوّلين الذين قبضت عليهم السلطة ، ولعله نسي اخيراً حديثهم ، مع ما فيه من اهمية ، وتناسى قضيتهم مع ما توحيه وتبعثه من شجون وما تثيره من علامات استفهام !..

والواجب الانساني الاجتماعي يقضي علينا لأجل هؤلاء ولأجل لبنان ان نثير اكثر من سؤال وننتظر اكثر من جواب من الشعب ومن الحكومة على حد سواء .

الى اي مصير انتهى هؤلاء من صغارنا الذين تشردوا زمناً وذهبوا ضحية نظام تربوي فاسد وجهل واهمال ؟

هل شعر احد ان عدد المشردين قد تدنى في المدينة ؟

اظن ان قلة اثارت السؤال الاول ، اما الامر الثاني فكثير اولئك الذين لاحظوا في رواحهم وغدوهم في هذا الشارع وذاك وفي هذه الزحمة وتلك تضاءل او تلاشي ، اولئك الذين كانوا يسدون عليهم الطرقات حفاة ، عراة ، جياعاً بوجوههم الصفراء الهزيلة وألفاظهم الذليلة الوقحة واعمال النشل والسرقات التي كانوا يقومون بها .

اظن ان الكثيرين شعروا بذلك وهتفوا « الحمد لله لقد ارتحنا منهم » .

★

لهؤلاء نقول مهلاً ... يدكم بيدنا وتعالوا نطل من كوّة جديدة على افق جديد ، من خلاله نلمح هؤلاء الصغار اولاداً لنا فلذات من المجتمع تمشي على الارض . لم يكن لهم ارادة فيما توصلوا اليه وتمرغوا فيه ، وانما كنا على السواء – مواطنين ودولة – ساهمنا في مصيرهم المظلم ودنيا وجودهم القاتمة .

وعلينا نحن تلبية لنداء الضرورة وحتمية التعاون الانساني قبل ان نحمد الله على هذا المكروه ، ان ندرك مدى نصيبنا من المسؤولية ومن الواجب ونساهم في خلاص هذه النفوس البريئة التي ما زال امامها متسع من الوقت لتتحول الى رجولة واعية سليمة جسداً وعقلاً ...

★

قبض على ثمانين ولداً في ليلتين وضعوا في بناية المالية القديمة ، فتيات وفتياناً تتراوح اعمارهم ما بين السابعة والخامسة عشر ربيعاً .

استجوبهم قاضي التحقيق المكلف

مع زمرة من المشرّدين في الشارع ؟

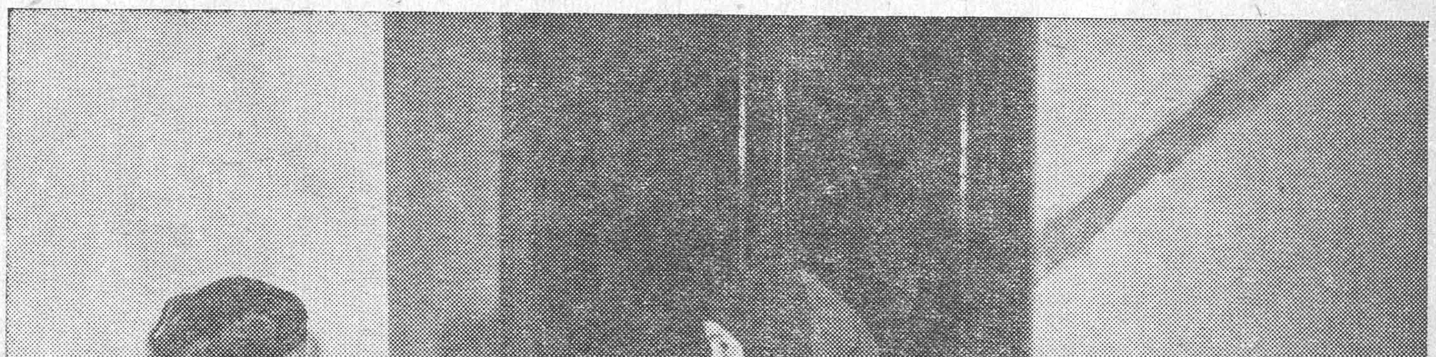

المساعدة الاجتماعية الاولى في مكتب اتحاد حماية الاحداث ، الانسة جورجيت ابو سمرا ، تتحدث الى ام المشرّدة .

وسلم قضيتهم الى محكمة الاحداث التي بدورها احالت ملفاتهم الى جمعية اتحاد حماية الاحداث بأنه يتوجب ان يرافق قضية كل حدث تحقيق اجتماعي مفصل .

وهنا نقوم بواجبنا .

وملخص هذا الواجب هو في دراسة اوضاع الحدث في بيئته وعائلته وعمله واعداد ملف مفصّل عن جميع اوضاعه وتصرفاته مما يلقي ضوءاً على واقع حاله وعلى الامور التي تفاعلت فجعلت منه هذا المتشرد . ومما يساعدنا على توجيهه توجيهاً افضل ويساعد القضاء بدوره على اخذ التدابير الملائمة مع طبيعته وعائلته وبيئته ومجتمعه اننا نعتقد ان الحدث ليس مجرماً ولكنه شاذ ساهمت العوامل التي مرّ ذكرها في دفعه الى ما وصل اليه

وتتجلى قيمة عمل مندوبات اتحاد حماية الاحداث في الاستئصال العلمي الواعي الذي تقدر وحدها على اجراء مثله لما تتحلى به المرأة من عطف وحنان وحدس وصبر يدفع الاهل على الثقة ويبعث الاطمئنان في نفوس اولئك الاولاد .

ولا نتمكن من النجاح في اية مهمة

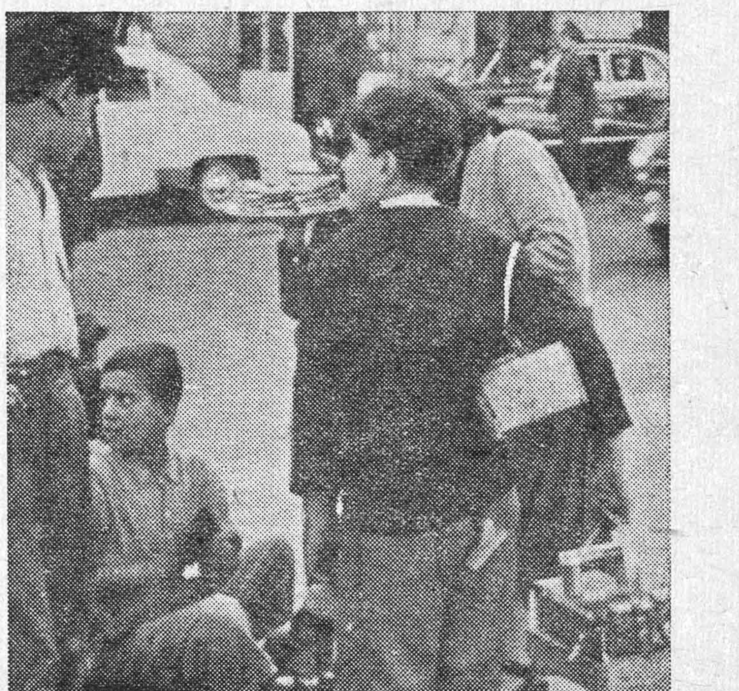

... كيف السبيل الى اثارة اهتمامهم وكسب ثقتهم؟

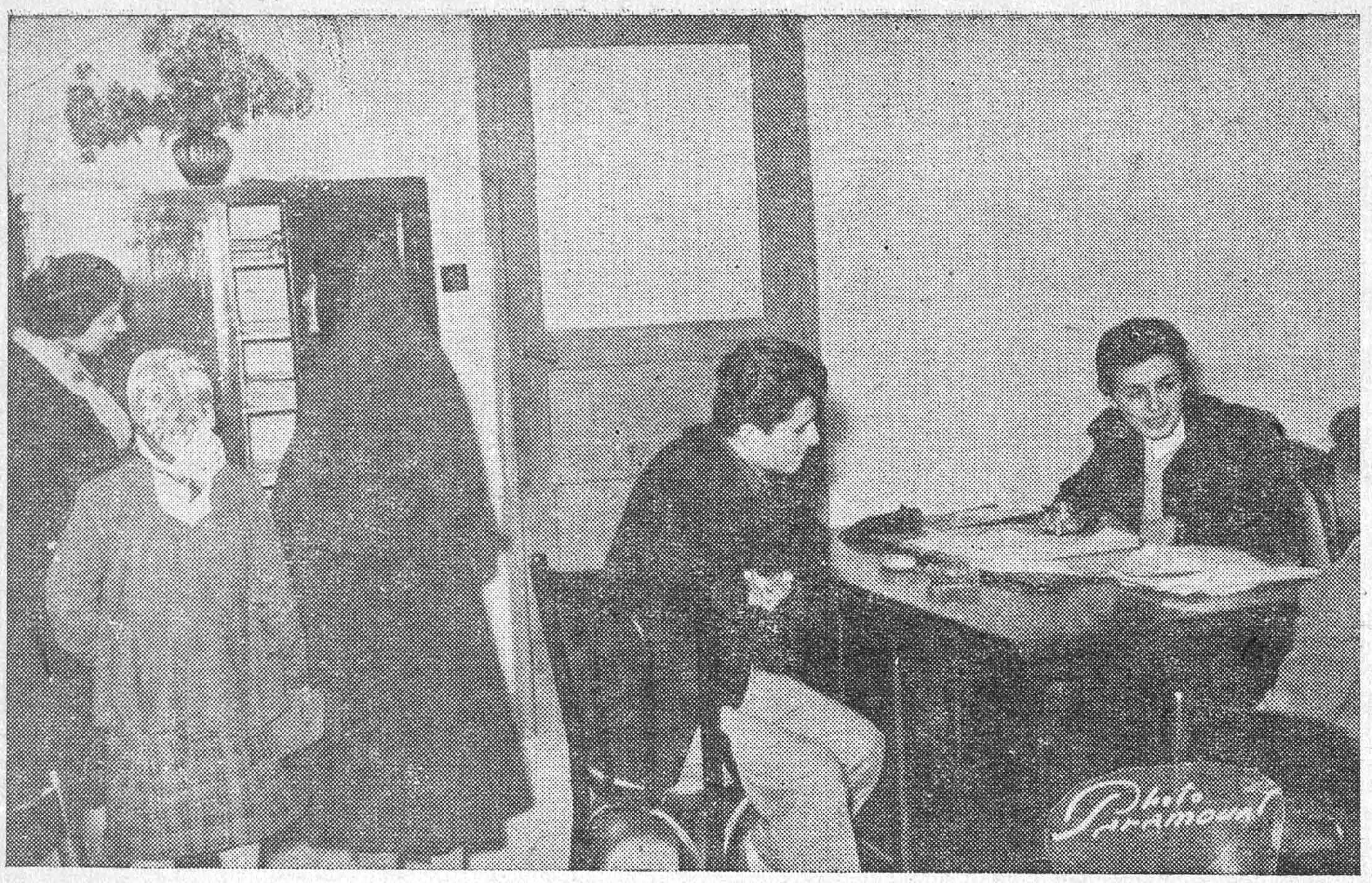

... ثم تقوم الى الدرج حيث تحتفظ بملف المشردة الخاص ...
بينما المساعدة الاجتماعية الآنسة وداد ابو ناضر (كاتبة المقال) تحقق مع حدث آخر ...

نقوم بها الا عندما تتوفر هذه الثقة وتتجاوب بيننا وبين اولئك ، الامر الذي هو اول ما نسعى لتحقيقه فيما نقوم به من عمل .

وامام هذا الواقع ، واقع هؤلاء الثمانين المشردين المقبوض عليهم باشرنا عملنا بمقابلتنا مع كل حدث على حدة لنقف على حالته من جميع وجوهها ونتصل بأهله وبكل شخص له علاقة مع الحدث

وللاسراع في ذلك هبت المساعدات الاجتماعيات فتطوعن لهذا العمل وساهمن بكل جهد ونشاط ووعي في اعداد الخطوات الاولى لهؤلاء المشردين المحرومين مما ساعدنا وساعد القضاء في تقرير مصيرهم من اجل خيرهم وصلاحهم وخير المجتمع وخلاصه .

وخف بعض الموظفين الواعين فمدوا يد العون بحرارة وتفهم .

وجاء اهلهم ...

وهنا ..

وجدنا انفسنا امام مأساة جديدة . سمعنا الشتائم والتحدي وسكتنا . استمرينا في اداء الواجب .

اول ما قمنا به هو نقلهم من بناية المالية فوفقنا الى ذلك ولبى رئيس محكمة الاحداث بعاطفة انسانية رجاءنا فأعطى من وقته في غير اوقات الدوام الرسمي وانجز معاملاتهم .

المرسوم

وكان ان حكم عليهم .

سلم البعض لذويهم وذلك نتيجة للتحقيق الاجتماعي الذى قمنا به شرط التقيد بنظام المراقبة من قبل المساعدات الاجتماعيات حتى يطمئن الى مصيرهم .

ووضع البعض في المياتم الاهلية التي تفهمت بدورها خطورة الامر وضحت بقبولها رغم امكانياتها التي لا تسمح لها بذلك الى حد . على ان تبقى هذه المؤسسات على اتصال وتعاون مع مكتب اتحاد حماية الاحداث وتم ذلك بمعاونة وزارة الشؤون الاجتماعية التي سعت واصدرت مرسوماً يتعلق بقبول الاحداث المحكومين في المؤسسات الاهلية .

وبعد هذا ..

وبعد ان شعر الاهل وادركوا قيمة العمل والنتيجة التي اليها توصلنا ، جاؤا شاكرين واعتذروا .

حديث الشهر

(بقية المنشور على الصفحة ١٦)

✳

ولا يعنينا هنا ان نزن حظ كل تبرير من الحجة والمنطق كما ان اسهابنا في التعليق على حدث في حكم القديم امر ليس بذي موضوع انما يعنينا جداً ان ننبه المنظمات النسوية وقد اثار توقيع شارل مالك على ميثاق حقوق المرأة في الامم المتحدة ملابسات الانتخابات الاخيرة لان تعمل بجدية واخلاص على التكتل ورسم برامج تدرس بروية وامعان وان تهيء الرأي العام الى الايمان بهذه البرامج لتضمن اصوات الناخبين والناخبات فيما لو دفعت بمرشحاتها الى المعمعة ... ولا اخال اية امرأة تحترم وجودها تحب ان تظل هذه الحقوق شكليات تقرها الاوراق ولا يبرهن عليها واقع الحال .

وثمة خبر ثان طالعنا من تضاعيف هذا الشهر وهو المؤتمر العام الذي ينوى ان يدعو اليه الاتحاد النسائي العربي مختلف فروعه لتجتمع في بيروت في الرابع من شهر حزيران القادم .

وهذه المؤتمرات الدورية التي يدعو لها الاتحاد النسائي تنعقد مرة في كل عام او عامين في احدى عواصم البلاد العربية وقد وجهت الدعوة رسمياً الى الفروع المختلفة فراحت هذه تنتقي ممثلاتها وتدرس الاقتراحات التي تنوي ان تتقدم بها لتدرج في جدول اعمال المؤتمر وتُعِد بيانات بالمواضيع التي يفترض ان تكون درستها بعد ارفضاض الاجتماع العام الذي عقده الاتحاد النسائي في بغداد قبل عامين من الزمن ، والذي قيل في وصف غايته يومئذ بانه اقيم – اي الاجتماع – لاجل التحضير لمؤتمر كبير قادم تُبحث فيه شؤون الاسرة والنهوض بها صحياً واقتصادياً واجتماعياً على ان يدرس كل فرع من فروع الاتحاد على حدة مختلف المشاكل معطياً الاولوية لاكثر الموضوعات اهمية في بيئته المحلية وان تُدرَس الى جانب هذا في المؤتمر مكافحة الامية والتعليم الاجباري وإيجاد مدارس مهنية للبنات واصلاح السجون واصلاحيات الاحداث الى آخر ما هنالك .

اذن فجدول اعمال مؤتمر الاتحاد القادم ضخم بموضوعات هي في الصميم من حيوية وجودنا وهذا الجدول – في اعتقادي – يشمل اعمالاً اراها اضخم من ان تتحقق على يد جمعيات او جماعات انما هي اذا شئنا لها ان تنفذ بصورة صحيحة من عمل الحكومات كالتعليم الاجباري مثلاً او مكافحة الامية او اصلاح السجون الى آخره .

نحن نعترف بان للمرأة العربية يداً لا تنكر في مختلف الميادين الاجتماعية ولا نغالي اذا قلنا ان اكثر الاتجاهات الاصلاحية الاجتماعية تكاد تنحصر ضمن نشاط الجمعيات والمؤسسات النسوية بصرف النظر عن سعة المشروعات او ضيق مجالها .

ونعترف ايضاً بان الاتحاد لو تبنى الدعوة لمثل هذه الاصلاحات وعممها على الرأي العام لاستطاع التأثير في الحكومات القائمة على الامور في البلاد العربية . ولكنني احب ان الفت النظر الى حقيقة لا ادري ان كانت قد تبادرت الى اذهان القائمات على امر الاتحاد النسائي بفروعه في البلاد العربية وهو ان هذه الفروع ستمثل اقطاراً يختلف موقف دساتيرها من قضية حقوق المرأة .

فقد حدثت اشياء كثيرة منذ عُقد اجتماع بغداد – قبل عامين نالت اللبنانية حق الانتخاب غير مشروط ونالته السورية بشروط وها هي ذي اللجنة المتوافرة على وضع الدستور في مصر تنوي ان تمنح المصرية هذا الحق مجزءاً . او على دفعات ، فتبدأ بالسماح للمتعلمات بالتصويت فقط .. لا بالترشيح ومؤتمر الاتحاد النسائي المزمع عقده لا يقتصر على ممثلات هذه الاقطار الثلاثة فقط . فهنالك العراق وهنالك الاردن ونساء هذين البلدين لا يتمتعن بأي حق انتخابي كما لا يبدو في الافق ما يشير بأن سيكون لهن هذا في القريب . اذن لماذا يدرس الاتحاد اللبناني او السوري مثلاً هذه الاقتراحات على انها برامج يمكن تنفيذها فيما لو رشح الاتحاد اللبناني او الاتحاد السوري احدى اعضائه للبرلمان على هذه المبادىء او لماذا لا يدرسها الاتحاد النسائي المصري على اساس دعم احد المرشحين الرجال لها ويؤسفنا الا تقول – ليدعو لها في البرلمان المصري حالما تستأنف مصر حياتها النيابية بموجب الدستور الجديد !

هذه اسئلة نرجو ان تطوف برؤوس المعنيات بامر هذا المؤتمر وان تثار حين انعقاده .. وان تجد لها حظاً من جدية تكفل لها الا تموت .

في المجتمعات

جامعة نساء لبنان

عقدت جامعة نساء لبنان جلستها السنوية في الندوة اللبنانية الاثنين في اول آذار . افتتحت الرئيسة الجلسة وقدمت السيدة نازك سركيس الدكتور حبيب ريحان احد اعضاء مجلس الامناء ولجنة البناء مثنية على جهوده المتواصلة وعمله المستمر في سبيل المدرسة والبناء رغم اشغاله الكثيره مضحياً ليس فقط بوقته بل وبصحته في سبيل هذا العمل الوطني.

استهل الدكتور ريحان كلمته بالثناء على اعضاء الجامعة وعلى غيرتهن وسعيهن لتحقيق هدفيّ الجامعة : بناء مدرسة انموذجية ومجلة « صوت المرأة » وبيّن مدى التقدم الذي وصلتا اليه بفضل جهودهن المستمرة وذكر مفصلاً ما جمع لأجل البناء وكيف ، وخص الرئيسة السيدة حنينه طرشا بالشكر لانها عدا عملها المستمر وجهدها المتواصل قامت بجمع ست وثلاثين الف ليرة لبنانية برحلتها الى البرازيل ، ثم قال :

«وعهدت الجامعة الى بعض المواطنين بتأليف مجلس امناء يقوم باعباء المشروع ولما كانت المدرسة الآن في عجز مالي وعلى المجلس دفع ما تبقى من اكلاف البناء وانهاء بعض التكميلات الضرورية فيه وتجهيز المدرسة بمفروشات لا غنى عنها قرر المجلس ان يقترض حوالي ثلاثين الف ليرة لذلك. وهذا القرض سيعرض بشكل سندات قيمة الواحد منها مائتا ليرة يرجع على حامله بفائدة خمسة بالمئة سنوياً ويُرجّع رأس المال بكامله الى الدائنين اثناء ست سنوات. فيرجى من السيدات الاقبال على شراء هذه السندات والسعي بنشاط لانجاح القرض . »

ثم طرح الاسهم للبيع فاكتتبت السيدات بواحد وخمسين سهماً. وتألفت لجان لبيع الاسهم من السيدات ماري سرياني ، ادليد ريشاني ، جانيت تادرس ڤيكي سعد وناهيه غلميه .

وبمناسبة انتهاء مدة اربعة اعضاء من اللجنة الادارية . جرى انتخاب اربعة بالاقتراع السري ففازت السيدتان: عفيفة مجدلاني ونازك قزعون والآنستان نعمة جارودي وناهيه غلميه ولم يرشح نفسه احد للرئاسة رغم انتهاء المدة القانونية ولذا اجمع الاعضاء على ان بقاء السيدة حنينة طرشا رئيسة ضروري للمشروع الذي اسسته ورافقته منذ البداية .

● كان ابرز ما شغل الاوساط اللبنانية الشهر الفائت خبر اجتماع عضوات الصليب الاحمر اللبناني من مختلف المناطق في قاعة الاونسكو ، السبت في ٦ آذار لانتخاب ست عضوات للمجلس الاداري بدل اللواتي انتهت مدتهن .

بدأت الوفود ترد منذ الثالثة والنصف بعد الظهر ، وفي الموعد المحدّد حضر فخامة الرئيس كميل شمعون يرافقه السيد كاظم الخليل وزير الصحة .

افتتحت الحفلة رئيسة الصليب الاحمر اللبناني المركيزة دي فريج ، فرحبت بالحضور ، وقدمت تقريراً موجزاً عن اعمال الصليب الاحمر خلال ١٩٥٣ وتلتها السيدة نجلا صعب بكلمة طيبة عن تاريخ انشاء الصليب الاحمر وعن مغزاه العالمي ، وقالت في نهايته :

« ان الصليب الاحمر اللبناني وهو عضو في مؤسسة الصليب الاحمر الدولية صغير في عمره كبير في اعماله : منه يتخرج عشرات الممرضات في كل سنة ، ومنه تخرج المستوصفات النقالة فتجوب

الرئيس شمعون يلقي كلمته : الى يساره معالي كاظم الخليل ، والى يمينه المركيزة دي فريج

الجبال والاودية وتحمل الى سكانها العلاج والمواساة، ومنه توزع الكميات الوافرة من الألبسة والأطعمة على العائلات المحتاجة والمستورة وعلى دور الحضانة التي يشملها برعايته ، ومنه خرجت فرقة الممرضات اللواتي اشتركن في العرض العسكري الرائع يوم عيد الاستقلال ومنه تنطلق مناهل الخير والرحمة ومن مركزه الرئيسي تتشعب الفروع العدة فتعم روح الصليب الاحمر وتنتشر المثل العليا بين المواطنين .

هذاما يقوم به هؤلاء المتطوعون ذوو النوايا الطيبة ، هذا ما يؤديه هؤلاء من خدمة للمدنية والانسانية لذلك نحن هنا اليوم وفي انفسنا جميعاً رغبة حارة وصادقة لانشاء عالم افضل فيه الانسان اخو الانسان في كل زمان ومكان . »

وبعدها وقف الرئيس شمعون فاشاد بنشاط هذه المؤسسة الانسانية وبالاعمال الخيرة التي انجزتها في لبنان واكد ان موقف السلطات منها سيكون دائماً موقف المشجع المقدّر . واستشهد بالسيد كاظم الخليل مبدياً استعداده الدائم لمساعدة الجمعية والاخذ بيدها .

وجدير بالذكر ان عملية الانتخاب جرت في جوّ من النظام والهدوء التامين .. وكانت اللبنانية الاولى السيدة زلفا شمعون تتولى مهمة فرز الاوراق اسوة بالعضوات العاملات واسفرت النتيجة عن فوز كل من السيدات :

شفيقة عبد الرحيم دياب ، رينه سليم تقلا ، ليندا نعيم مجدلاني ، ساره جميل داعوق ، سمية حنا الخازن ، روز ميشال نجا .

● افتتحت الجمعية المسيحية للشابات ظهر الاربعاء في ٢٤ الجاري سلسلة محاضراتها الشهرية التي اعتادت في الماضي دعوة النخبة الراقية من اللبنانيين اليها ، تلقى بعد وقعة غداء في مقر الجمعية ...

كان المحاضر الاول نائب عام الجمهورية اللبنانية الاستاذ راجي الراعي فارتجل محاضرة موضوعها : نظرات في المرأة حلل فيها رأيه من المرأة في صراعها الحاضر : ما عليها وما لها ... فحلق في وصفها أماً وزوجة وممرضة وملهمة للشعراء وراعية للجمال والفن .. ثم حذر عليها الالتحاق بالسياسة او بالشؤون التجارية أو الرياضية أو العلمية - زاعماً ان تلك الاعمال المحفوفة بالصعاب ، « تلطخ ثوبها المزركش ، وتنثر حبات عقدها ! »

وقد حضر غداء الجمعية المسيحية للشابات اكثر من مئتي شخصية ، بين رجل وامرأة ، فبدا على وجوههم الحبور والبشر بجمع الشمل ، واثنوا على الجمعية التي تمهد لمثل هذه الاجتماعات العائلية اللطيفة التي تشيع في الحضور الايناس وروح التعاون - وفي عددنا القادم سننشر نص كلمة الاستاذ راجي الراعي .

الاستاذ راجي الراعي يلقي كلمته في الجمعية المسيحية للشابات

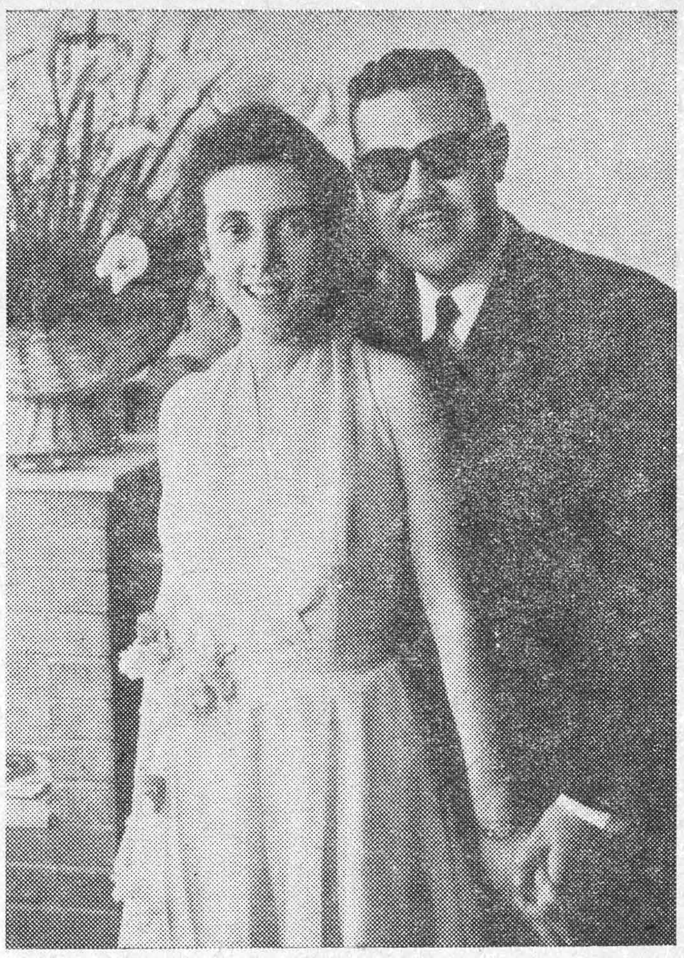

● بعد اشهر الخطبة ، بين اختبار وتفاهم واستطلاع حب ... اصبحت الصديقة الحبيبة والزميلة في الاذاعة اللبنانية الآنسة ناهدة فضلي ، السيدة ناهدة فضلي الدّجاني ... وكانت جد حكيمة بالخروج على العرف والتقليد ، في استقبال حياتها الجديدة دون ضجة وزغردة ... ذلك انها ادركت بغريزتها المرهفة الحس ، ان ضجيج الاعراس وصخبها لا ينسجمان وهنيهات « العسل » المرتقبة ، بنشوتها الهادئة وبرواقها واناتها!

احر تهانينا القلبية للعروسين الشابين ناهدة وغانم.. حسبهما رائداً الى مرابع السعادة الدائمة الخضرة ، حبّ كبير سليم الاسس ... وليبق زواجهما ، على الدهر ، نموذجاً للزواج العصري الامثل!

● رفعت طائفة من شابات الكتائب اللبنانية مذكرة الى فخامة رئيس الجمهورية والى وزير التربية الوطنية ، تطلب فيها اقرار التربية المدنية كمادة اجبارية في المدارس الرسمية والخاصة وذلك لصهر النشء الطالع في بوتقة تربوية واحدة . وقد وعدت المراجع المسؤولة باعارة الموضوع عناية خاصة نظراً لاهميته التربوية .

حماية الاطفال اللبنانيين

تعلن جمعية حماية الاطفال اللبنانيين التابعة للصليب الاحمر اللبناني ، والتي ترئسها السيدة ملكة حايك ، انها ستحتفل « بيوم الطفل » جرياً على عادتها كل سنة ، الاحد في ١٨ نيسان وسيتقدم يوم الطفل حملة اذاعية تعرّف هذا اليوم يشترك فيها كل من معالي وزير التربية ، المركيزة دي فريج ، الدكتورة جمال كرم حرفوش ، الاستاذ حسني جلول ، السيدة الن ريحان والاستاذ راجي الراعي .

هنا لا يسعنا الا ان نتساءل لماذا لا تنفق المؤسسات التي تعنى بالاطفال على يوم واحد للطفل توحد فيه جهودها ونشاطها ما دام الجميع يعملن من اجل الطفولة ؟؟

خطبة سعيدة

هي الآنسة ماجدة عطار ، تطالعنا ببسمة منوّرة ، بين سلال الورد والجلاديول والتوليب ... ننشر رسمها لمناسبة خطبتها الى الشاب عبد القادر منيمنه وذلك الاحد في ٢٨ شباط .

جرت الخطبة على الطريقة التقليدية واقتصرت على الاهل والصديقات ... في جوّ من الزغردة والعطور والفرح ..

« فصوت المرأة » تهنىء صديقتها الآنسة عطار وتتمنى لها اكتمال الافراح الى قرب الرفيق المختار الاستاذ منيمنة ، ينعمان معاً بالسعادة والحب المثمر ..

حفلة عصبة السيدات

لقد اعتادت جمعية السيدات في راس بيروت ان تقيم حفلة منوعة في كل عام يشترك فيها عدد من المؤسسات والمدارس ويعود ريعها لمساعدة فتياتنا للحصول على التعليم الجامعي .

وستحيي هذه الجمعية النشيطة التي تحقق غايتها النبيلة هذه نحو بعض امهات المستقبل ، حفلتها السنوية في فندق « إرون هول » كلية البنات الاميركية في تمام الساعة ٣،٣٠ من يوم السبت الموافق ٣ نيسان سنة ١٩٥٤

ويحتوي البرنامج على غناء والعاب سحرية وموسيقى ورقص ايقاعي . « فصوت المرأة » التي تكبر جهود هذه الجمعية وتقدر غايتها ، تحث السيدات والصغار لحضور هذه الحفلة وتأمل من العائلات كل تشجيع ومؤازرة لها .

مشهد لاحدى الرقصات التي يقدمها معهد « ستوك » للباليه .

● من محاضرات الندوة اللبنانية **الدكتورة زاهية قدورة** فقد حاضرت في ١٥ الجاري عن العصبية في المجتمع العربي ، نشوئها وتطوراتها ، فكانت درساً تاريخياً قيماً ، تجلت فيه سعة اطلاع المحاضرة وبعد نظرها .

بدأت الدكتورة قدورة محاضرتها بالتحدث عن منشأ العصبية منذ وجد الانسان ، ثم كيف تطورت في اتجاهاتها المختلفة ، بظهور الاسلام وتطور العصبية من قبلية وعائلية الى دينية . ثم بظهور الدولة الاموية في الشام نشأت العصبية الاقليمية التي مهدت لقيام العصبية العنصرية في الفرس والروم مما بعث التنبه للفكرة القومية التي جاءت مبكرة ولم يتم نضوجها الا بعد ازدهار عنصر النهضة في الغرب .

وكان ضعف الدولة العباسية سبباً لقيام العنصرية التركية مما ادى الى حصول التنازع السلجوقي – العباسي الذي انتهى باستلام الاتراك للحكم حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى عندما وضع الغرب يده على العالم العربي .

وتخلص المحاضرة الى القول بان ظهور الاحزاب يبشر بفجر جديد ، اذ تساعد كثيراً على زوال العصبيات القائمة وتدعو الى وجوب الانسجام الفكري والثقافي بين هذه الاحزاب لكي تتمكن من القيام بخدمة المصلحة العامة على الوجه الاكمل .

● احيت جمعية «**رعاية الطفل**» اسبوع الطفل بين ١٥ و ٢١ اذار برعاية فخامة رئيس الجمهورية ، فقدمت كل مساء من محطة الاذاعة اللبنانية برامج خاصة ، افتتحها الرئيس شمعون بكلمة طيبة .

وقد اشترك في البرامج اليومية لاسبوع الطفل نخبة من اهل التربية والمختصين للطفولة والعاملين في سبيلها ، وكذلك باقات من اطفال المدارس الرسمية والخاصة .

واختتم اسبوع الطفل بحفلة احيتها الجمعية في قاعة وزارة التربية تكلم فيها كل من زاهية سلمان ، الرئيسة . عطوفة عادل عسيران ، وداد قرطاس ، عالية الحليل ، زكن شخاشيري ، الشاعر ادونيس ، ورشيد كرامي . وقد تخلل الحفلة موسيقى واناشيد لطيفة .

يصح القول ان اسبوع ويوم الطفل كانا هذا العام غاية في النجاح بهمة رئيسة رعاية الطفل السيدة **زاهية سلمان** ورفيقاتها عضوات الجمعية .

● القى **الدكتور كمال الحاج** عشية الخميس ٢٥ آذار في قاعة التربية الوطنية بدعوة من « **اتحاد الجامعيات** » محاضرة قيمة عنوانها : **المرأة والتعليم الجامعي** وقد عالج في هذه المحاضرة الحرية من الناحيتين الفلسفية والتربوية . ومما يجدر بالذكر ان المحاضر كان جد موفق في ربط نظريته بالحرية بوضع المرأة الحاضر وما يجب ان تصل اليه وفقاً لمنطق هذه الحرية .

وجاء منوهاً عن اليقظة التي هبت في لبنان لتشجيع التعليم الجامعي فكان اتحاد الجامعيات وكانت المرحلة الاولى لتحرير المرأة اجتماعياً واقتصاديا وسياسيا .

تريتال

المنظف الوحيد لكل شيء
اطلبوه من جميع المحلات
علبة كيلو ٢٦٠ غ.ل
علبة نصف كيلو ١٢٥ غ.ل
علبة للتجربة ٥٠ غ.ل

الآنسة ماري صبري رئيسة دائرة التسجيل في كلية بيروت للبنات .. وللراحلة كذلك زوج فاضل هو السيد عزيز حنا صبري ، وباقة من الذرية الصالحة هم : المهندس ميشال ، الدكتور جوزيف ، والآنسة زكية .

فصوت المرأة تتقدم من الآنسة ماري ومن آل صبري بواجب العزاء الجميل ، طالبة لنفس الفقيدة الراحة وفسيح الجنان ...

السيدة لطيفة رحيّم كرم

● غاب عنا في ٢٨ شباط الماضي وجه نسائي نبيل – بطل في عالم الامومة ، امين في اداء رسالة كاملة للوطن – هي السيدة لطيفة رحيم كرم. قهرها المرض العنيد بعد ان عجزت عن انقاذها رعاية ، وحدب ولهفة ...

واية كتلة من بنين وبنات تركت الفقيدة الكريمة ! خمسة بنين هم : فؤاد، عاطف ،انطوان روبير واندريه، وبنتان : هما سامية وجمال وليست الاخيرة سوى الصديقة العزيزة «لصوت المرأة» الدكتورة جمال كرم حرفوش ، التي تُعد بحق مفخرة من مفاخر المرأة ، في لبنان وخارجه .

ولكل من اخوتها الشباب مكانته المرموقة في عالم الطب والتربية والشعر والادب مما يحملنا على مضاعفة ترحمنا على تلك الام الفاضلة التي حملت امام اولادها مشعل المعرفة والشجاعة والحنان ،وجهت اقدامهم لما فيه صلاحهم وتقدمهم .

ان « اماً » فذة كالسيدة لطيفة كرم، تركت لبلادها هذه الاثمار المفيدة، انى للموت ان يقوى عليها . حسبه منها انه اراح جسدها من اوجاعه.. اما هي .. فستبقى على الدهر ، بيننا ، في ذرية متفوقة صالحة .

السيدة كاترين يوسف كراكولا

● وثمة وجه نبيل للامومة صرعها الموت الجائر صباح السادس عشر من اذار الجاري ، تاركة بين افراد اسرتها ومن عرفها فراغاً وحزناً موجعاً .. هي المرحومة السيدة كاترين يوسف كراكولا والدة الصديقة الحميمة «لصوت المرأة»

حديث القلب

رأس

... أطال الفنان الرُنُوّ الى رأسها
المدِلّ رأس المرأة الشاعرة –
نظراته الحالمة تلتهم وجهها الشحوب
برهافة وتأمل :
بين صفحة خدها والجبين ،
وبين عينيها والانف ،
وتحط قريرة على العنق المخملي ...

•

« هذا الرأس » ، قال ،
«سيخلد في الرخام، تحت ازميلي واناملي
ساعرف كيف انثر خصل الشعر الحائرة
حول رأسك
رشّ اقحوان بريّ ،
للأذن من تحته طلة هلال طفل ...
وسأعرف كيف الاقي الجفنين في
شبه غمضة ،
فلا يبدو من فتون عينيك الارموشها..
وسأبقي الجبين هكذا ... عالياً
متحدياً ،
ويا لرعشة الشفة الممتلئة فوق الذقن
الادق !
وبمسحة من سناء سالفُ الرأس متمماً،
اما روعة الجسد... فللخيال الخصب!!

•

ستخلدين على يدي ، في عروق
الرخام الابيض
خفقة من حياة ...
انثى ... شاعرة ...
ستخلدين على الدهر ،
تحفة فني ،
بعد ما أُطوى انا ،
وبعد ما تطوَين ...

•

وراحت انامل الفنان ، ترعى رأسها
لمساً رشيقاً
وخيّل الى الشاعرة لحظة ،
ان في لمسه بعض حنان ،
وان في نظراته شيئاً اعمق !...

افروديت

الى ادونيس

صاحب « قالت الارض » الملحمة الشعرية التي ظهرت اخيراً

وغداً يقال .. من عندنا طلع ادونيس
شجرة جذورها في الأرض متغلغلة وفروعها في السماء متعالية
عن غيرنا يغيب الربيع يا ادونيس
عن شعب لم يختزن احلى واغلى ما في الوجود بين حنايا قلبه
ولم يعط كل هذا الحلو الغالي – كله – لعيني شاعر
لعينيك يا ادونيس
فعند منسرح النور منها تلال وورود تناغي السحاب
وعند مفارش الضوء منها اكوام بنفسج تعانق التراب
وابناء قومك يا ادونيس
كلهم .. كلهم .. ضفائر شعاع يغيبون في ضلوع الشمس
اتراها منهم ام تراهم منها ؟ !
ماذا « تقول الارض » وماذا تخبر
يا رسولها الأمين
وللأرض .. لها رسالة ظلت تخفيها في اعماقها ... تضن على سطحها بها ...
تخاف ان تحمّلها احداً من الناس
حتى اتيت يا ادونيس .. خلاصه حق وخير وجمال
فدفعتها اليك .. الرسالة التي حملتها منذ الانطلاقة الاولى في الحياة ...
تودعها قلبك
وانت .. وانت كم كنت امينا في نقل ما « قالت الأرض »
وكم احب ان يقرأ كل واحد من ابناء قومك هذا « القول »
حتى نقف كلنا سائلين بلهفه
متى .. متى تتم لنا الرساله
رسالة الأرض ...
فانت لن تكون ابداً لعقيدة سياسية معينة
انت لنا .. لكل من حملته الأرض على اكفها
واطلقته ساعياً وراء الحقيقة
فإلى الغد يا ادونيس

روح الخدمة الاجتماعية

(تتمة المنشور على الصفحة ٣١)

خير الوسائل لمعالجته واصلاحه .

على ان مأمورية الباحثة الاجتماعية لا تقف عند هذا الحد إذ ان الطفل بعد صدور الحكم عليه وارساله الى الاصلاحية يظل خاضعاً لرقابتها . فهي تقوم بزيارته كثيراً وتجعل من نفسها واسطة بينه وبين اهله وذويه . ذلك ان نصائحها وارشاداتها ضرورية للطفل نفسه ولأهله. وتبلغ الباحثة الاجتماعية عن قرب الافراج عن الحدث وخروجه من الاصلاحية وعندئذ تتكفل بالبحث له عن عمل اذ انه في الاصلاحية قد تعلم حرفة يستطيع بواسطتها ان يكسب رزقه حلالاً شريفاً . وهي فضلاً عن ذلك تنظم لهاوقات فراغه وتسليته من دروس ليلية الى مصادفات واتصالات مفيدة مع اهتمامها بجعل البيئة العائلية هادئة وملائمة لترعرع الطفل وارتقائه. فهي تجتهد ليس فقط في اصلاح الطفل بل واصلاح أهله ايضاً لكي تبث فيهم روح الشعور بالمسئولية وبالكرامة . وهذا يتطلب منها كثيراً من اللياقة والذكاء والاحترام .

الخاتمة :

وهكذا نرى ان دور الخدمة الاجتماعية في ميدان الجريمة والمجرمين هو دور انساني قبل كل شيء، ولقد سبق لي ان ذكرت ان الاشتغال بالخدمة الاجتماعية يتطلب قبل كل شيء الاستعداد الفطري ذلك ان دروس الاعداد الاجتماعي والمعلومات الفنية والأجازات الدراسية — كل ذلك لا يغني فتيلاً اذا لم يتوفر لدى الاخصائية الاجتماعية « الروح الاجتماعي » الذي لحمته وسداه العدل والحب .

اذا اقتصر فهم القانون على حرفيته كان فهماً عقيماً لا يجدي . وقد اخذت الخدمة الاجتماعية تزداد ظهوراً في منظماتنا التشريعية الحديثة وخصوصاً فيما يتعلق بالمجرمين الأحداث وتبدو على صورة روح التشريع ذلك الروح الذي يصلح الفرد ويحمي المجتمع .

اننا اليوم نشعر بحاجة ملحة الى الاكثار من أوجه الخدمات الاجتماعية في بلادنا . يجب علينا جميعاً ان نطالب بالعدد الوافي من المشتغلين بالخدمات الاجتماعية الصالحين ، وان نسعى الى ايجاد تعاون اوسع واوثق واكثر استمراراً ليس مع المحاكم فحسب ، بل وايضاً مع الاصلاحيات . ولما كانت مهمتنا اعادة ادماج الفرد في الوسط الاجتماعي كان واجباً علينا ان نكون — وبجانبنا الاخصائيون الاجتماعيون — حاضرين دائماً وفي كل مكان بجانب الانسان الذي يشقى ويتألم . يجب علينا ان نعمل على وقاية المجتمع من الشر ، ومتى ظهر الشر ووقع المحظور يجب علينا ان نعترف ان وراء كل خطأ ارتكبه الفرد يختفي خطأ أجسم ارتكبه المجموع ، وراحت في جريمته ضحية تكفر عن خطأ الهيئة الاجتماعية . لذلك نحن نطالب بلا شك بحماية اجتماعية عادلة وفعالة ، وخصوصاً بحماية للطفولة اكثر عدلاً واقوى اثراً . وللوصول الى هذا الغرض السامي يجب ان يتحقق لنا السلم في الداخل والامن بين الدول. يجب ان يتوفر العمل للجميع وان تتوفر للجميع ايضاً سبل التربية ونعمة الحرية .

يجب ان يتوفر لنا ايضاً المزيد من معسكرات العطلات والمزيد من مراكز الاستقبال والملاحظة والمزيد من القضاة المتخصصين ، واكثر من هذا وذاك المزيد من العائلات المتحابّة المتضامنة المتماسكة البنيان .

يجب ان تكون سياستنا الاجتماعية سياسة جريئة مستنيرة كفيلة بأن تجنب الشر من اساسه وان تصل بالعلاج الى أصل الداء .

من الخير لنا أن نعمل على مكافحة الاجرام بين الاحداث من ان نعالج في المستقبل هؤلاء الاحداث وقد اصبحوا مجرمين . ووسائل هذه المكافحة عديدة منها الاشراف على دور السينما، ومراقبة النشرات البذيئة .

فاذا ما سقط الطفل سقطة وكان حتماً ان يدخل القضاء في امره، وكان من الواجب ان يصدر حكم القاضي في مصلحة الحدث ، وألا يكون هذا الحكم قاطعاً اذ يجب ان يكون في استطاعة القاضي دائماً ان يعدل العقوبة التي حكم بها وان يستبدلها بغيرها متى استدعت حالة الطفل ذلك .

ولعل من المناسب ان نشير هنا الى عنوان كتاب حديث لجان بولهان يستطيع الاطفال الذين تتجه جهودنا اليوم اليهم ان يرددوه دون ان يكون عليهم من حرج « نحن لم نطلب ان توهب لنا الحياة » .

يجب علينا ان نوجه جهودنا الى جعل الحياة كريمة جميلة في نظر الاطفال فهذه هي المهمة التي خلقنا لها والتي نسعى قدر طاقتنا الى تحقيقها .

اليد الكبيرة

(بقية المنشور على الصفحة ١٩)

وانت يا سيدي هل جئته مستنجداً ايضـاً »

ودب في نفسه الخـوف فصمت ، الخوف الذي كان في نفسه صامتا نائماً . ولكن الخوف من اي مخيف ؟ من الحياة أم من الموت ؟ كلا ، لا من تلك ولا من ذاك ، بل من هذا الازرق الجبار منجد الضعفاء جاذب المساكين ! نعم ، الضعفاء امثاله والمساكين امثال هذا اللاجيء المحروم !

وغضب ولم يـدر لِمَ غضب ولِمَ صرخ بالفتى وهو يرفعه من كتفيه عن الرمال:

« قم ، انه ليس بالمنجد الرحيم ، إن قعره لأبرد من غرفتك وأظلم من قلبي ، نحن لا نريد ان ننتهي الى قعر بل الى فضاء ، قم لِيبحث كلانا ، انت عن بقية من شجاعة وأنا عن بقية من رجولة ... اعطني يدك .. أترى ؟ انهـا ثابتة لا ترتجف ..

فحدّق فيه الفتى وتمتم :

« اتعني ، اتعني انني .. »

ـ نـعم ، ستبقى معي وسأجد لك عملاً وسنكون معاً .. »

واحس بالدم ينبثق من جرح قلبه فائراً حاراً ، وهو يرى الأمل يفتح عينيه في الوجـه الذابل المحملق فيه ... لقد خاط له الطبيب جراح جسده وعليه ان يخيط جرح قلبه ، جرحه الكبير ، بخيط متين من عون الله والايمان .. سيستنجد بيد الله الكبيرة ، وهي اكبر من كل كبير ...

وخيّل اليه ان اقدامها تطأ الرمل معه تبتعد به وبالفتى عن الهدير ، اقدامها اللطيفة الخفيفة ، الذائبة في التراب تحت الارض ، فصرخت نفسه فيه :

« أرأيت أين هي ؟ انها معك تمشي بقربك وتضحك لك ، سر يا رجل ، انها مع الله ومعك ... » .

لو عرف سرها !...

لو عرفت ان سر جاذبيتها هو في استعمالها **اودورونو** العجيب لاستعملتـه اليوم !

اودورونو : يوقف رائحة عرق الجسم بطريقة سريعة مأمونة

اودورونو : لا يضر الملابس الثمينة ولا يتبخر بسرعـة

اودورونو : مصنوع عـلى شكل سائل و كريم

اودورونو : مزيل الروائح الكريهة بلا منـازع

ODO.RO.NO

CREAM or SPRAY